

هل يسير المغرب نحو تعليق عقوبة الإعدام

محمد ماموني العلوحي
صحافي مغربي

الرباط - ثمن حقوقيون قرار العامل المغربي الملك محمد السادس، بمناسبة عيد العرش نهاية يوليو الماضي، القاضي بتخفيض عقوبة الإعدام إلى عقوبة المؤبد بحق 31 من المحكومين في السجون. وأكد كل من الائتلاف المدني المغربي ضد عقوبة الإعدام وشبكة البرلمانيات والبرلمانيين والمحاميات والمحامين ضد عقوبة الإعدام، أنه بمبادرة من الملك محمد السادس بخفض عدد المحكومين بالإعدام الموجودين بعدد من السجون بنسبة كبيرة، كما عبروا عن أملهم أن "تأتي مناسبات للعفو قريبا لتغلق إلى الأبد مررات الموت بالسجون وتفرغ من المحكومين بالإعدام".

واعتبر الائتلاف أن عقوبة الإعدام لم يعد لها مبرر ضمن الموسوعة الجنائية المغربية، بل أضحت متناقضة مع المقاربة المجتمعية والحقوقية للعقوبة، مشيرا إلى أن الواقع أثبت خطأ من يدعون إليها سواء بمقاربتهم الشعبية التي تنصهر للغة الشار، وتدعو صراحة للانتقام بقتل المحكومين بالإعدام، أو بعدم الارتقاء بنقاش مظاهر الجريمة وأسبابها ومعالجتها ومعالجتها من منظور المقاربات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

وتجدد النقاش بالمغرب حول مدى صواب إلغاء عقوبة الإعدام أو بقاؤها، بعد وقوع جرائم وحوادث اغتصاب، مؤخرا هزت الرأي العام، ما خلق تفاعلا واسعا من المواطنين المطالبين باقصى العقوبات في حق الجناة لا تقل عن الإعدام حماية للضعفاء من النساء والأطفال.

وتؤيد نجية أديب، رئيسة جمعية "ما تقيش ولاي"، حكم الإعدام لكل من اقترف جرائم الاغتصاب حتى وإن لم تقتل الضحية، ونرى أنها العقوبة الوحيدة الكفيلة برصد مرتكبها والحد منها.

في المقابل لا تتفق خديجة الرياضي، الناشطة الحقوقية، مع هذا الطرح، معتبرة أن إلغاء الإعدام من القانون الجنائي المغربي مطلب لا علاقة له بارتفاع أو انخفاض الجريمة، وتعتقد أن جرائم مثل الاغتصاب والقتل تتغذى من تدهور التعليم وتدني القيم.

وطالب الائتلاف السلطات التنفيذية والتشريعية والمؤسسات الحقوقية والوطنية والأحزاب السياسية والقبائل إلى "مواصلة العمل لكسب رهان إلغاء عقوبة الإعدام وإتاحة الفرصة للمغرب للحسم النهائي في مطلب إلغائها حتى يتجاوز الانتظار الذي أضحي محبطا وغير ذي معنى".

تونس تترقب الترشيحات الوازنة بالسباق الرئاسي

مناظرات تلفزيونية بين المرشحين لأول مرة وبعثة أوروبية لمراقبة الانتخابات



المنافسة على أشدها لخلافة الرئيس الراحل

الأوروبي لملاحظة الانتخابات في تونس ستعمل في كنف التحاور والتنسيق مع مختلف بعثات مراقبة الانتخابات المحلية والدولية.

وتذكر بيان نشر على الموقع الرسمي لبعثة الاتحاد الأوروبي بتونس، بأن الممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي، نائب رئيس المفوضية الأوروبية فيديريكا موغريني، قامت بتكليف عضو البرلمان الأوروبي، فابيو ماسيمو كاستالدو، برئاسة هذه البعثة لملاحظة الانتخابات الرئاسية والتشريعية في تونس.

وأكدت موغريني أهمية الانتخابات الرئاسية والتشريعية لهذه السنة، التي تمثل مرحلة جديدة على درب تعزيز الديمقراطية في تونس، قائلة إن "مرافقة تونس في مسارها الديمقراطي باعتبارها شريكا مميزا، تعد أولوية بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، وهو ما تجلّى سابقا في إرسال بعثات لملاحظة الانتخابات 2011 و2014 و2018".

وتقوم هذه البعثة الأوروبية بملاحظة الحملات الانتخابية، وإجراء تقييم للوضع يوم الاقتراع، ويستمر عملها إلى غاية إعلان النتائج الرسمية.

التونسي أنه سيخوض لأول مرة تجربة المناظرات التلفزيونية بين المرشحين للانتخابات الرئاسية، وذلك خلال الأيام الأولى لحملة الرئاسية السابقة لأوانها.

وأوضح التلفزيون الرسمي أنه سيخصص حصّة مباشرة عنوانها "الطريق إلى قرطاج"، ستبث خلال الفترة المتراوحة بين 2 و7 سبتمبر، حيث سيوقع استدعاء كل المرشحين للاستحقاق الرئاسي للتناظر حول برامجهم الانتخابية.

وفي سياق متصل أعلن الاتحاد الأوروبي أنه سيقيم بإرسال بعثة إلى تونس لمراقبة الانتخابات الرئاسية

السابقة لأوانها والانتخابات التشريعية المقررة في السادس من أكتوبر القادم، استجابة لدعوة وجهتها له هيئة الانتخابات التونسية.

وأضاف الاتحاد الأوروبي، أن فريقا من الإطارات يضم 10 محللين سيصلون إلى تونس بداية من 23 أغسطس الجاري، في انتظار التحاق فريق ثان في 2 سبتمبر القادم يتكون من 28 ملاحظا (لفترة طويلة) سيتوزعون على مختلف أنحاء البلاد، سيقع تعزيزهم بـ28 ملاحظا (لفترة قصيرة) لتأمين تغطية أيام الاقتراع، مشيرا إلى أن بعثة الاتحاد

الرئاسية بعدما أعلن حزب حزب العمال عن ذلك في انتظار استكمال بعض الإجراءات من أهمها تحصيل العدد الكافي من التزكيات التي حدد عددها بـ10 آلاف تزكية.

ومن ضمن قواعد الترشح للانتخابات الرئاسية أن "تتم تزكية المترشح من عشرة نواب من مجلس نواب الشعب (البرلمان)، أو من أربعين من رؤساء مجالس الجماعات المحلية المنتخبة أو من 10 آلاف من الناخبين الموزعين على الأقل على عشرة دوائر انتخابية على أن لا يقل عددهم عن خمسمة ناخب بكل دائرة.

وتختتم فترة تقديم الترشيحات في التاسع من أغسطس، وتعلن الهيئة العليا للانتخابات في 31 أغسطس على أبعد تقدير، أسماء المرشحين النهائيين لهذه الانتخابات. ثم تنطلق الحملة الانتخابية من 2 إلى 13 سبتمبر، وبعد يوم الصمت الانتخابي، يدلي الناخبون بأصواتهم في 15 سبتمبر.

وبالتزامن مع قبول ملفات المترشح للرئاسة تسارع هيئة الانتخابات الخطى لإنجاح تنظيم الانتخابات الرئاسية المرتقبة. وفي خطوة غير مسبوقة، أعلن التلفزيون الرسمي

مع بدء تقديم الترشيحات للانتخابات الرئاسية المبكرة في تونس ينتظر الشارع التونسي قرار شخصيات وأزنة بالمشهد وهي محل الأنظار في الآونة الأخيرة بشأن مشاركتها في السباق الانتخابي من عدمه، وهو ما سيحدد ملامح المنافسة على كرسي قرطاج في الدور الأول منها.

تونس - تترقب الأوساط السياسية والبراي العام في تونس الترشيحات الوازنة بالسباق الرئاسي، مع انطلاق الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في قبول ملفات المرشحين للانتخابات الرئاسية المبكرة.

وتقرر تنظيم الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية المبكرة التي كانت مرتقبة أساسا في نوفمبر، في الـ15 من سبتمبر إثر وفاة الرئيس التونسي

الباقي قائد السبسي في الـ25 من يوليو الماضي.

وعلى الرغم من تقديم 10 مرشحين لملفاتهم، الجمعية، لهيئة الانتخابات ينتظر الراي العام حسم شخصيات فاعلة ووازنة بالمشهد مسألة حسم مشاركتها في الانتخابات من عدمه،

وأيضا الشخصية التي سيلف حولها أكبر الأحزاب في البلاد وهما حركة نداء تونس وحزب حركة النهضة ذو المرجعية الإسلامية.

رغم أن عبدكريم الزبيدي لم يفصح رسميا عن نيته الترشح، إلا أن تخطيه سقف التزكيات البرلمانية المطلوبة، يدخله نطاقا حيز المرشح الرسمي

لكن الرئيس الراحل قائد السبسي لم يوقع القانون قبل وفاته، ما سمح للقروي بالترشح. وينظر إلى القروي باعتباره منافسا جديا ليوسف الشاهد رئيس الحكومة الذي لم يعلن حتى الآن ترشحه للانتخابات الرئاسية، رغم أن حزبه "تحيا تونس" قال، الإرباء، أنه سيرشح.

كما قدم محمد عيو المحامي والمعارض السابق لنظام زين العابدين بن علي وأمين عام حزب "التيار الديمقراطي" الذي كان انبثق عن حزب الرئيس الأسبق المنصف المرزوقي، ترشحه.

وبين الذين قدموا ترشحهم كذلك غير موسى الأمينة العامة لـ"الحزب الدستوري الحر" ترشحها. وهي حتى الآن هي التونسية الوحيدة التي ترشحت لهذه الانتخابات الرئاسية المبكرة.

وكان المنجي الرحوي، النائب بالبرلمان وعضو المكتب السياسي لحزب "الوطنيين الديمقراطيين الموحد" والمتنتمي حاليا إلى ائتلاف الجبهة الشعبية، وهو تجمع أحزاب يسارية وقومية، بعد تفتته، أول الوافدين إلى مقر الهيئة لتقديم ملف ترشحه للسباق الرئاسي. ومن المنتظر أيضا أن يقدم حمة الهمامي بدوره في الأيام القليلة القادمة ملف ترشحه للانتخابات

ويرجح متابعون للشأن التونسي أن المنافسة حول كرسي الرئاسة ستختصر بين شخصيات صاعدة مثل وزير الدفاع التونسي عبدالكريم الزبيدي أو كمال مرجان وزير الوظيفة العمومية الذي يراه كثير من المراقبين أنه من أبرز الكفاءات السياسية بالبلاد وله حظوظ واسعة حال ترشحه، أو رئيس الحكومة يوسف الشاهد الذي يبقى منافسا بارزا على الرئاسية رغم ما يعترض له من انتقادات واسعة بسبب طموحه السياسي.

غير أن عدم تقديم هؤلاء ترشحهم بصفة رسمية يجعل الغموض يحيط بمآلات السباق الرئاسي. ويقول المراقبون إن الانتخابات الرئاسية في تونس مقبلة على عديد السيناريوهات وهي فرضية يدعمها صعود أسهم شخصيات جديدة من بينها عبدالكريم الزبيدي. وتلقى الزبيدي مناشدات

حفر في القاهرة لترتيب أوراق العملية السياسية بعد تحرير طرابلس

الليبي، وبين إعلانهم خروج أنبائهم المنخرطين في الكتلان المسلحة من طرابلس، والتصل ممن يرفضون الاستجابة لهذا النداء.

الفترة المقبلة سوف تشهد تحولا مهما على مستوى بعض قادة الميليشيات الذين سيتم الإعلان عن انسحابهم من المعارك، بعد توفير ضمانات لهم

وأوضح لـ"العرب" أن الميليشيات تواجه مازقا كبيرا في ظل وجود تجهيزات عسكرية للجيش الليبي لدخول مدينة سرت (شرق مصراتة) لمنع استغلال الميليشيات لميناء سرت الحيو، وقطع الطريق على الميليشيات لوقف أي تهديد منتظر على منطقة الهلال القطفي.

وتشير التحركات التي يقوم بها الجيش الليبي على المستويين العسكري والسياسي إلى تغير الكثير من قواعد اللعبة، والتي بدأت ملامحها مع استرداد حكومة الوفاق مدينة غريان الشهر الماضي من الجيش الليبي، واتجاهه إلى تغيير تكتيكاته بالتقدم إلى الآمام بدلا من النظر إلى الخلف، بما مكّنه من اختراق الكثير من الحواجز في طرابلس.

المنتمية للمنطقة والذين ينشطون في طرابلس حاليا.

وقال محمود الغنودي مستشار التوجيه المعنوي للجيش الليبي، في تصريح لـ"العرب"، "إن جبهة الميليشيات ضعفت بعد خسائرها الفادحة مؤخرا، وتسير نحو التفكك بعد هروب عدد من قادتهم خارج ليبيا، وتفاوض البعض على الانسحاب أمام الجيش الليبي في طرابلس".

وتكشف عن وجود العديد من المساعي من أعيان وشخصيات من مصراتة للتباحث مع القيادة العامة للجيش الليبي لسحب أنبائهم المنخرطين في صفوف الميليشيات التي تحارب ضد الجيش الليبي في طرابلس، مقابل الحصول على ضمانات بعدم استهداف الجيش لمواقع في المدينة وحواضرها.

واستهدف الجيش الليبي 10 مواقع عسكرية في مصراتة ردا على قصف إحدى الطائرات المسيرة التي ألقعت من مطار الكلية الجوية هناك لطائرة حجاج في منطقة الجفرة.

ودمر الجيش غرفة عمليات تركية كانت تدار من داخل المطار، واستخدمت العديد من الطائرات المسيرة، وهو ما أضعف قدرات القوات التابعة لحكومة الوفاق، خاصة أن مسلسل استهداف العناصر الجوية التابعة لها لا زال مستمرا.

وربط المحلل السياسي ناصف الفرجاني بين وصول وفد من مصراتة إلى مصر قبل أيام لوقف غارات الجيش

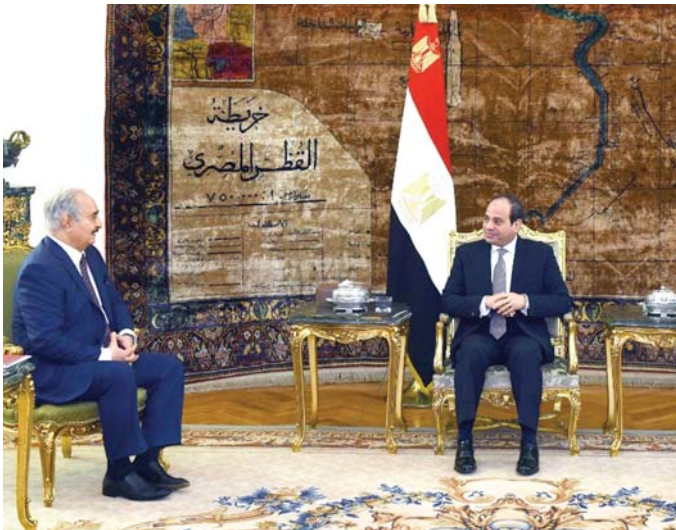
الجبهات العاملة فيها داخل طرابلس، مع احتفاظها بالسيطرة على المعتقل الذي يضم المئات من العناصر المنتمية إلى تنظيم داعش في سجن معيتقة، لمنع كتائب أخرى تابعة لحكومة الوفاق من إطلاقهم وتعقيد عملية تحرير طرابلس.

وأوضحت أن وفدا من شخصيات كبيرة في مصراتة يجري في القاهرة محادثات لوقف توجيه المزيد من الضربات، بعد استهداف مطار الكلية الجوية في مصراتة الأسبوع الماضي من جانب طيران الجيش الليبي، ويحمل الوفد معه وعدا برفع الغطاء عن العناصر

بعض التنظيمات المسلحة لإبعادهم عن معادلة الصراع وكشف الغطاء تماما عن حكومة الوفاق، وتجنب حدوث خسائر في أوساط المدنيين، بعد لجوء العصابات المسلحة لاستخدامهم كدروع بشرية.

والمحت مصادر ليبية أخرى لـ"العرب" إلى أن الفترة المقبلة سوف تشهد تحولا مهما على مستوى بعض قادة الميليشيات الذين سيتم الإعلان عن انسحابهم من المعارك، بعد توفير ضمانات لهم.

وأضافت أن ميليشيا "غنيوة الكيكلي" جرى التفاهم معها على الانسحاب من



تنسيق مصري - ليبي لمواجهة الإرهاب

تشجيع انتشار الإرهاب في المنطقة. ومتوقع أن تتغير لهجة سلامة حبال الجيش الليبي وقائده المشير خليفة حفتر، لتهديد الطريق للقبول به كعموأت أممي غير منحاز للتيار المؤدلج في ليبيا، ويمكن الوثوق في استمراره على رأس البعثة الأممية لفترة جديدة، بعد تعرضه لانتقادات حادة.

واستقبلت القاهرة الشهر الماضي نحو 70 من أعضاء مجلس النواب في طريق الشهر الماضي، وتمت مناقشة بعض الأطر السياسية للتعامل مع الأوضاع الراهنة لسن تشريعات تمنح فرصة لتحركات سياسية جديدة، وتجاوز المرحلة السابقة بكل ما حملته من تعقيدات.

وقام المشير حفتر بزيارتين سابقتين للقاهرة منذ بدء عملية تحرير طرابلس في أبريل الماضي من قبضة الميليشيات والعناصر الإرهابية، التقى خلالها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وتتكاتف القاهرة مع الجيش الليبي في حربه ضد الإرهاب، ووفرت له غطاء سياسيا جيدا، بعد نجاحه في توجيه ضربات موجهة للإرهابيين في الشرق والجنوب، وتصميمه على قطع جذورهم في طرابلس.

ويتبع الجيش الليبي طريقا مزدوجا، يعتمد على توجيه المزيد من الضربات القوية لمراكز تجمع الإرهابيين في طرابلس وخارجها لخلخلة توازنهم بعد تلقيهم مساعدات عسكرية من تركيا، وفتح قنوات تواصل سياسي مع قيادة

القاهرة - وصل المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي القاهرة، الجمعة، لمناقشة التطورات الأخيرة على الساحة الليبية وزيادة التعاون والتنسيق في مواجهة التنظيمات الإرهابية، والتباحث مع المسؤولين في مصر حول ضوابطها مع تزايد فرض تحرير العاصمة من سيطرة الكتائب المسلحة، وعدم استبعاد اتخااق عملية سياسية جديدة بعد حسم تفاصيل المعركة العسكرية في طرابلس. وكشفت مصادر لـ"العرب"، أن هناك ترتيبات يتم مناقشتها لتدشين تسوية سياسية لمرحلة ما بعد الحسم العسكري وسيطرة الجيش الليبي على مفاسل رئيسية في طرابلس، وثمة تفاهات إقليمية ودولية بشأن ضرورة الخروج من الجمود الراهن من خلال عملية سياسية قابلة للحياة.

وأكدت أن التغير الحاصل في موقف المبعوث الأممي غسان سلامة من حكومة الوفاق، والتلميح باتهامها بالتعاون مع ميليشيات وإرهابيين يشير إلى حصوله على ضوء أخضر من بعض القوى بأن رئيس الحكومة فايز السراج أوشك على الخروج من اللعبة السياسية، ولن يصلح للتعاطي معه في الفترة المقبلة.

وارتبط سلامة بتحالف وثيق مع السراج، بما شك في الكثير من الجهود التي قامت بها البعثة الأممية في ليبيا، واتهامها بالانحياز لتيار الإسلام السياسي الذي يواجه الآن ضغوطا كبيرة، بسبب تبنيه لأجندة تعمل على

السعودية والإمارات تجددان التزامهما بحماية الأطفال في اليمن

● الرياض – جددت السعودية والإمارات تأكيدهما على التزامهما بحماية الأطفال

في اليمن واتخاذهما الإجراءات اللازمة في هذا الإطار، مستنكرتان الانتهاكات التي يرتكبها الحوثيون في حق أطفال اليمن. وأكدت السعودية عزمها وتصميمها على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بحماية الأطفال في النزاع المسلح في اليمن، وفق ما ورد في كلمة مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عبدالله بن يحيى المعلمي خلال جلسة مجلس الأمن الدولي الأخيرة التي عقدت تحت بند الدولي الأخير

● دمشق – قدرت حصيلة العناصر المواليين للنظام السوري الذين قتلوا، السبت، في انفجار ذخائر بمطار عسكري في وسط سوريا بالعشرات. ووصلت الحصيلة إلى 31 قتيلًا، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي كان أعلن سابقا عن سقوط 12 قتيلًا.

وقال مدير المرصد، رامي عبد الرحمن، إن حصيلة الانفجارات "التي لم تعرف أسبابها بشكل واضح بعد"، والتي وقعت، السبت، في مطار الشعيرات العسكري في ريف حمص الجنوبي الشرقي "ارتفعت إلى 31 قتيلًا من عناصر قوات النظام والمليشيات الموالية له". وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) قد أعلنت في وقت سابق أن الانفجار نتج عن "خطأ فني خلال نقل ذخيرة منتهية الصلاحية"، مشيرة إلى "ارتفاع عدد من الشهداء" من دون تحديد الحصيلة.

وكما تؤكد عبد الرحمن أنه "لم يعلم حتى اللحظة أسباب الانفجار، ما إذا كانت مفتعلة أو ناجمة عن استهداف أم أنها نتيجة خلل فني". وقال عبد الرحمن، في تصريح لقناة الحدث الإخبارية، إنه "لا نعلم عن أي أسلحة منتهية الصلاحية يتحدث النظام السوري. الانفجارات قد تكون مفتعلة، فالنظام السوري والمليشيات الموالية له مخترقون بشكل كبير خاصة من قبل المخابرات الإسرائيلية".

وتابع مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان "وقد تكون الانفجارات ناجمة

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين". وأفاد "حينها أيضا قال النظام إنه (الانفجار) نتيجة خطأ فني لا نعلم إذا كانت أخطاء النظام الفنية منتقلة من منطقة إلى أخرى في حقيقة الأمر".

وذكر بأن مطار الشعيرات له تاريخ من انطلاق الطائرات التي قصفت المناطق السورية بالأسلحة الكيميائية،

استهداف خارجي لمطار الشعيرات العسكري بسوريا أم انفجار ذخائر عشرات القتلى والجرحى وشكوك بشأن الرواية الرسمية



الأخطاء الفنية ذريعة النظام

كما تعرض لقصف أميركي سابقا، مستنجا "ذلك نعتقد أن التفجير قد يكون مفتعلا وليس بسبب خطأ فني وقد يكون هناك استهداف". ويعد مطار الشعيرات أحد أبرز المطارات العسكرية في سوريا، وكان ينتشر فيه مقاتلون إيرانيون يدعمون قوات النظام. واستهدف المطار بضربة صاروخية أميركية في أبريل 2017 ردا على هجوم بغاز السارين على مدينة خان شيخون (شمال غرب) اتهمت واشنطن دمشق بتنفيذه وأودى بحياة أكثر من 80 مدنيا. وتشهد سوريا نزاعا داميا تسبب منذ اندلاع في 2011 بمقتل أكثر من 370 ألف شخص وأحدث دمارا هائلا في البنى التحتية وأدى إلى نزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين". وأفاد "حينها أيضا قال النظام إنه (الانفجار) نتيجة خطأ فني لا نعلم إذا كانت أخطاء النظام الفنية منتقلة من منطقة إلى أخرى في حقيقة الأمر".

وذكر بأن مطار الشعيرات له تاريخ من انطلاق الطائرات التي قصفت المناطق السورية بالأسلحة الكيميائية،

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين". وأفاد "حينها أيضا قال النظام إنه (الانفجار) نتيجة خطأ فني لا نعلم إذا كانت أخطاء النظام الفنية منتقلة من منطقة إلى أخرى في حقيقة الأمر".

وذكر بأن مطار الشعيرات له تاريخ من انطلاق الطائرات التي قصفت المناطق السورية بالأسلحة الكيميائية،

وقال المقدم إن قوة مشتركة تضم كل الفصائل الفلسطينية تواصل البحث عن العرقوب، دون أن يؤكد ما إذا كانت الإصابة أدت لمقتله، وفق ما جاء في وسائل إعلام لبنانية.

وأكد أن "القوة الفلسطينية أنهت ظاهرة بلال العرقوب المسلحة في الحي الفوقاني بالمخيم، والأجواء في المخيم الآن أمانة والحياة طبيعية". وأشار المقدم إلى أن اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا، اتخذت قرارا الجمعة، باستئصال ظاهرة العرقوب المسلحة من المخيم، مبينا أن اللجنة تعمل بالتنسيق مع أجهزة الأمن اللبناني.

وتشهد المخيمات الفلسطينية في لبنان حالات احتجاج للجمعة الثالثة على التوالي ضد قرار وزارة العمل القاضي بفرض تصريح عمل للاجئين الفلسطينيين. كما يشهد مخيم عين الحلوة توترات أمنية متقطعة، بين الفصائل الفلسطينية الموجودة بداخله، إضافة إلى حالات اغتيال لقادة أمنيين فلسطينيين. بشار إلى أن وزارة العمل اللبنانية، بدأت في وقت سابق من يوليو الماضي، تنفيذ خطة تقول إنها ستنظم أوضاع العمالة الأجنبية، تشمل الفلسطينيين المقيمين في لبنان. وبحسب تلك الخطة، يحظر على أرباب العمل تشغيل اللاجئين الفلسطينيين دون الحصول على تصريح، فضلا عن إغلاق مؤسسات ومشتات فلسطينية لا تملك التصاريح اللازمة للعمل.

متطرفة في مخيم عين الحلوة للاجئين، أثناء مطاردته من قبل قوة فلسطينية إثر اتهامه بقتل أحد عناصر حركة فتح. وقال نائب قائد الأمن الوطني الفلسطيني والقيادي في حركة فتح، اللواء منير المقدح، إن قائد المجموعة كانت أخطاء النظام الفنية منتقلة من منطقة إلى أخرى في حقيقة الأمر".

وذكر بأن مطار الشعيرات له تاريخ من انطلاق الطائرات التي قصفت المناطق السورية بالأسلحة الكيميائية،

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين". وأفاد "حينها أيضا قال النظام إنه (الانفجار) نتيجة خطأ فني لا نعلم إذا كانت أخطاء النظام الفنية منتقلة من منطقة إلى أخرى في حقيقة الأمر".

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين".

وأشار المقدم إلى أن اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا، اتخذت قرارا الجمعة، باستئصال ظاهرة العرقوب المسلحة من المخيم، مبينا أن اللجنة تعمل بالتنسيق مع أجهزة الأمن اللبناني.

وتشهد المخيمات الفلسطينية في لبنان حالات احتجاج للجمعة الثالثة على التوالي ضد قرار وزارة العمل القاضي بفرض تصريح عمل للاجئين الفلسطينيين. كما يشهد مخيم عين الحلوة توترات أمنية متقطعة، بين الفصائل الفلسطينية الموجودة بداخله، إضافة إلى حالات اغتيال لقادة أمنيين فلسطينيين. بشار إلى أن وزارة العمل اللبنانية، بدأت في وقت سابق من يوليو الماضي، تنفيذ خطة تقول إنها ستنظم أوضاع العمالة الأجنبية، تشمل الفلسطينيين المقيمين في لبنان. وبحسب تلك الخطة، يحظر على أرباب العمل تشغيل اللاجئين الفلسطينيين دون الحصول على تصريح، فضلا عن إغلاق مؤسسات ومشتات فلسطينية لا تملك التصاريح اللازمة للعمل.

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين". وأفاد "حينها أيضا قال النظام إنه (الانفجار) نتيجة خطأ فني لا نعلم إذا كانت أخطاء النظام الفنية منتقلة من منطقة إلى أخرى في حقيقة الأمر".

وذكر بأن مطار الشعيرات له تاريخ من انطلاق الطائرات التي قصفت المناطق السورية بالأسلحة الكيميائية،

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين".

وأشار المقدم إلى أن اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا، اتخذت قرارا الجمعة، باستئصال ظاهرة العرقوب المسلحة من المخيم، مبينا أن اللجنة تعمل بالتنسيق مع أجهزة الأمن اللبناني.

وتشهد المخيمات الفلسطينية في لبنان حالات احتجاج للجمعة الثالثة على التوالي ضد قرار وزارة العمل القاضي بفرض تصريح عمل للاجئين الفلسطينيين. كما يشهد مخيم عين الحلوة توترات أمنية متقطعة، بين الفصائل الفلسطينية الموجودة بداخله، إضافة إلى حالات اغتيال لقادة أمنيين فلسطينيين. بشار إلى أن وزارة العمل اللبنانية، بدأت في وقت سابق من يوليو الماضي، تنفيذ خطة تقول إنها ستنظم أوضاع العمالة الأجنبية، تشمل الفلسطينيين المقيمين في لبنان. وبحسب تلك الخطة، يحظر على أرباب العمل تشغيل اللاجئين الفلسطينيين دون الحصول على تصريح، فضلا عن إغلاق مؤسسات ومشتات فلسطينية لا تملك التصاريح اللازمة للعمل.

ذكرى مأساة الإيزيديين على يد الجهاديين تطغى على احتفالات «عيد الصيف»

● لالش (العراق) – احتفلت الاقلية الإيزيدية في العراق، التي تعرضت قراها قبل خمسة أعوام للتدمير على أيدي الجهاديين، بـ"عيد الصيف" مع طغيان ذكرى عمليات الخطف والاعتصاب التي ارتكبتها متطرفو تنظيم الدولة الإسلامية.

وخلال الاحتفال وقفت مجموعة من النساء يرتدين قمصانا بيضاء كتب عليها "الإبادة الإيزيدية" ورفعن لافتات تندد بعمليات التعذيب التي تعرض لها الإيزيديون. وتقدم المحتفلين رجال دين يرتدون كوفيات، على رأسهم حازم بيك الذي اختير مؤخرا أميراً للإيزيديين بعد ستة أشهر من وفاة والده. وقال حازم بيك "نحيي ذكرى جميع من قتلوا خلال الإبادة قبل خمسة أعوام". وأضاء المشاركون الشموع وأحرقوا الزيتون وشاركوا في طقوس تطهير معبد لالش أهم المعابد الدينية لهذه الاقلية الواقع في دھوك في إقليم كردستان. وفي وقت جرى الاحتفال في معبد لالش الواقع في كردستان العراق والذي يشكل القلب النابض للحياة الدينية للإيزيديين، فإن معقلهم التاريخي في سنجار، على بعد أكثر من 300 كيلومتر، لا يزال دمارا بشكل كامل. ولا تزال الاقلية تعاني من فقدان مورد الرزق الوحيد المتأني من الزراعة بعدما دفعت غالبا ثمن سياسة "الأرض المحروقة" التي انتهجها الجهاديون. وقالت الإيزيدية، علياء بركات، التي أتت

● بيروت – تجددت الاشتباكات في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في صيدا بجنوب لبنان السبت على خلفية مقتل نجل أحد مسؤولي حركة فتح الفلسطينية. وذكرت "الوكالة الوطنية للإعلام" اللبنانية أن إطلاق النار تجدد صباح

السبت في الشارع الفوقاني داخل مخيم عين الحلوة بكثافة، مصحوبا بقذائف صاروخية، على خلفية مقتل حسين علاء الدين الملقب بالخميني (وهو نجل أحد مسؤولي حركة فتح) الجمعة. وأعلن مسؤول أمني فلسطيني في لبنان، السبت، إصابة قائد مجموعة

حملة فلسطينية ضد جماعة مسلحة داخل مخيم عين الحلوة بلبنان

● بيروت – تجددت الاشتباكات في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في صيدا بجنوب لبنان السبت على خلفية مقتل نجل أحد مسؤولي حركة فتح الفلسطينية. وذكرت "الوكالة الوطنية للإعلام" اللبنانية أن إطلاق النار تجدد صباح

السبت في الشارع الفوقاني داخل مخيم عين الحلوة بكثافة، مصحوبا بقذائف صاروخية، على خلفية مقتل حسين علاء الدين الملقب بالخميني (وهو نجل أحد مسؤولي حركة فتح) الجمعة. وأعلن مسؤول أمني فلسطيني في لبنان، السبت، إصابة قائد مجموعة

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين". وأفاد "حينها أيضا قال النظام إنه (الانفجار) نتيجة خطأ فني لا نعلم إذا كانت أخطاء النظام الفنية منتقلة من منطقة إلى أخرى في حقيقة الأمر".

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين".

وأشار المقدم إلى أن اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا، اتخذت قرارا الجمعة، باستئصال ظاهرة العرقوب المسلحة من المخيم، مبينا أن اللجنة تعمل بالتنسيق مع أجهزة الأمن اللبناني.

وتشهد المخيمات الفلسطينية في لبنان حالات احتجاج للجمعة الثالثة على التوالي ضد قرار وزارة العمل القاضي بفرض تصريح عمل للاجئين الفلسطينيين. كما يشهد مخيم عين الحلوة توترات أمنية متقطعة، بين الفصائل الفلسطينية الموجودة بداخله، إضافة إلى حالات اغتيال لقادة أمنيين فلسطينيين. بشار إلى أن وزارة العمل اللبنانية، بدأت في وقت سابق من يوليو الماضي، تنفيذ خطة تقول إنها ستنظم أوضاع العمالة الأجنبية، تشمل الفلسطينيين المقيمين في لبنان. وبحسب تلك الخطة، يحظر على أرباب العمل تشغيل اللاجئين الفلسطينيين دون الحصول على تصريح، فضلا عن إغلاق مؤسسات ومشتات فلسطينية لا تملك التصاريح اللازمة للعمل.

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين".

وأشار المقدم إلى أن اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا، اتخذت قرارا الجمعة، باستئصال ظاهرة العرقوب المسلحة من المخيم، مبينا أن اللجنة تعمل بالتنسيق مع أجهزة الأمن اللبناني.

وتشهد المخيمات الفلسطينية في لبنان حالات احتجاج للجمعة الثالثة على التوالي ضد قرار وزارة العمل القاضي بفرض تصريح عمل للاجئين الفلسطينيين. كما يشهد مخيم عين الحلوة توترات أمنية متقطعة، بين الفصائل الفلسطينية الموجودة بداخله، إضافة إلى حالات اغتيال لقادة أمنيين فلسطينيين. بشار إلى أن وزارة العمل اللبنانية، بدأت في وقت سابق من يوليو الماضي، تنفيذ خطة تقول إنها ستنظم أوضاع العمالة الأجنبية، تشمل الفلسطينيين المقيمين في لبنان. وبحسب تلك الخطة، يحظر على أرباب العمل تشغيل اللاجئين الفلسطينيين دون الحصول على تصريح، فضلا عن إغلاق مؤسسات ومشتات فلسطينية لا تملك التصاريح اللازمة للعمل.

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين".

عن استهداف مباشر، والمليشيات الإيرانية إلى تاريخ أبريل الفألت كانت تتواجد في المطار بشكل قطعي ولا نعلم إذا انسحبت بعدها أم ما زالت هناك". وأضاف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان معززاً شكوكه في الرواية الرسمية بشأن أسباب الانفجار في المطار العسكري بقوله "نخشى أن تكون الرواية كسابقتها عندما جرى استهداف اللواء 47 بريف حماة والذي أدى حينها إلى مقتل العشرات من قوات النظام والإيرانيين".

وأشار المقدم إلى أن اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا، اتخذت قرارا الجمعة، باستئصال ظاهرة العرقوب المسلحة من المخيم، مبينا أن اللجنة تعمل بالتنسيق مع أجهزة الأمن اللبناني.

وتشهد المخيمات الفلسطينية في لبنان حالات احتجاج للجمعة الثالثة على التوالي ضد قرار وزارة العمل القاضي بفرض تصريح عمل للاجئين الفلسطينيين. كما يشهد مخيم عين الحلوة توترات أمنية متقطعة، بين الفصائل الفلسطينية الموجودة بداخله، إضافة إلى حالات اغتيال لقادة أمنيين فلسطينيين. بشار إلى أن وزارة العمل اللبنانية، بدأت في وقت سابق من يوليو الماضي، تنفيذ خطة تقول إنها ستنظم أوضاع العمالة الأجنبية، تشمل الفلسطينيين المقيمين في لبنان. وبحسب تلك الخطة، يحظر على أرباب العمل تشغيل اللاجئين الفلسطينيين دون الحصول على تصريح، فضلا عن إغلاق مؤسسات ومشتات فلسطينية لا تملك التصاريح اللازمة للعمل.



السلاح كابوس المخيمات الفلسطينية في لبنان

تحديات تواجه كامب ديفيد الثانية



محمد أبو الفضل كاتب مصري

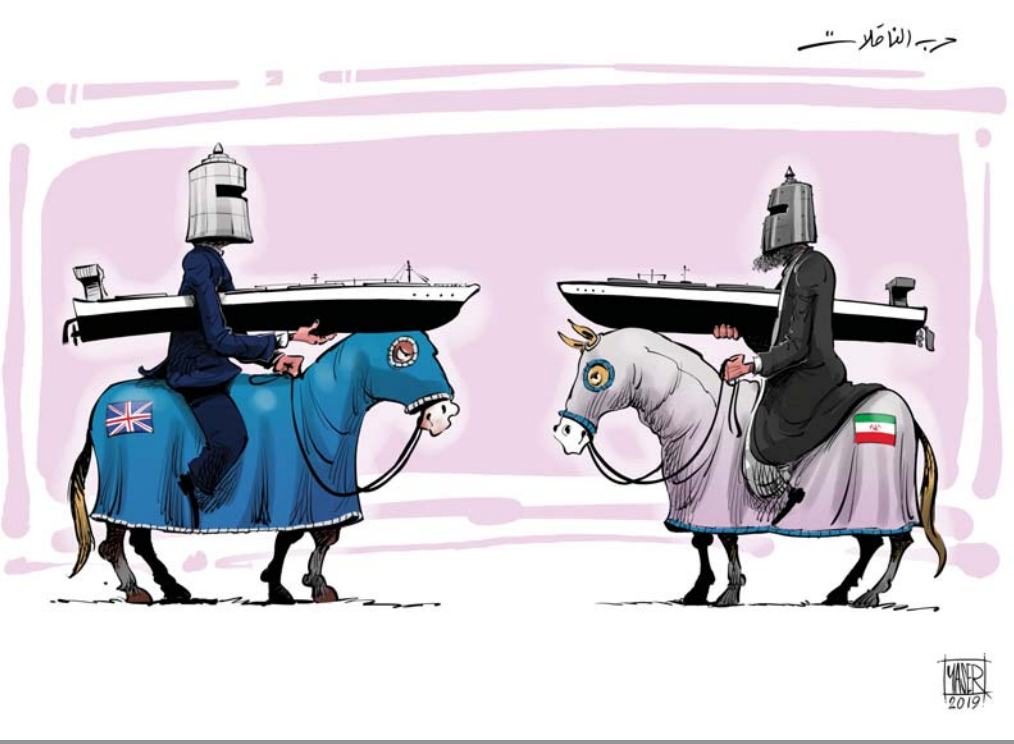
كشفت جولة شرق أوسطية لجاريد كوشنر المستشار السياسي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مؤخرا، عن رغبة حثيثة لدى واشنطن للمضي قدما في عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين بالطريقة التي ترضيها. وحاول كوشنر توصيل رسائل طمأنة للقادة العرب الذين التقاهم خلال جولته التي شملت الأردن ومصر والمغرب والسعودية والإمارات، (بالإضافة إلى إسرائيل) زاعما أن "صفقة القرن" تحمل جوانب إيجابية وأعدة للشعب الفلسطيني.

وأشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى أن كوشنر حمل معه اقتراحا بعقد قمة للسلام في كامب ديفيد منتصف سبتمبر المقبل، للتأكيد على الرغبة الأميركية في التوصل إلى تسوية سياسية جادة للقضية الفلسطينية، بما يعيد التذكير بالاتفاق التاريخي في 17 سبتمبر 1978 في كامب ديفيد ذاتها، وعلى إثره جرى توقيع اتفاقية سلام بين مصر وإسرائيل في مارس من العام التالي، أنهى ظاهريا الصراع بينهما، وخلف وراءه ادعاءات غُربت موازين القوى في المنطقة. كما نجح الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في إدخال تحول مفصلي على الصراع العربي- الإسرائيلي وإخراج القاهرة من معادلتة الاستراتيجيية المباشرة، يريد ترامب تغيير النمط الإقليمي في التعامل مع القضية الفلسطينية وتصفيتها وإخراجها من رزمة التعامل مع إسرائيل، وبدلا من أن يصبح هذا الملف أداة للتناحر يمكن أن يكون مدخلا للتعاون والتنسيق.

دخلت خطة ترامب، المعروفة بـ"صفقة القرن" في مشكلات قبل أن تولد، وواجهت عثرات، وضرب لإعلانها مواعيد مختلفة، مستندة إلى مقتضيات الأمر الواقع، حيث تتفوق إسرائيل في موازين القوى على الدول العربية، وغلب عليها الاستعجال ولم تأخذ في الحسبان العراقيل التي يمكن أن تواجهها في المنطقة، وحسب رعايتها يمكن أن يكون الضعف العربي أداة تجبر الفلسطينيين على القبول بفسوية متوترة لقضيتهم، ولم يأخذ كوشنر دوافقه في تقديراتهم أن قوة الشعب الفلسطيني تكمن في ضعفه، وهو ما لعب عليه الرئيس محمود عباس (أبو مازن)، واستفاد منه كثيرا في جذب تعاطف واسع في الأراضي الفلسطينية وخارجها غطى أحيانا على أخطائه السياسية.

إذا كانت خطة ترامب استندت على مجموعة من الاعتبارات السياسية والاقتصادية والجغرافية والاجتماعية، فإنها تجاهلت الطبيعة الفلسطينية والعربية التي على استعداد للتضحية بأشياء كثيرة في لحظة معينة وعند حضور الضغط الجماهيري والسياسي الخفي، قبل أن تقبل بالصف الأمريكي والإسرائيلي، وقد تكون حالة الضعف أغرت واشنطن لطرح خططها تدريجيا، لكن من رحم هذا الضعف ربما تولد قوة.

تجاهل ترامب أن كامب ديفيد الأولى، جاءت عقب انتصار مصر عسكريا على إسرائيل في حرب 6 أكتوبر 1973، وسبققتها ترتيبات مضنية حول كك الاشتباك بين الجانبين، ثم زيارة جريئة للرئيس المصري أنور السادات للكنيست في القدس المحتلة عام 1977، أحدثت صدمة مغنوعة عنيفة لدى الرأي العام، ومفاوضات في القاهرة أدت إلى ابتعاد ثم عزل مصر عن محيطها العربي، حتى وجد السادات نفسه وحيدا عندما أخفق في وضع الفلسطينيين على طاولة واحدة مع الإسرائيليين في فندق ميناهاوس بالقاهرة. وهذه رواية طويلة بحاجة إلى مناقشة مستفيضة في مقال آخر. المهم، كانت هناك عملية مرتبة لهيئة الأجواء سياسيا، ومقدمات مثيرة، وأخذ ورد، ومباحثات ومحادثات ومناقشات جادة، وامتلكت الإدارة الأميركية في ذلك الوقت رغبة وإرادة وعزيمة ليكون الطريق ممهدا لكامب ديفيد، ولم تأت هذه المحطة عشوائية، بل احتلت مكانة في تفكير الدولة الراعية، ولأنها ملكت اختراقا صادما وحقيقيا ونوعيا لقيت ردود أفعال متباينة، وفي النهاية وضعت لبنة أساسية لجذور التسوية والقبول



عندما تعالج إيران الفشل بالفشل

شيء يمكن الوقوف في وجهها، أقلّه في المدى المنظور. هناك رهان إيراني على أن جرّ إدارة ترامب إلى حرب واسعة أو ميني - حرب، ستكون له نتائج سلبية على المعركة الرئاسية الأميركية التي افتتحها الرئيس الأمريكي من فلوريدا قبل نحو شهر ونصف الشهر. بعيدا عن الحسابات الإيرانية، يبقى السؤال الذي يطرح نفسه في نهاية المطاف ما الذي تريده إيران من خلال السير في مشروع توسعي على المستوى الإقليمي؟ كيف يمكن لمثل هذا المشروع خدمة إيران والشعب الإيراني؟ تكمن مشكلة إيران بكل بساطة في أن ليس لدى النظام فيها ما يصنّره لا للداخل ولا للخارج. لا يستفيد الشعب الإيراني في شيء من عزله عن العالم ومنع الشبان الإيرانيين من اكتساب العلم والمعرفة من خلال الاحتكاك بالثقافة الغربية، الأوروبية أو الأميركية تحديدا. لا يضّر الشاب الإيراني الذهاب إلى الولايات المتحدة والتخرّج من جامعاتها بدل البقاء في أسر أيديولوجية أقل ما يمكن أن توصف به أنها متحجرة. حسنا، لنفترض أن لدى إيران عقدة أميركا وأوروبا، لماذا لا تستفيد من تجربة بلد لا يبعد كثيرا عنها مثل كوريا الجنوبية التي استطاعت التحول إلى أحد نمور آسيا؟ بغض النظر عن حصول مواجهة عسكرية أو عدم حصول هذه المواجهة، لا خيار آخر أمام إيران سوى التصالح مع نفسها ومع الواقع، لا لشيء سوى لأن كل ما تفعله خارج حدودها يصبّ في نهاية المطاف في خدمة الولايات المتحدة التي استفادت إلى أبعد حدود من المشروع التوسعي الإيراني. هناك دول عدة في المنطقة كانت تتردد في الماضي القريب في تقديم تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة. باتت هذه الدول تبحث حاليا عن كيفية تعميق تحالفها العسكري مع الولايات المتحدة وغير الولايات المتحدة في ضوء التهديد الإيراني المتواصل للمجتمعات العربية على وجه الخصوص.

لنضع سوريا ولبنان جانبا، ما الذي حصل في العراق بعد أن سلمته الولايات المتحدة على صحن من فضة إلى إيران في العام 2003؟ هل لا يزال في الإمكان الكلام عن دور عراقي ما على الصعيد العربي؟ هل لا تزال هناك علاقة ما بين العراق وفلسطين؟ المعركة الدائرة في العراق الآن واضحة كل الوضوح: هل ينتصر المشروع الإيراني الساعي إلى جعل "الحشد الشعبي" يلعب دور "الحرس الثوري" في إيران؟ نخزّل أزمة العراق، التي دخلت مرحلة جديدة بعد الاحتلال الأميركي في العام 2003، بسؤال واحد. ما الذي تريده إيران من العراق؟ كل الأسئلة الأخرى مجرد تفاصيل.

لا حاجة بالطبع إلى طرح أسئلة عن الأدوار السلبية لإيران في اليمن أو في فلسطين نفسها. كل ما يمكن قوله إن إسرائيل كانت المستفيد الأول من المشروع التوسعي الإيراني. استفادت إسرائيل إلى درجة لم يعد فيها سوى متاجرين بالقضية الفلسطينية من جماعة "محور الممانعة" الذين لا يهمهم سوى استكمال الحرب على الشعب السوري خدمة لمشروع يصبّ في تقسيم سوريا وتحولها مناطق نفوذ تكون إحداهما إيرانية.

ستتابع أميركا حربها الاقتصادية على إيران. إنها حرب خاسرة إيرانيا لسبب واحد على الأقل. هذا السبب هو عجز إيران عن التراجع والاعتراف بأنّه لا يمكن الدفاع عن الفشل بأي شكل من الأشكال. إذعاء الشعب الإيراني وإيذاء الشعوب العربية الأخرى وتعطيل الملاحة في الخليج ليس سوى الفشل، بل هو الفشل بعينه. كل ما يمكن أن تؤدي إليه تصرفات من هذا النوع هو مزيد من الكوارث تحل بالمنطقة وأهلها. هل من فشل أكبر من هذا الفشل؟

مزة أخرى، تختبئ إيران خلف العناد لتفادي مواجهة الواقع المتمثل في أنّ العقوبات الأميركية هي الحرب الحقيقية التي تتعرّض لها. أثّرت هذه العقوبات على "الجمهورية الإسلامية" أكثر بكثير من أيّ مواجهة عسكرية. كشفت إلى أيّ حدّ فشلت إيران في بناء اقتصاد متنوّع يمتلك قاعدة ثابتة ولا يعتمد على النفط والغاز. لعلّ الفشل الأوّل للنظام الإيراني الذي قام في العام 1979 فشل اقتصادي وحضاري في الوقت ذاته. عزلت إيران نفسها عن العالم وتحولّت إلى مصدرٍ لإفارة الغرائز المذهبية في منطقة تحتاج قبل أيّ شيءٍ إلى الاستقرار وحدّ أدنى من التعقّل وروح التسامح والاعتراف بالأخّر...

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

مزة أخرى، تختبئ إيران خلف العناد لتفادي مواجهة الواقع المتمثل في أنّ العقوبات الأميركية هي الحرب الحقيقية التي تتعرّض لها. أثّرت هذه العقوبات على "الجمهورية الإسلامية" أكثر بكثير من أيّ مواجهة عسكرية. كشفت إلى أيّ حدّ فشلت إيران في بناء اقتصاد متنوّع يمتلك قاعدة ثابتة ولا يعتمد على النفط والغاز. لعلّ الفشل الأوّل للنظام الإيراني الذي قام في العام 1979 فشل اقتصادي وحضاري في الوقت ذاته. عزلت إيران نفسها عن العالم وتحولّت إلى مصدرٍ لإفارة الغرائز المذهبية في منطقة تحتاج قبل أيّ شيءٍ إلى الاستقرار وحدّ أدنى من التعقّل وروح التسامح والاعتراف بالأخّر...

إيران تعتقد أن لا خلاص لها سوى بمواجهة مع الولايات المتحدة تظهر من خلالها أنها قادرة على إيذاء القوة العظمى الوحيدة في العالم. مثل هذه المواجهة، في الحسابات الإيرانية، ستؤثر على دونالد ترامب الساعي إلى ولاية رئاسية ثانية

ليست العقوبات الجديدة التي فرضتها الإدارة الأميركية على وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف سوى رسالة أخرى فوها أن الحرب الأميركية مستمرة ولا ينفع من أجل وفقها أي نوع من المناورات الإيرانية، بما في ذلك بهلوانيات ظريف التي لم تعد تنطلي على أحد.

هناك، بكل بساطة، إدارة جذبة تعرف تماما أين نقاط الضعف الإيرانية من جهة ومدى تأثير العقوبات من جهة أخرى. الحرب، حرب عقوبات طويلة، على حد تعبير وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو. هذا لا يعني أن لا مكان لمواجهة عسكرية مباشرة أميركية - إيرانية. مثل هذه المواجهة يمكن أن تحصل في أي لحظة، لا لشيء سوى أن إيران في حاجة إليها اليوم قبل غد. تعتقد إيران أن لا خلاص لها سوى بمواجهة مع الولايات المتحدة تظهر من خلالها أنها قادرة على إيذاء القوة العظمى الوحيدة في العالم. مثل هذه المواجهة، في الحسابات الإيرانية، ستؤثر على دونالد ترامب الساعي إلى ولاية رئاسية ثانية يبدو أن لا

تطلع نحو المستحيل

راغبين فيها، فلن يستطيع أحد فرض شروطه عليهم، وبدا كأن هناك ارتياحا للغياب الفلسطيني، تحول إلى قاعدة يتكئ عليها بعض القادة العرب لتفسير ممانعاتهم للصفقة. حملت جولة كوشنر رغبة أميركية عارمة بشأن ممارسة ضغوط على أوبمانز بالذهاب إلى كامب ديفيد، وهو ما جعل مصر تشدد على أهمية التسوية على أساس حل الدولتين والالتزام بدولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية. وجاءت غالبية الردود العربية في الاتجاه ذاته.

واشنطن مصممة على وضع العربية أمام الحصان في جميع الخطوات التي قامت بها حيال "صفقة القرن" ما أجهضها مبكرا، وما لم تضبط الحركة السياسية عامة، وتضع الحصان في المقدمة ستؤول إلى الإخفاقات التي تلازم صفقة لم تلحق في إغراء الفلسطينيين على دخولها بقاعدة "خذ وطلب". وتلعب بعض الدول العربية على استنزاف الوقت لإفشالها عمليا، ولا ترى ضرورة في مواجهتها علانية لتجنب الدخول في صدام مع الإدارة الأميركية في وقت تتقاطع فيه مع بعض القضايا الإقليمية الحيوية.

يدخل ترامب سياق انتخابات الرئاسة بعد بضعة أشهر، ويسعد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل لانتخابات الكنيست في سبتمبر المقبل، وينشغل كلاهما في همومه، ولن يجدا الوقت الكافي لمناقشة تفاصيل صفقة القرن باستفاضة على الطاولة، من هنا سينحصر هدف القمة المنتظرة في كامب ديفيد في جانبها الدعائي، والإيحاء أن ترامب لم يفضل والعلمية السياسية مستمرة، والترويج إلى أن هناك أفقا لحل القضية بالطريقة المريحة لإسرائيل، ونسف لامل في تكوين دولة فلسطينية. تلك رسالة تريدها واشنطن من وراء عقد أي قمة لها علاقة بالفلسطينيين، يستفيد منها ترامب وتنتنياهو، وتتزايد الشقوق في الأوساط العربية كي تنتهي الثوابت التي تقوم عليها القضية الفلسطينية، كهدف استراتيجي تسعى إليه واشنطن لتدشين المرحلة الجديدة في المنطقة الخالية من الرموز المركزية القديمة، بما يساهم في الخروج بحلول في قضايا أخرى لا تلزم بالقواعد التاريخية.

ولم تعد الظروف مهيأة لتقسيمات نهائية على طريقة سايكس بيكو، لكن تنويع وإخفاء الملفات الجهرية يصلح ليكون مقدمة لاتفاقيات منقوصة، على غرار ما تحملته "صفقة القرن" من مكرات لا علاقة لها بما سبق من مساومات وصفقات. وهو تحد كبير أمام الدول العربية، حتى لا تصبح كامب ديفيد الثانية نواة لتغيير وجه المنطقة بطريقة تصب فقط في صالح إسرائيل، وتنتهي الحديث مستقبلا عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني.

بإسرائيل وفقا لمحددات مرسومة بدقة. كما أدت إلى فتح الطريق لمن جاؤوا بعد كارتر للحديث بجرأة عن السلام مع إسرائيل، بدءا من مؤتمر مدريد في أكتوبر 1991، حتى صفقة القرن في الوقت الراهن، ومرورا باتفاقيات أوسلو ووادي عربة. يتفق الكثير من المراقبين على أن كامب ديفيد الأولى محطة مهمة في تاريخ الصراع، وما تلاها من خلافات عربية وفلسطينية جاءت نتيجة طبيعة لتوقعها، ونجت ثمارها إسرائيل، وتريد الولايات المتحدة عملية سياسية مريحة تفتح المجال لبدء مرحلة تغلق الباب أمام الصراع العربي الإسرائيلي من خلال جملة من الحوافز الاقتصادية والتنمية، تنوُب في تفاصيلها القضية الفلسطينية، مستفيدة من تصاعد الانقسام بين أطرافها الرئيسية الداخلية، وإنهماك دول عربية كثيرة في مشكلات إقليمية ممتدة، قد يكون الانخراط في التعاون مع إسرائيل إحدى وسائل حل البعض من الغازها.

جولة كوشنر حملت رغبة أميركية بشأن ممارسة ضغوط على السلطة الفلسطينية لإقناع الرئيس أوبمانز بالذهاب إلى كامب ديفيد

لذلك تجاهل الطرح الجديد منذ البداية الجانب الفلسطيني، ولم يبذل القاثمون عليه جهدا كبيرا لجذب السلطة الوطنية إليه، وربما وجدوا فرصة في تحدي الرئيس محمود عباس للتحركات الأميركية على أمل أن يتم تقويض سلطته عبر تكريس الصراع عنيفة لدى الرأي العام، ومفاوضات في القاهرة أدت إلى ابتعاد ثم عزل مصر عن محيطها العربي، حتى وجد السادات نفسه وحيدا عندما أخفق في وضع الفلسطينيين على طاولة واحدة مع الإسرائيليين في فندق ميناهاوس بالقاهرة. وهذه رواية طويلة بحاجة إلى مناقشة مستفيضة في مقال آخر. المهم، كانت هناك عملية مرتبة لهيئة الأجواء سياسيا، ومقدمات مثيرة، وأخذ ورد، ومباحثات ومحادثات ومناقشات جادة، وامتلكت الإدارة الأميركية في ذلك الوقت رغبة وإرادة وعزيمة ليكون الطريق ممهدا لكامب ديفيد، ولم تأت هذه المحطة عشوائية، بل احتلت مكانة في تفكير الدولة الراعية، ولأنها ملكت اختراقا صادما وحقيقيا ونوعيا لقيت ردود أفعال متباينة، وفي النهاية وضعت لبنة أساسية لجذور التسوية والقبول

التالية، فإذا كان أصحاب القضية غير وجدت واشنطن مصدات كثيرة في الطريق، ولم تلتق الاستجابة العربية المتوقعة، وافتقدت للتأييد الذي يمنحها الحشد السياسي اللازم، وكان كل دولة لا تريد تحمل مسؤولية الحديث نيابة عن الفلسطينيين أو المشاركة في ترتيبات على حسابهم، ووجد البعض في غيابهم عن مباحثات "صفقة القرن" مدخلا لتخفيف الانخراط في خطواتها التالية، فإذا كان أصحاب القضية غير

الحج ميثاق عهد مع الله ومسؤولية تجاه الإنسان



رسائل سلام

إيماناً منا بأن الدور الذي تقوم به الزكاة سيسهم بشكل فعال في القضاء على صور الحاجة والفقر، ويرفع البشرية إلى وضعية تضامن أرقى ونظام علاقات مستقرة، ليس في العالم الإسلامي فحسب، بل في العالم أجمع. الحج صورة تفاعل إنساني عابرة للحدود ومخرقة للحواجز الطبيعية والمصطنعة، حذار من تسببها أو تضيق فضائلها أو تحويلها إلى شكلانية فارغة. هو محطة سنوية للتبصر والخروج من غلظة النسيان أو إغواءات الأناثية وفقتتها، وفرصة غوص عميق للذات داخل ذاتها، وملقنى آمن وحر للناس الساعين من كل فج عميق، وعلامة ميثاق قديم بين الله وخلقه، لتجديد العهد مع الله وتحمل الأمّة المسؤولية تجاه الإنسان.

ويخلقها الوجود الأدمي الذي خلقه الله على صورته. ما يجعل كمال توحيد الله موازياً للكمال الإنساني، وشمول عبادته وطاعته ارتقاء بالإنسانية إلى أرقى مدارك وجودها وأخصب صور حياتها. التوحيد مشروع حياة للبشرية جمعاء، وفق قوله تعالى: "استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم". فالإحباء بعث تكامل طاقة الحياة وطردها لكل عوامل فئائها وانحطاطها وخسرتها. بهذا فإن كل حفظ للحياة وحرص على مقتضيات العيش الإنساني الكريم، هو من مقاصد التوحيد وغاياته. ما يعني أن العمل للإسلام هو عمل لصالح الإنسان نفسه، وكل تكليف أو تشريع ديني يحتاج إلى أن يتخذ صفة شمولية وكونية، لا بالمعنى الذي يقصده المتطرفون، بل بمعنى أنسنة تشريعاتنا وعباداتنا، بحيث تترسخ فضائلها في كل المعمورة، وتتوزع منافعها على جميع أفراد البشرية، وتكون قواعد الحب والإخاء بين البشر مظاهر تحققها وفعليتها.

وفي هذا السياق، أجدد الدعوة التي أطلقها منذ ثلاثين سنة ونيف، ولم أتوقف عن الدعوة إليها حتى يومنا هذا، إلى إنشاء المؤسسة العالمية للزكاة والتكافل، لتحقيق الأهداف الكونية لأخلاقيات الزكاة والتكافل،

فقط، لما ينطوي عليه سلوك المشركين في زمانهم من خسة وضعة أخلاقية. ما يجعل البراءة في الحج، براءة أخلاقية من كل من يحط من القيمة الإنسانية وقدرها. فمعركة الرسالة الإسلامية مع قريش لم تكن عقائدية بقدر ما كانت تتعلق بالمستوى الخلقى الذي وصلت إليه وضعية مكة قبل النبوة وفي زمن الدعوة النبوية. وهو مستوى وصفه جعفر ابن أبي طالب أمام ملك الحبشة بقوله: "كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف.. فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه دعانا إلى الله لنوحده ونعبد، ونخلع ما كنا نعبد نحن وأبائنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وإداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام".

مشروع الإسلام هو مشروع توحيد لله، لكن لا عبر الأمكنة المنعزلة والزوايا المعتمة، بل في الفضاء الواسع والأماكن الرحبة التي يملؤها

متجدة، بعيداً عن أي تعسف أو تحكم أو حتى تسطيع لوظيفة الحج ومقصده العميق وغايته البعيدة. هذا يجعل الحج الأمن مدخلا للسلم، والأرضية التي تتحرك فوقها جميع صور التواصل الإنساني، وبداية أولى لإزالة موجبات القطيعة وأسباب سوء الفهم وتبديد ادعاءات التطرف وإسقاط كل تهم الإسلام زوراً بالإرهاب.

من هنا تتبين أهمية اعتماد الشورى في الحج. فالشورى سمة جوهرية للامة الإسلامية، وخليفة تواصل بين المسلمين يتداولون فيها قضاياهم بشكل مفتوح وحر. ما يجعل الحج محطة لا لداء الشعائر فحسب، بل محطة سنوية لتوليد قنوات مشتركة وبلورة تفاهات وبناء سياسات حول قضايا مصيرية تظال الواقع العالمي ومصالح المسلمين وحقوقهم، وفضاء مفعماً بالإيمان والتسامح لحل خلافات المسلمين وصراعاتهم وتناقضاتهم. الحج مشهد كثرة بعين الوحدة،

ووحدة بعين الكثرة. بمعنى أن الحج حدث يحمل إمكانات أبعد من أن يكون أداء تكليف فردي، وهو قابل أن يستثمر لتتخذ الأمة الإسلامية شخصيتها وموقعها ومكانتها، لا بالمعنى الوجداني أو العاطفي فحسب، بل تتخذ حالة تكامل بين مكوناتها، وشكل انتظام وتعاضد بين مؤسساتها ونظمها، وحالة حضور فاعل يخرجها من حالة اللاوزن والخفة ولا مبالاة المجتمع الدولي تجاه مصالح شعوبها وقديسيه رموزها.

هذا يجعلنا، وبالم شديد، نستحضر قضية القدس، التي لم نعتبرها يوماً ملكاً للمسلمين، بقدر ما هي واحة لقاء إنساني، ملقنى القداصات وتعايشها، محطة تعددية لا مكان فيها للحصرية والاستبعاد. بيد أن القدس باتت ضحية سياسات الجنون ولامبالاة العالم من جهة، وغياب الموقف والسياسة الفعلية والفاعلة من المؤمنين بقضية القدس، من جهة أخرى. حيث غلبت حسابات المصالح على مقتضيات المسؤولية، وتبدد المشهد الكلي لصالح التقديرات الجزئية، وبينما نتعامل مع القدس بصفتها قضية سياسية صرفة، في حين أنها تمثل في عالمنا المعاصر قضية أخلاقية تختبر صدقية إنصاف العالم للحقوق المغتصبة، وترمز إلى قدسية قضية التكثيف، تم تحويلها إلى اصطفائية عدائية وإقصائية.

لعل النداء الأقوى في الحج هو براءة الله ورسوله من المشركين. وهي براءة لا تنحصر بالبراءة من الشرك بالله، بل بالسلوك الأخلاقي الذي اتسم به سلوك مشركي قريش. ولهذا كانت البراءة في الآية من المشركين انفسهم لا من شركهم

كلها. فتجد القرآن الكريم مثلاً، يربط الحج بشهادة المنافع المتأتية منه: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم". فكان منافع الناس ثمار مباشرة يجنيها الإنسان من فعل الحج. وهي منافع لا تقتصر على المنافع المادية الجزئية أو الخاصة، بل تتعداها لما يظال منافع البشرية جمعاء في جميع صور وجودها وتفاعلاتها ومتحدثاتها ونشاطها.

من هنا يعطيك الحج مشهداً إنسانياً أخاذاً: في وقوف الناس سواسية أمام الله في ألوانهم وأعرافهم وطبقاتهم المتعددة. في التلبية المتكررة لتكون العلاقة مع الله علاقة ميثاق وعهد لا علاقة اصطفاء وتفضيل وحصص، أي علاقة مسؤولية لا علاقة انتفاع خاص. فالمسؤولية أمام الله هي عين المسؤولية تجاه خلق الله، والوفاء الأمين للميثاق مع الله هو عين الوفاء لكل أفراد البشر في حفظ حياتهم وكرامتهم وإنسانيتهم وحرّيتهم.

هذا عذ الحج في الحديث عن النبي جهاداً، بل أفضل الجهاد، لما فيه من تعب جسد ومكابدة نفس وتوق روح. واعتبر محطة يتوقف فيها الزمن الخارجي، ليبداً زمن آخر، زمن الاتصال والعروج والنوق والعشق الإلهي، أي زمن الوجود الإنساني في سعيه لاستعادة حقيقته الأصلية،

وتنقية معناها من سموم الزيف والوهم والسقوط. ما يجعل الحج ولادة جديدة وبعثاً جديداً لحياة إنسانية متدفقة ومتجددة. ولهذا ورد في الحديث الشريف أن الحج يهدم ما قبله، وأن من حج بلا رفث ولا فسوق عاد كما ولدته أمه.

بهذا فإن الحج فعل تجدد، فيض حياة، عودة الذات إلى ذاتها بقدر ما هي عودة إلى الله، لتستعيد نقاءها وشفافيتها بعد أن خالطها ندس التكبر والاستعلاء، ولونه الظلم، وخبث الخطايا. فالحج رحلة إلى الآخرة في الدنيا لكن لأغراض الدنيا وإصلاحها وتأكيد استقامتها وإخراج أفضل ما فيها. ما يجعل الحج يتجاوز غرض الفرد المؤمن في الاستغفار والأجر ونيل الثواب ودخول الجنة، بل هو مشروع حياة فائضة وتواصل إنساني على قاعدة خلقية وعقلية معا.

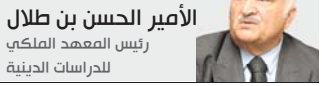
ولهذا لم يخاطب القرآن في تكليف الحج أفراداً منفصلين، بل خاطبهم بصيغ الجمع، مثل قوله تعالى: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً"، "وأتموا الحج والعمرة"، "ولله على الناس حج البيت...". وخطاب الجمع لآداء فعل في زمان ومكان محددين، يستولد القناة بأن مقصد الحج ليس تكليفاً خاصاً أو جزئياً، أو مجرد شعيرة يمارسها الفرد لوحده، بل يؤكد أن الغرض إيجاد مشهد إنساني كوني، وبث صور خلقية وتضامنية تلامس الأسرة البشرية

هذا عذ الحج في الحديث عن النبي جهاداً، بل أفضل الجهاد، لما فيه من تعب جسد ومكابدة نفس وتوق روح. واعتبر محطة يتوقف فيها الزمن الخارجي، ليبداً زمن آخر، زمن الاتصال والعروج والنوق والعشق الإلهي، أي زمن الوجود الإنساني في سعيه لاستعادة حقيقته الأصلية،

وتنقية معناها من سموم الزيف والوهم والسقوط. ما يجعل الحج ولادة جديدة وبعثاً جديداً لحياة إنسانية متدفقة ومتجددة. ولهذا ورد في الحديث الشريف أن الحج يهدم ما قبله، وأن من حج بلا رفث ولا فسوق عاد كما ولدته أمه.

بهذا فإن الحج فعل تجدد، فيض حياة، عودة الذات إلى ذاتها بقدر ما هي عودة إلى الله، لتستعيد نقاءها وشفافيتها بعد أن خالطها ندس التكبر والاستعلاء، ولونه الظلم، وخبث الخطايا. فالحج رحلة إلى الآخرة في الدنيا لكن لأغراض الدنيا وإصلاحها وتأكيد استقامتها وإخراج أفضل ما فيها. ما يجعل الحج يتجاوز غرض الفرد المؤمن في الاستغفار والأجر ونيل الثواب ودخول الجنة، بل هو مشروع حياة فائضة وتواصل إنساني على قاعدة خلقية وعقلية معا.

ولهذا لم يخاطب القرآن في تكليف الحج أفراداً منفصلين، بل خاطبهم بصيغ الجمع، مثل قوله تعالى: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً"، "وأتموا الحج والعمرة"، "ولله على الناس حج البيت...". وخطاب الجمع لآداء فعل في زمان ومكان محددين، يستولد القناة بأن مقصد الحج ليس تكليفاً خاصاً أو جزئياً، أو مجرد شعيرة يمارسها الفرد لوحده، بل يؤكد أن الغرض إيجاد مشهد إنساني كوني، وبث صور خلقية وتضامنية تلامس الأسرة البشرية

الأمير الحسن بن طلال
رئيس المعهد الملكي
للدراسات الدينية

الحج سفر استغفائي إلى جهة استغفائية، في زمن ومكان خاصين. هو في اللغة القصد مطلقاً، وقيل هو: القصد المُعظم، ما يجعله لا كسائر أنواع السفر وجهات القصد التي تكون لغاية الرزق أو المتعة أو السلطة، أي سفر وقصد دينوي يتعلق بضرورات البقاء وتحصيل القوة أو المتعة أو المجد. أما الحج فهو سفر التخلي عن الرغائب، ورحلة اليقظة من الغفلة، وسيرة تصويب الوجهة بعد اضطرابها أو ضياعها، لتبدأ معها وبها رحلة المقصد الأعظم إلى أصل الأصول، وبداية البدايات، وأقصى المعاني ونهاية الغايات.

لهذا عذ الحج في الحديث عن النبي جهاداً، بل أفضل الجهاد، لما فيه من تعب جسد ومكابدة نفس وتوق روح. واعتبر محطة يتوقف فيها الزمن الخارجي، ليبداً زمن آخر، زمن الاتصال والعروج والنوق والعشق الإلهي، أي زمن الوجود الإنساني في سعيه لاستعادة حقيقته الأصلية، وتنقية معناها من سموم الزيف والوهم والسقوط. ما يجعل الحج ولادة جديدة وبعثاً جديداً لحياة إنسانية متدفقة ومتجددة. ولهذا ورد في الحديث الشريف أن الحج يهدم ما قبله، وأن من حج بلا رفث ولا فسوق عاد كما ولدته أمه.

بهذا فإن الحج فعل تجدد، فيض حياة، عودة الذات إلى ذاتها بقدر ما هي عودة إلى الله، لتستعيد نقاءها وشفافيتها بعد أن خالطها ندس التكبر والاستعلاء، ولونه الظلم، وخبث الخطايا. فالحج رحلة إلى الآخرة في الدنيا لكن لأغراض الدنيا وإصلاحها وتأكيد استقامتها وإخراج أفضل ما فيها. ما يجعل الحج يتجاوز غرض الفرد المؤمن في الاستغفار والأجر ونيل الثواب ودخول الجنة، بل هو مشروع حياة فائضة وتواصل إنساني على قاعدة خلقية وعقلية معا.

ولهذا لم يخاطب القرآن في تكليف الحج أفراداً منفصلين، بل خاطبهم بصيغ الجمع، مثل قوله تعالى: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً"، "وأتموا الحج والعمرة"، "ولله على الناس حج البيت...". وخطاب الجمع لآداء فعل في زمان ومكان محددين، يستولد القناة بأن مقصد الحج ليس تكليفاً خاصاً أو جزئياً، أو مجرد شعيرة يمارسها الفرد لوحده، بل يؤكد أن الغرض إيجاد مشهد إنساني كوني، وبث صور خلقية وتضامنية تلامس الأسرة البشرية

هذا عذ الحج في الحديث عن النبي جهاداً، بل أفضل الجهاد، لما فيه من تعب جسد ومكابدة نفس وتوق روح. واعتبر محطة يتوقف فيها الزمن الخارجي، ليبداً زمن آخر، زمن الاتصال والعروج والنوق والعشق الإلهي، أي زمن الوجود الإنساني في سعيه لاستعادة حقيقته الأصلية،

طارق الفيزاني
صحافي تونسي

منصب الرئيس على صلاحياته المحدودة في تونس ما بعد الثورة فإنه لا يزال مقترناً في الثقافة الشعبية التونسية بالمنصب الأعلى في هرم السلطة، وهو أمر ترسخ مع ولاية الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي القادم من المدرسة البورقينية، وتؤكد هذا أيضاً بعد وفاته.

أخطأ واضعو النظام السياسي من الأغلبية الحاكمة في تونس في تقدير رمزية المنصب مع تبنيهم للنظام البرلماني بعد ثورة 2011. وكان في اعتقاد الحكام الجدد أن الانقلاب على النظام الرئاسي سيكون كافياً وحده لقبر الاستبداد والتهديد لهيمنة البرلمان على الحياة السياسية وصناعة القرار. لكن الموازين السياسية في الشارع التونسي ظلت وفيه للترتيب الهرمي القديم للسلطة الذي ظل سائداً منذ بناء دولة الاستقلال.

قبل وفاة قائد السبسي، طيلة فترة حكمه وحتى أثناء تقلده لمنصب رئيس الوزراء في الحكومة الانتقالية التي نظمت أول انتخابات ديمقراطية بعد الثورة عام 2011 وسلمت الحكم للفائزين، كان تقييم أداء الرئيس الراحل والنبتش في سجله القديم خبزاً يومياً لدى خصومه والخبراء وحتى لدى محركي العراش في البرامج التلفزيونية الساخرة.

سقف عال في رئاسية تونس بعد الباجي قائد السبسي



شعبية وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي في تصاعد

الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها تونس.

والحقيقة أن موكب الجنازة مثل في جانب آخر استفتاء جديداً ليس على شعبية الرئيس بين أنصاره والتونسيين عموماً، ولكن تأكيداً أيضاً لنتائج الصندوق في 2014 وهو استفتاء رمزي سيكون له أثر على انتخابات 2019. وهذا أمر فاجأ الخصوم ووضعهم في مأزق غير متوقع وقد يكون دفع البعض من القوى السياسية الكبرى إلى إعادة التفكير في تقديم مرشحين للرئاسة وللجوء إلى خيار التوافق حول مرشح بعينه.

كما قد يكون السبب الذي حرك بعض السياسيين لتبويض مواقفهم السابقة وعداوتهم مع الرئيس الراحل. ولكن في كل الأحوال الوفاة خلطت أوراها كثيرة تحضيراً للسباق الانتخابي. وثمة من يقول إن وفاة السبسي وإرثه السياسي تركا سقفاً عالياً أمام المتنافسين على خلفته، ليتحول إلى محك نجح حتى الآن في أن يتلاعب بأسهم السياسيين الذين بدوا حتى وقت قريب أقرب ما يكون إلى كرسي الرئاسة ويرفع من أسهم آخرين ظلوا متوارين عن الأنظار.

وما يحصل اليوم يبدو متماهاً مع تلك المعادلة: تراجعت أسهم الرجل الأول في قصر القصب (الحكومة) بينما صعدت شعبية وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي، الرجل الذي ظل قريباً من السبسي في أحلك أيام مرضه وظهر معه في آخر نشاط رئاسي قبل أيام من الوداع الأخير.

الخلاف لا يزال قائماً حتى اليوم بعد الوفاة لكن أيا كانت الآراء فإنه يجدر دائماً طرح الأسئلة المهمة التالية: ماذا لو أن انتخابات 2011 الأولى بعد الثورة لم تنجح؟ وماذا لو أن السبسي لم يؤسس حركة نداء تونس في 2012 وترك الساحة للإسلاميين في ذروة هيمنتهم على الحكم؟ كان الوضع في تونس اليوم سيكون مختلفاً بلا شك.

دستور 2014 أراد أن يعيد تعريف الرئيس في الجمهورية الثانية ويحصر أدواره داخل جدران القصر الرئاسي وفي السياسة الخارجية والتعيينات الهامة في مؤسسات الدولة علاوة على مهامه التقليدية زمن الحرب والسلم في مقابل صلاحيات واسعة لرئيس الحكومة الذي تعينه الأغلبية البرلمانية. فهل كان هذا الدستور فعلاً كافياً لقيادة مرحلة انتقالية معقدة وبموازين قوى جديدة في السلطة.

الواقع أن خبرة الرئيس المخضرم كانت تabin أن تحاصر بصلاحيات مقيدة لذلك جاءت مبادرة الحكم التوافقي بين الخصوم ومبادرة حكومة الوحدة الوطنية والوساطة مع الشركاء الاجتماعيين، وأخيراً قبل وفاته تحجيم نواب البرلمان في توجيه مسار الانتخابات بقانون معدل ورفضه الأعضاء عليه.

الجنازة الوطنية في تفاصيلها ورمزيتها مثلت في نظر شركاء تونس دفعة جديدة للانتقال السياسي الصحي والسلمي وحلقة نجاح أخرى بعد انتخابات 2011 والحوار الوطني في 2013 وانتخابات 2014 برغم كل المطبات

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حزام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

حزب الله يتصدّر قائمة المتهمين باغتيال محمد قاسم الجرار

التنظيم الدولي للإخوان يخذل الجماعة الإسلامية في لبنان بسبب حساباته مع حزب الله وإيران



عقدة جديدة في العلاقة بين حزب الله والجماعة الإسلامية

قد طرحت داخل الحلقات الضيقة في الجماعة لم تستطع القيادة الرد عليها. وتقول المصادر إن التنظيم الدولي للإخوان المسلمين تحفظ عن القيام بأي دور داعم للجماعة الإسلامية في لبنان بعد تبليغه معلومات بمسؤولية حزب الله عن اغتيال الجرار في يونيو الماضي.

يسود أوساط الجماعة الإسلامية تمللم بسبب عدم قدرة التنظيم على حماية عناصره وبسبب الغموض الذي لم تمط الجماعة اللثام عنه والمتعلق باغتيال الجرار

وأضافت أن التنظيم الدولي يسعى لنسج علاقات مع إيران وأذرعها في المنطقة ولا يعتبر اغتيال الجرار من قبل حزب الله أولوية في أجداته. ورأى خبراء في شؤون الجماعة أن سلوك التنظيم الدولي كما القيادات الإخوانية ليس جديدا وأن عناصر الإخوان يتم التضحية بهم دون أي احتراش أخلاقي من قبل قادة الجماعة خدمة لأغراض الجماعة وأجنداتها العليا.

منزل جيرانه، ولدى خروجه أطلقت عليه الرصاصات الغامضة القاتلة. وتحدث أوساط بلدة شبعاء عن أن القتل كان قد تلقى تهديدات عنية، حتى أن تسجيلا مصورا أظهر مسلحا مجهولا وهو يطلق الرصاص على صورة لأحد أبناء الجرار. ولمح أحد أبناء البلدة إلى أن تلك الجرة والعنية من الأمور التي لا يمكن ارتكابها في المنطقة إلا من قبل حزب الله.

ومؤخرا قال نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود إن اصابع الاتهام تتجه مباشرة نحو العدو الصهيوني دون الحديث عن الفرضية الثانية التي كان قد تحدث عنها الحوت وتوحي باتهام دمشق وحزب الله. ومع ذلك نجح حمود إلى شكوك في عمليات التحقيق حين استغرب أن هناك قضايا مخفدة وأصعب من هذه القضية. وقد حللنا القوى الأمنية بفترات قياسية، ليخلص إلى أن الأجهزة الأمنية باتت تمتلك خيوطا هامة قد تؤدي إلى كشف هوية القاتل. ويسود أوساط الجماعة الإسلامية تمللم داخلي بسبب عدم قدرة التنظيم الإخواني على حماية عناصره، وبسبب الغموض الذي لم تمط الجماعة اللثام عنه والمتعلق بظروف اغتيال مسؤول الجماعة في الغرقوب. وقالت بعض الأوساط القريبة من الجماعة إن أسئلة كثيرة

الاتهام لأي جهة، على أنه لا بد من انتظار نتائج التحقيق من أجل الوصول إلى أي من الفرضيتين الأقرب إلى الصواب. واعتبر أن "عملية الاغتيال بالتقنيات التي استخدمت فيها وكل التحضيرات لها ونوعية الرصاص المتفجر الذي استخدم واستدراجه يؤكد أن الجهة محترفة وليست جهة هاوية".

تهديدات سابقة

كشف الحوت أنه منذ سنة ونصف السنة كانت تصل تهديدات بصورة للشيخ الجرار تهدده بعائلته وابنه وبشخصه. وقالت مصادر سياسية إن أهالي شبعاء ظنوا أن من أطلقت عليه النار هو أحد المقربين إلى حزب الله مع مجموعة من الشبان، وبيته قرب مستوصف الجماعة الإسلامية في قلة القاطع. ويعود هذا الظن إلى حيازة هذا المغرب من حزب الله ومجموعته قطع سلاح حربية رشاشة، يتباهون بها في البلدة باعتبارها "سلاحا مقاوما" في بلدة حدودية سنية يميل معظم سكانها لتيار المستقل. نقلت المصادر أن القتل كان قد تلقى اتصالا هاتفيا من السويد طلب منه المتصل لقاء شخص يريد التبرع بمواد طبية للمستوصف، وحدد له موعد اللقاء قبل وقت قليل من خروجه من

لجماعة الإخوان المسلمين. فقد بدا في البيانات الصادرة عن الجماعة ارتباك في تفسير الجريمة ودوافع القتل وهوياتهم. وما صدر عن الجماعة قد لا يكون سببه جهل بظروف عملية الاغتيال بل على العكس دراية شعبة مؤكدة حول الجهة التي نفذت الجريمة. وكان رئيس المكتب السياسي في الجماعة الإسلامية بسام حمود تلقى معلومات منقولة من الأمين العام للجماعة الإسلامية عزام الأيوبي، تفيد بأن حزب الله من قام بعملية اغتيال الجرار. وأضافت المصادر أن الجماعة فهمت أن الرسالة موجهة لها وأن اغتيال الجرار ليس حالة شخصية مستقلة. وكشفت المعلومات عن أن الأيوبي وجه حمود لسحب عناصر الجماعة من المناطق التي وصفت بالخطرة. وكانت التقارير الأولى كشفت أن رعاية الجرار كانت تشمل 5 آلاف لاجئ سوري معظمهم من بلدة بيت جن الواقعة على المنقلب الشرقي لجبل الشيخ، وتقوم بينها وبين شبعاء علاقات وروابط قديمة. وتراجعت هذه الأعداد بعد تنفيذ جهات الأمن العام اللبناني حملات لإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

غموض

واكب مسالة اغتيال الجرار الكثير من الغموض المرتبط بموقف الجماعة الإسلامية التي تعتبر الذراع اللبنانية

في خضم لحظة مثخنة بالآزمات، جاء مقتل مسؤول العلاقات العامة بالجماعة الإسلامية في بلدة شبعاء محمد قاسم الجرار، المعروف بدعمه للاجئين السوريين، ليزيد من أعباء لبنان. تتعدد الروايات حول الحادثة، كما تتعدد الأسماء المطروحة في قائمة المتهمين، وإلى جانب إسرائيل ورد حزب الله كأحد المشكوك فيهم، فيما ربط البعض الحادثة بارتفاع مستوى التحشيد السياسي ضد اللاجئين السوريين؛ وهي أزمة من بين عدة أزمات يغرق فيها لبنان. وتوسعت رقعة الأزمات مؤخرا بشكل لافت حتى أن العديد من اللبنانيين يذهب إلى اعتبار أن بعض الحوادث مفتعلة قد يكون وراءها أطراف سياسية، تبحث عن التفريق عن ضغط تواجهه أو تغطية لصفقات وتسويات مثيرة للجدل. وفي هذه الحالة، تبدو أسباب توجه الشكوك نحو اتهام حزب الله أقوى من ذلك الموجه إلى إسرائيل.

بيروت - ذكرت تقارير في العاصمة اللبنانية أن التحقيقات التي أجرتها الأجهزة الأمنية في لبنان بخصوص عملية اغتيال مدير مستوصف الرحمة ومسؤول العلاقات العامة بالجماعة الإسلامية في بلدة شبعاء (جنوب لبنان) محمد قاسم الجرار، قد أفضت إلى وجود شبهة تورط حزب الله في الوقوف وراء عملية الاغتيال. وقالت الأنباء إن نتائج التحقيقات بقيت قيد الكتان، فيما توجهت الاتهامات بما فيها تلك الصادرة من قبل الجماعة نفسها إلى إسرائيل.

نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية بسام حمود تلقى معلومات منقولة من الأمين العام للجماعة الإسلامية عزام الأيوبي، تفيد بأن حزب الله من قام بعملية الاغتيال

وقتل الجرار (46 سنة) ليل العاشر من شهر يونيو الماضي بعد خروجه من منزل جيرانه في بلدة شبعاء التي يدير فيها المستوصف في مسجد الرحمة. وبرز الجرار كمسؤول العلاقات العامة للجماعة في منطقة الغرقوب. وانتشر

أستانة 13: نتائج صفرية وتحسن في العلاقة الروسية التركية

القدس الأمني مع روسيا، لممارسة ضغوط عليها مقابل تنازلات كبرى تتطلع لها موسكو في ملف إعادة العلاقات مع النظام السوري، ورفع العقوبات الاقتصادية، والسماح للحلفاء العرب والأوروبيين بتمويل إعادة الإعمار. لكن واشنطن ترسل رسائل ناعمة كان آخرها رسالة مشتركة من قبل مندوبي باريس وواشنطن للمبعوث الدولي غير بيدرسون تشير إلى أن مسار أستانة وتشكيل اللجنة الدستورية لا يقدمان حلاً مناسباً للملف السوري. بالتالي يمكن تلخيص مخرجات أستانة 13 بأنها عودة إلى مستوى التنسيق الروسي- التركي، الذي كان عليه قبل بدء الحملة العسكرية من قوات النظام السوري مدعومة بغطاء جوي روسي، على منطقة خض بل اكتفى بالحديث عن لجنة دستورية ومقررات مؤتمر "الحوار الوطني". المنعقد بداية 2018 في مدينة سوتشي الروسية، بمشاركة النظام والمعارضة، إضافة إلى روسيا وتركيا وإيران والأمم المتحدة. ولم تتخذ الولايات المتحدة خطوات حقيقية للضغط على روسيا للضفي في العملية السياسية، واكتفت بالتركيز على كيفية إخراج الميليشيات الإيرانية من سوريا، وشكلت بهذا الخصوص موقفا موحدا مع إسرائيل في اجتماع

على الأرض يحتاج إلى توافق تركي روسي، كما كان في السابق، لتحليل موسكو للوصول إليه تحت مسمى محاربة المتطرفين، وضم المعتدلين إلى فصائل المصالحة. وهذا لن يتم دون اتفاق مع تركيا، قد يكون بمقايضة بمفلات أخرى، أهمها تل رفعت. تبقى واشنطن، الغائب الحاضر في قمة أستانة وملف إدلب؛ إذ تدعم السياسة الأميركية الموقف التركي في تثبيت خطوط السيطرة في منطقة إدلب، وهو ما يبدو أنه سائد حتى الآن، لوضع عراقيل في وجه سيطرة روسية كاملة على سوريا، حيث تريد أن يكون للمعارضة دور في مستقبل سوريا، وإن كان برعاية من تركيا، وأن تتم العملية السياسية وفق اتفاق جنيف والقرار الأممي المكمّل له 2254، وهما اللذان لم يأت بيان أستانة 13 على ذكرهما، بل اكتفى بالحديث عن لجنة دستورية ومقررات مؤتمر "الحوار الوطني". المنعقد بداية 2018 في مدينة سوتشي الروسية، بمشاركة النظام والمعارضة، إضافة إلى روسيا وتركيا وإيران والأمم المتحدة. ولم تتخذ الولايات المتحدة خطوات حقيقية للضغط على روسيا للضفي في العملية السياسية، واكتفت بالتركيز على كيفية إخراج الميليشيات الإيرانية من سوريا، وشكلت بهذا الخصوص موقفا موحدا مع إسرائيل في اجتماع

وجودها الرئيسي في سوريا، وخاصة بعد الكلفة البشرية الكبيرة للقوات السورية المدعومة من موسكو، وعلى رأسها قوات سهيل الحسن والفيلق الخامس.

يمكن تلخيص مخرجات أستانة 13 بأنها عودة إلى مستوى التنسيق الروسي- التركي، الذي كان عليه قبل بدء الحملة العسكرية من قوات النظام السوري مدعومة بغطاء جوي روسي، على منطقة خضف التصعيد الأخيرة في إدلب، لكن دون تحقيق تقدم في حل أي من الملفات السورية العالقة

وبالتاكيد لا ترغب الفصائل باستمرار المعارك، مع الكلفة البشرية الكبيرة، بمقتل 400 مدني خلال ثلاثة أشهر، بينهم عدد كبير من الأطفال، ونزوح 440 ألفا باتجاه الحدود التركية. لكن تثبيت خطوط السيطرة

خطوة لكسب تأييد غربي، بحجة حل مشكلة اللاجئين السوريين "الضيوف" في تركيا، والذين يفوق عددهم الثلاثة ملايين، بعد إجراءات التصييق الأخيرة، بحجة تطبيق القوانين، وإرضاء المعارضة التركية. ولا يزال الجيش التركي يريد من تعزيزاته العسكرية في ولاية شاتلي أورفا التركية، المقابلة لمدينة تل أبيب السورية شرق الفرات.

ما حصلت عليه تركيا في اجتماع أستانة الأخير هو الاتفاق على رفض الأجندات الانفصالية، ومشروع الحكم الذاتي لقوات سوريا الديمقراطية. أعلن النظام عن هدنة مشروطة الخميس، قبيل اجتماع أستانة، بدفع من الجانب الروسي، وحتى الآن يسود المنطقة هدوء حذر، رغم اختراقات النظام بقصف مدينة اللطامنة بريف حماة الشمالي. فصائل المعارضة التزمت تطبيق الهدنة، مع التاهب الكامل لانتهاكات متوقعة، في ظل عدم وجود ضمانات دولية لهذه الهدنة، ولا مراقبة لتنفيذها من أي جهة، ولم تات ضمن نص اتفاق واضح من الدول الضامنة، سوى تأييد بيان أستانة 13 لها، بشروط فضفاضة، تتعلق بانتهاك الهدنة، يسهرها كل طرف على هواه. ورغم ذلك، هناك رغبة روسية في الهدنة، بعد الفشل في قضم المناطق التي تريدها حول قاعدة حميميم، مركز

الضربات الإسرائيلية على المواقع الإيرانية داخل الأراضي السورية. فيما عاد الجانب الروسي إلى سياسة "مصالحات حميميم"، في اعتراف مبطن منه بالفشل في التقدم بالحملة العسكرية، التي بدأت أواخر أبريل الماضي على ريف حماة الشمالي وإدلب وريف اللاذقية الشمالي الشرقي؛ حيث عرضت موسكو على أنقرة مجددا المساعدة في محاربة المتطرفين في إدلب، والذين ادعى رئيس الوفد الروسي، الكسندر لافرنتييف، أن عددهم يفوق الـ 20 ألفا، منهم 5 آلاف من الأجانب، وأنهم يسيطرون على كل إدلب، فيما أظهرت وقائع المعارك الأخيرة على الأرض غير ذلك، مع ضعف مشاركة هيئة تحرير الشام في المعارك.

جاء ذلك في سياق خطوة روسية لجر تركيا إلى المصالحة مع الروس، على غرار ما حصل في مناطق خضف التصعيد الأخرى، في الغوطة الشرقية والغربية وريف حمص الشمالي، وقبلها حلب الشرقية، وآخرها درعا، وملف الجنوب.

يتطلع الجانب التركي إلى المنطقة الأمنية شرق الفرات، والتي سماها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، خلال ترؤسه اجتماع الأمن القومي التركي مؤخرا، بـ"ممر السلام"، في

رانيا مصطفى

انتهت الجولة 13 من مسار أستانة، ببيان يشبه الذي قبله، دون قرارات ملموسة في ما يتعلق بالتقدم في ملف اللجنة الدستورية، الذي صدرت تصريحات متناقضة من الأطراف المشاركة بخصوص إنجازه، فيما اتفق على إعلان غير بيدرسون عنه في قمة الدول الضامنة المقبلة في أنقرة، منتصف الشهر المقبل. لا تقدم في ملف المعتقلين والمغيبين لدى أفرع النظام السوري، والبالغ عددهم مئات الآلاف، فيما تم تبادل 15 مختطفا بين كل من طرفي النظام والمعارضة. وقد ادعى وفد المعارضة السورية المشارك في أستانة أنه ذاهب من أجل ملف المعتقلين، لتبرير مشاركته وسط الانتقادات الشعبية الواسعة لها. الخلافات حول الحل في إدلب بين الأطراف المشاركة واضحة؛ ففي حين تضمن البيان ضرورة العودة إلى اتفاق سوتشي حول المنطقة المنزوعة السلاح في إدلب وريف حماة الشمالي، ينظر الجانب الإيراني، ومعه وفد النظام، إلى كل من في إدلب على أنهم متطرفون. هذا إضافة إلى الخلافات الروسية الإيرانية حول مشاركة روسيا في اجتماع القدس الأمني بداية الشهر الماضي، وموافقتها على استمرار

محمد نجيب يخرج من الظل بطلا لاستشراق عربي



سعد القرش
روائي مصري

في نوبة استشراقية متأخرة، اكتشف متقفون عرب وجود محطة تحمل اسم محمد نجيب، في مترو الأنفاق بالقاهرة منذ أكتوبر 2000. وربما فاجأتهم الأخبار، في يوليو 2017، بإنشاء قاعدة محمد نجيب العسكرية في أقصى الساحل الغربي لمصر. واعتبروا ذلك تكفيرا عما يحسبونه خطايا لضباط ثورة 1952 في حق الرجل.

يمكن تفسير هذه الرؤى الأحادية في ضوء نظرية الإسقاط في علم النفس، وهي حيلة لا شعورية يدافع بها الشخص عن نفسه، أولا بإنكار إحدى صفاته وخصيائاته، وتاريخه الشخصي أو تاريخ بلاده في الاضطهاد، وثانيا بإسقاط هذه المشاعر المكبوتة على الآخر.

لكن الآخر، إذا كان مصريا، يسيء إليه هذا الإسقاط ويسمو على مثل هذه المقارنة؛ فالمصري مثلا يُستثنى من ارتكاب جريمة التصفية الجسدية للخصوم السياسيين، ويستغني عن القتل السياسي بإجراءات منها الاعتقال وتلفيق الاتهامات، والمكائدات، والسباب الصريح والضمني، أو فصل الخصم من العمل فيعيد حكم قضائي، فيضايق أهله لإجباره على الإذعان. ولا يصل الأمر إلى النفي أو التصفية، ولتقارن المشهد المهيب لوداع الملك فاروق، في خروجه النهائي من مصر، بنهايات دامية لغيره.

ويصعب على مصري، إلا إذا كان مسطحا وقحا أو باحثا متخصصا، أن يفتي في حدث مفصلي لبلد عربي، وأن يصدر حكما على رموزه. لكن استقلال تونس عام 1956، وبطله الحبيب بورقيبة الذي يحظى بما يشبه الإجماع في بلاده، باستثناء أصوات قليلة، قال لي مترجم تونسي إن «المجاهد الأكبر» رجل غامض، ليست له جذور في المنستير، عميل صنعتته فرنسا بطلا، ثم صرته إلى تونس.

ولكن أيضا الثورة الجزائرية، والمصائر التراجيدية للبيض من قاداتها، رفاق كفاح الألس، بعد أن أصبحت الثورة دولة والثوار الذين قاتلتهم الشهادة حكاما. وكذلك ما جرى بالعراق في 14 تموز (يوليو) 1958، وبطله عبد الكريم قاسم، وقد قرأت عنه الكثير، واستمعت إلى أسدقاء يرفعونه إلى مكانة الزهاد، ويراه آخرون عسكريا مدوي النزوع. وتجايزن الرؤى في ضوء المرجعية الدينية أو المذهبية للمتحدث، ولي أصدقاء منداثيون يرون فترة الحكم القصيرة لقاسم مثالا. ولهذا أنقضى وصف ما شهد أي تموز عراقي، في 1958 أو 1968، بالثورة أو الانقلاب.

الحركة المباركة

أنأى عن تموز العراقي، وأجرؤ على وصف تموز المصري، 23 يوليو 1952، بالانقلاب، هكذا أطلق عليه الضباط الأحرار، ثم غيروا المصطلح إلى «الحركة المباركة»، وحسم طه حسين الأمر، بعد أسبوعين، في 5 أغسطس بصحيفة «البلاغ»، بمقال عنوانه «ثورة مصر في عيون غربية».

ثم نشر في الأهرام، 7 فبراير 1953، مقال «ثورة حية وحياة ثائرة». وفي 10 أغسطس 1957 كتب في صحيفة «الجمهورية» مقالا عنوانه «الناصرية» عن إصابة سياسة الغرب بداء مصري «ففي قلوبهم مرض هو بُخس جمال عبد الناصر، وفي عقولهم مرض هو اتهام جمال عبدالناصر بكل شر... الثورة المصرية قد رفعت درجة الحرارة الناصرية في فرنسا إلى أقصاها حتى أخرجت بعض الكتاب

الفرنسيين من أعضاء المجمع اللغوي عن أطوارهم، وانتهت بهم إلى شيء من الهذيان... ترتفع حمى الناصرية في فرنسا حتى تبلغ بأصحابها أقصى حدود الخطرفة والهذيان». وهما صفتان تليق إحداهما على الأقل بالبعض من المتقنين العرب إذ يحلو لهم، الآن في عام 2019، اتهام استشراقي للثورة بأنها سبجت محمد نجيب أول رئيس مصري، عقابا له على إيمانه بالديمقراطية، وإصراره على عودة الضباط إلى ثكناتهم، وإنهاء حكم عسكري تعاني منه مصر إلى الآن، ولا يبدو الخلاص منه قريبا.

الديمقراطية مدخل يغري بالنقاط تعليق من الفيسبوك، وسطر من تغريدة تويترية، وإعادة لكلمة كتبها موتور يعلن انتصاره على جثة عبدالناصر. ومن هذا النثر الإلكتروني تدبج مقالات توصف بما كان يطلق عليها قديما «كلام جرايد»، أي أنه يعامل باستخفاف ولا يؤخذ بجديته.

في قضية محمد نجيب وعلاقته بثورة 1952، من اللقاء إلى الطلاق، ساكتفي بمرجعيتين يصعب اتهام أي منهما بالانحياز إلى عبدالناصر: الأول شهادة الرائد خالد محيي الدين، من موقع الشريك المتصالح مع ضميره، ولم يندم على دفع ثمن خلافة مع عبدالناصر. والثاني كاتب فرنسي من عائلة جاءت إلى مصر في القرن التاسع عشر، ولد عام 1946 في القاهرة، وغادرها عام 1963 حتى عام 1984، وصدر كتابه بعد 45 عاما على الثورة، وليست له مصلحة في مجاملة عبدالناصر، أو عداء محمد نجيب.

في قائمة رؤساء مصر يستبعد رئيس مجلس الشعب صوفي أبو طالب، الرئيس

المؤقت عقب اغتيال أنور السادات في أكتوبر 1981، ورئيس المحكمة الدستورية العليا علي منصور المعين رئيسا بموجب إعلان 3 يوليو 2013. فهل يمكن إدراج محمد نجيب في هذه القائمة القصيرة؟ لم يكن الرجل رئيسا منتخبا، وفرض الظرف السياسي على ضباط شبان، متوسط أعمارهم 34 عاما ولا يعرفهم الشعب، أن يأتوا برمن يتمتع بمكانة في الجيش ورصيد جماهيري في الشارع. عيّنوه رئيسا ثم عزلوه، وبين التعيين والعزل تفاصيل درامية ملخصها الصراع على السلطة.

لا يحتاج خالد محيي الدين إلى القول إن دفاعه عن الديمقراطية انتهى باستقالته من مجلس قيادة الثورة. وفي كتابه الصادر عام 1992 «... والآن أتكم» يسجل أن أول خلاف بين رجال الثورة بدأ في يومها الخامس، 27 يوليو اليوم التالي لخروج الملك فاروق. فاجأهم مازق خلّو الدستور من مادة تخص إمكانية تنازل الملك عن العرش، وقد تنازل الملك لابنه الرضيع الأمير أحمد فؤاد.

ويضمن الدستور حالتَي العرض والوفاء، وكان الحل في دعوة البرلمان لإقرار الوصاية على العرش، ثم حله. وسأوى مستشارو مجلس الدولة بين التنازل عن العرش والوفاء. وأراد عبدالناصر «دعوة مجلس النواب ثم حله.

ودعوة الناخبين لانتخاب مجلس جديد وفق أحكام الدستور خلال سنتين يوما، وأمام اعتراض ضباط المدفعية على تسليم السلطة، «حاول عبدالناصر أن يفهمهم أننا التزمنا أمام أنفسنا، وأمام ضباط الجيش، وأمام الشعب، باحترام الدستور، واحترام الحياة النيابية،

لكنهم تكاتفوا ضده، ووجد عبدالناصر نفسه وحيدا». فإذا كان هذا موقف ضباط شبان، فماذا رأى الفقهاء الدستوريون؟ يجيب خالد محيي الدين بأنه «دهش، إذ وجد أساطين القانون الدستوري، والذين طالما تحدثوا عن الدستور والبرلمان كانوا يستحثون الضباط ويحرضونهم على تأجيل الانتخابات... ومن ثم تأجيل قضية الديمقراطية. وللتاريخ أسجل أن الدكتور عبدالرزاق السنهوري وسليمان حافظ وعلي ماهر كانوا جميعا يحرضون الضباط على تجاهل الدستور والبرلمان... كانوا يحرضون زملائي في القيادة على عدم الاعتداد بالدستور أو الديمقراطية أو الانتخابات... والإخوان المسلمون كانوا يشجعون هذا الاتجاه... وحرصوا ضد الحياة النيابية والأحزاب السياسية».

أزمة دستورية

وجد محيي الدين نفسه وحيدا «تماما، حتى محمد نجيب كان يقف معهم ضد أي توجه ديمقراطي... كان في هذه الفترة من أكبر المتحمسين لانفراد مجلس الثورة بالسلطة، كل السلطة»، ومع إعلان الجمهورية في 18 يونيو 1953 «تقرر أن يكون نجيب رئيسا للجمهورية»، بعد أن كان رئيس مجلس قيادة الثورة (السلطة العليا)، ورئيس مجلس الوزراء (السلطة التنفيذية)، والقائد العام للقوات المسلحة. قاوم نجيب «بشدة مسألة إعلان الجمهورية»، وكان يفضل مد الفترة الانتقالية، «ولم يتحدث عن الديمقراطية إلا في ما بعد، أي عندما بدأ يفقد سلطته»، ومع تصاعد الخلاف حول الصلاحيات بين نجيب ومجلس قيادة الثورة، سافر نجيب إلى النوبة واصطحب محيي الدين الذي قال «ذهلت من الأبهة الخرافية، فالقطار الملكي بفخامته أصبح قطار رئيس الجمهورية». وكتب أنه فهم، في رحلة النوبة، أن الخلاف بين الطرفين على السلطة وليس على موقف، وأنه طرح في الرحلة على نجيب «أن يتبنى معنى قضية الديمقراطية وعودة الحياة النيابية والانتخابات»، ليكون للصراع بعد سياسي.

تلك الرحلة كانت كاشفة تماما. في مذكرات أحد الضباط الأحرار هو عبدالمحسن أبو النور أول قائد للحرس الجمهوري عام 1953، وقد صاحب محمد نجيب في رحلة النوبة، إشارات دالة على سيكولوجية نجيب الذي كان يسب صلاح سالم وزير الإرشاد المسؤول عن الإعلام؛ لأنه «لم يكن يذيع خطبه بالكامل، وكان نجيب يطلب إذاعتها في كل نشرة من نشرات الأخبار ولكن صلاح سالم كان

يذيع الفقرات المهمة منها»، وكان نجيب يطمّر أهالي النوبة بالقبيلات، ويحمل أطفالهم ويقبلهم، ويطلب «من مصوري الصحافة تصويره في هذه الأوضاع الالاقفة للالتباه بشكل يدعو للدهشة والاستغراب».

وقبل أن تصل السفينة النيلية، طلب إلى الضباط النوبي حسن أحمد إعداد خطبة باللغة النوبية، مكتوبة بحروف عربية، وأمام الجموع «خلع الكاب ووضع الورقة التي فيها الخطبة داخل الكاب ووقف أمام ميكروفون على سطح السفينة يتلو الخطاب».

يفسر أبو النور الخلاف بين نجيب والضباط الأحرار بفارق السن والرتبة العسكرية، إذ كان رتبة لواء، وبقية أعضاء مجلس الثورة بين مقدم ورائد، ولا يزال مستقرا في نفسه أن عليهم الموافقة على رأيه، وأصبح صعبا عليه أن يتقبل أنهم أصبحوا متساوين، ورأى في اختلافهم معه «تمردا على قيادته».

حتى فبراير 1954، استبعد المجلس ومحمد نجيب فكرة الديمقراطية. وقدم نجيب استقالته وقبلها الضباط وفوجئوا باستهجان شعبي، فاقنعه محيي الدين بالعودة رئيسا بصلاحيات شكلية، وفي مارس 1954، حاول كسب المزيد من الصلاحيات، ولم يعد يثير قضية الديمقراطية، حتى أعفي من منصبه في نوفمبر 1954. أما خالد محيي الدين فاستقال في 1954، وغادر مصر.

أنقى نجيب وحذت إقامته، وأصبح ماضيا، ومصر تتلمس الطريق إلى المستقبل، عبر معارك سياسية وعسكرية مصيرية. قبل إجلاء قوات الاحتلال البريطاني في 18 يونيو 1956، ومع عودتها السريعة لاحتلال البلاد بعد أربعة أشهر. وفي غبار المعارك يصعب التفكير بأعصاب هادئة مع أي تصور لعودة هذا الماضي، فاين كان محمد نجيب، وسط دخان المعارك؟

من باريس تأتي إجابة، أو مشروع إجابة. ففي عام 1997 صدر للفرنسي روبير سوليه كتاب «مصر: ولع فرنسي»، ترجمه لطيف فرج وصدر عام 1999. وفي فصل عنوانه «ثورة بالغة العربية» وصف لعبدالناصر بأنه «الخطيب منقطع النظير، يرى الشعب نفسه كأنه هو الذي يتحدث». ثم استعرض حملة الساسة والصحافيين على «هتلر النيل» لتأميمه القناة في يوليو 1956، وتوعد رئيس الوزراء الفرنسي جي مولييه بعدم ترك «جريمة دولية» بلا عقاب، و«السبب في حرب الجزائر هو عبدالناصر؛ والتخلص من عبدالناصر سيضع نهاية لحرب الجزائر».

وعقد اجتماع ثلاثي سري (فرنسي بريطاني إسرائيلي) بمدينة سيفر الفرنسية، تمهيدا للعدوان الثلاثي في 29 أكتوبر 1956. وعشية العدوان أرسل جي مولييه مبعوثا سرا هو جاك بيتيت لمقابلة محمد نجيب، واقترح عليه «الحلول محل عبدالناصر». واستمع إليه نجيب، وأعلن «استعداده لتشكيل حكومة وحدة وطنية وإجراء مفاوضات مع إسرائيل لعقد سلام دائم معها، لكن بشرط حصوله على موافقة البريطانيين».

بماذا تسمى الاتفاق مع من يغزو بلدك؟ لم يعقل نجيب، وإنما حدثت إقامته في أحد القصور بإحدى ضواحي القاهرة، محتفلا بسيارته وسائقه ومعايشه الشهري وصحته التي ظلت جيدة حتى وفاة زوجته في ديسمبر 1970، وفي عام 1970، دخل في اكتئاب.

الديمقراطية مدخل يغري بالنقاط تعليق من الفيسبوك، وسطر من تغريدة وإعادة لكلمة كتبها موتور يعلن انتصاره على جثة عبدالناصر

وبعد فشل المقامرة، غيّر القهر رواية نجيب للثورة. ومع الردة الساداتية على ما يقفله عبدالناصر، أطلق على مجلس قيادة الثورة «الضباط الأشرار»، وكان في عام 1955 قد أعلن مذكراته بعنوان «مسير مصر» على الصحافي البريطاني لي رابت، وسجل شجاعة عبدالناصر حين قابله في الفالوجة بفلسطين، بعد إصابته «خلال المعارك، وكاد يموت وبمجرد تعافيه رفض أن يعود للقاهرة، وصمم على العودة لميدان القتال». وفي عام 1984 أعلن نجيب مذكراته بعنوان «كنت رئيسا لمصر» وفيها اتهام لعبدالناصر بأنه لم يجارب «كما ادعى ولكنه ظل طوال المعركة في خندق لا يتحرك». في ظل ثورة تتعرض لمؤامرات، وليس في المصطلح المستهلك والمبتذل أي مبالغة، هل كان هناك إجراء أقل من تحديد الإقامة؟ بما يعني العزل السياسي لا الاجتماعي الذي يسمح لنجيب بالخروج والمشاركة في مناسبات عائلية، منها خطوبة اللواء حسن سالم ابن شقيقته، عام 1963. لم يمس الأسرة ضرر، ولم يحرم ابن الأخت من الترقى إلى رتبة لواء في الجيش. ولعل الصورة الآن تكون قد قاربت على الاكتمال.



بعض المثقفين يحلو لهم، الآن في عام 2019، اتهام ضباط ثورة يوليو بأنهم سجنوا محمد نجيب أول رئيس مصري، عقابا له على إيمانه بالديمقراطية، وإصراره على عودة الضباط إلى ثكناتهم، وإنهاء حكم عسكري تعاني منه مصر إلى الآن، ولا يبدو الخلاص منه قريبا

محافظ البنك المركزي العراقي «المُعِين» وحربه ضد الفساد

علي علاوي

محاولة إصلاح العراق بعد كشف وهم الطائفية



● علاوي الذي يقدم نفسه كمحارب للفساد اليوم، لابد وأنه لم ينتبه إلى قربه من حزب الدعوة وصدافته مع موفق الربيعي الذي طرد من الحزب لأسباب مالية.



● الكثيرون مازالوا يستغربون تصدر علاوي لقائمة الذين وقَّعوا وثيقة «إعلان الشيعة» في العام 2002، أي قبيل سقوط النظام العراقي السابق بشهور، ليكون المبادرة العلنية الأولى نحو الحكم الطائفي.

واليهود“. لكن علاوي عندما يدرس ظاهرة فيصل الأول، ويضع إشارة على ظلم الطائفة الشيعية، ينسى أن رجال الدين الشيعة الكبار قد أفتوا بالامتناع في بدايات العشرينات، وحرموا التوظيف في الدوائر الحكومية، ولم ينتبه أن العهد الملكي قد استلم الوضع العراقي من العثمانيين مهلهلًا، فليست هناك مدارس يتعلم فيها العراقيون، وأن أكثر أبناء الشيعة كانوا يتوجهون إلى الصوفا الدينية، والتي تخرج رجال دين لا رجال سياسة واقتصاد، لكن ما إن عادت البعثات الدراسية، وبينهم أبناء الشيعة من الخارج، حتى تبوأوا المناصب الكبرى في الدولة، وبينهم كان والده وخاله، وصار الشيعي وزيراً للداخلية ورئيس وزراء ورؤساء تشريفات ملكية إلى غير ذلك.

إيران والمال العراقي

أخيرا يبدو أن خريج التكنولوجيا وإدارة الأعمال ثم وزير الدفاع والمالية لديه طموح في إعلان الحرب على الفساد، وتعديل الحال العراقي، الذي يسير إلى الهاوي حسب تعبيره، لكنه يعترف بأن القوى الحاكمة المرتشنة والفايدة، حسب تعبيره أيضا، أصبحت عميقة الجذور، فليس من السهل إزالتها، من دون أن تكون هناك هزة قوية لا تقل قوة عما حصل في سنة 2003، غير أن أمرا صدر محافظ البنك المركزي العراقي، فما هو فاعل في هذا المنصب، الذي عمل خاله أحمد الجبلي على إضعاف مهمته، في قرارات تخص إدارة المال، وما عُرف بمزاد العملة وما هو فاعل إذا اصطدم الأمر مع الطلب الإيراني المالي، بعد أن راح ضحية ذلك محافظ البنك المختص سنان الشيبيني؟

نوعا من الحنين للعهد الملكي الذي صعد فيه نجم والده وأخواله، وهو قد عاشه لسنوات، فعندما سقط النظام الملكي كان عمر علي عامي إحدى عشرة سنة. فتراه يكتب “إذا كان العراق بحاجة، أكثر من أي وقت مضى، إلى إعادة كدولة موحدة تعمل على خدمة شعبها، فيجب أن يكون نموذج الملك فيصل حاضرا بين قادتنا، فقد كان الحس الوطني العربي المعتدل لفصل قادرا على استيعاب مختلف الأديان والطوائف والقبائل والأعراق وإظهار الاحترام لهم جميعا. لقد كان يضم الوفود المرافقة له العرب والاكرد والمسلمين والمسيحيين والسنة والشيعة ورجال القبائل والأقندية. اعترف أيضا بالحرمان النسبي للطائفة الشيعية التي تشكل الأغلبية في العراق، بعد قرون من التهميش وسعى إلى تصحيح هذا الخلل. كان الملك سنيا، لكنه كان يقوم بزيارات متكررة إلى الأضرحة الشيعية، وكان يظهر احتراماً لزعماء الشيعة ورموزهم وطقوسهم. بل وصل أيضا إلى اقلية العراق التي لا تعد ولا تحصى، بما في ذلك المسيحيون

حكام العراق الجدد يدعوهم علاوي في مقالاته بـ«المرتشئين فاقدي الكفاءة»، ويعلم بأنه من الديمقراطية التي لا تبني الإنسان. لكن يبقى السؤال: كيف قبل إذا بالترشيح لمنصب محافظ البنك المركزي؟

على الانتخابات وحسب، لا توفر قيادة بناءة في بيئة المؤسسات المتدهورة والمعايير الأخلاقية المروعة، بل هي وصفة لحكومة غير خاضعة للمساءلة، ومستويات لا يمكن تصورها من الفساد وتفاقم الصراعات والانقسامات“. وحسب ما كتبه علي عبدالأمير عجم في مقال نشرته “واي نيوز عراقية” تحت عنوان “علي عبدالأمير علاوي يتحذلق: نحتاج نموذجا مثل فيصل لإنقاذ العراق”، فإن علاوي يعتبر “الفساد والصراعات والانقسامات” سببا جوهريا للهمزيمه مع داعش، يقول “فهل من عجب أن الجيش العراقي ذاب كليا عندما واجه تهديد داعش؟ لماذا يقتل أي جندي تحت إمرة رؤساء كانوا يضعون في جيوبهم جزءا من راتب الجندي ويحولون تمويين وحداتهم لتحقيق مكاسب خاصة لهم؟ إنها وصمة عار أن تكون قوات الأمن العراقية، التي يبلغ عددها ما يقرب من مليون رجل، والتي أنفقت عليها المليارات من قبل كل من الحكومتين الأمريكية والعراقية، غير قادرة على مواجهة ‘داعش’ دون اللجوء إلى القوى الأجنبية، بما في ذلك إيران وروسيا والآن الولايات المتحدة“.

يعتقد علاوي أن العراق بحاجة ماسة إلى حاكم مثل فيصل الأول، الذي يُعد مؤسسا للدولة العراقية الحديثة، وهذا هو مغزى كتاب “فيصل الأول ملك العراق”، وعندما يُسال لماذا هذه الماضية؟ يرد أن في الماضي تجارب لا بد من النظر فيها، والاستفادة منها، وأنه لم يكتب عن شخص فيصل بقر من كتب عن تجربته، لكن آخرين اعتبروا ذلك

لمناصب مهمة تتعلق بالمال، مثل وزارة المالية، ووزارة الدفاع لفترة معينة. يشير كثيرون إلى أن علاوي، غير السياسي المعروف، تولى المناصب بفعل إسماعيل من خاله الجبلي وابن عمه إياي علاوي، لكنه يرد بشدة، بأنه يتشرف بهذه القرابة، من جهة الخؤولة والعمومة، لكن لم يحصل أنه تولى منصبا عن طريقهما، إنما المرشحون لتلك الوزارات، من قبل الجبلي وعلاوي، أشخاص آخرون. فمع أن الوضع العراقي لا يعني بالكفاءة بقدر ما يعني بالانتماء الطائفي والحزبي، فكيف اخترق علاوي هذا الجدار إلى الوزارة؟ ليس لنا غير القول إنه كان مؤيدا للغزو ونفعته المسحة الإسلامية في هذا المجال. فالتقرير الذي قدم بخصوص العمل العسكري الأمريكي لإسقاط النظام كان صحيحا، ولم ينف تقديم المعارضة لمعلومات كاذبة للأميركيين بخصوص أسلحة الدمار الشامل. عندما يُسأل علاوي عن الفساد وتفاقمه بالعراق، وما هو موقفه الميك منه، يرد بأنه يُعد من الأوائل إذا لم يكن الأول في التنبيه لخطورة الفساد، ليس على مستوى المال إنما على مستوى الأمن القومي العراقي، وأنه كشف بالوثائق الفساد الأكبر الذي حل في وزارة الدفاع، عندما كان حسين الشعلان وزيرا، ضمن تشكيلة وزارة إياي علاوي، وأخذ يُقدم المعلومات عن الفساد والمقترحات والحلول لكن لا أحد يسمع، لأن الكل يتهافت على السلطة، حتى وصل به الحال إلى اليأس من منظومة السلطة القائمة، واليأس من الأحزاب الدينية، فهي دمرت العراق وسارت به إلى الكارثة.

أصدر علاوي كتابين مهمين، في الشأن العراقي، أحدهما بعنوان “احتلال العراق.. ربح الحرب وخسارة السلام”، ويقصد أن حرب احتلال العراق حققت هدفها بإزالة النظام، لكن الحرب داخل العراق جاءت بعدها، حيث الإرهاب والعنف الطائفي بين الجماعات الدينية.

العراقيون والطغاة

يقول علاوي “إن حياة العراقيين لم تكن دائما على هذا النحو، ولم يكن العراقيون دائما رهائن طغاة ماسوريين بجنون العظمة، أو حكم الحزب الواحد، ولا كانوا طائعين لمجموعة من المرتشئين فاقدي الكفاءة مثلما هم في طبقتنا السياسية الحالية“. فهو بهذه العبارة يسخط على السابقين واللاحقين، فذلك الحزب الواحد والدمار الذي خلفته سياسته وهذه عبارة عن جماعة من المرتشئين. وبهذا يقطع علاوي صلته بهذه الأحزاب وإسلاميتها. لكن يبقى السؤال: كيف قبل إذا بالترشيح لمنصب محافظ البنك المركزي؟

في مقال له يسمى علاوي حكام العراق الجدد بـ«المرتشئين فاقدي الكفاءة»، ويعلم بأنه من الديمقراطية التي لا تبني الإنسان. يقول “الديمقراطية القائمة

أي قبيل سقوط النظام السابق بشهور، فالعنوان كان طائفا يثير الطوائف الأخرى لتصدر بيانات مثله. وبهذا يكون المبادرة العلنية الأولى نحو الحكم الطائفي، فبهي تركيز على منظومة الشيعة. في وقتها لم يحصل “إعلان الشيعة” على تأييد من الشيعة أنفسهم، فبدت الأسماء التي وقعته ليست ذات أهمية، وإن كان فيها رئيس الوزراء الحالي عادل المهدي، فالرجل قبل غزو العراق وسقوط نظامه لم يكن ذا أهمية، كذلك أشارت الأسماء إلى أن الموقعين هم من الطائفيين هو الذي دفع علاوي إلى هذا العمل، غير المبرر على ما يعتقده الآخرون. غير أن علاوي، لا يريد الاعتراف بالخطأ، مع أن سلوكه مع سلطة الأحزاب الدينية الشيعية يقول غير ذلك، وكأنه يريد البراءة من ذلك الإعلان. ومع ذلك ظل يحاول الدفاع عن إعلانه وإعلان موقفه الربيعي، الشخصية المتهمه بإساءة السلطة والمحسوبة على جماعات الفساد، ومنها قضية تعيين شقيقه وهرويه بالمال العام، وفي المؤسسة التي يرأسها الربيعي نفسه “الأمن القومي” والتعيين من قبل بول بريمر.

كيف اخترق الجدار؟

يُرد علاوي عندما يُسأل عن ذلك الإعلان أنه كان “وثيقة ديمقراطية، وخطة ترتيب الحكم على أساس انتخابي غير طائفي“. وأنه من قصور السياسيين العراقيين، ويقصد الأحزاب الدينية، على وجه الخصوص والأميركيين، لم يأخذوا بالإعلان، وعكس ذلك تمت الإساءة له، وأنه كان بيانا عراقيا، وكل من وقف ضده لم يقرأ جيدا، وإن قرأه لم يفهمه. لكن عنوان الإعلان نفسه كان إشكاليا، غير أن علاوي ظل يجادل أن عنوان إعلانه عبر عن الواقع العراقي قبل وبعد سقوط النظام. ومهما قال ويرر ومهما نصره الآخرون في ما ذهب إليه، يبقى الإعلان نقطة ليست بصالحه، وكأنها شكلته كطائفي.

لم يعرف عن علاوي أنه كان سياسيا، أو منتسبا لحزب كاتتماء تنظيمي، مع ميوله الإسلامية، والقرب من حزب الدعوة الإسلامي، وربما من هناك تشكلت الصداقة مع شخصيات دعوية كالربيعي، الذي طرد من الحزب لأسباب تتعلق بمالية الحزب ذاته، وبالتبرعات التي

ولا بد أن علاوي يعرف ذلك، عندما يضع نفسه الآن بموضع المحارب للفساد الجائر في العراق، مع أن الرجل لم يُذكر عليه تهمة بالفساد، خلال تسنمه

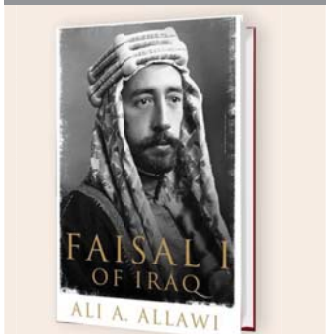
زيد بن رفاعة

ولد علي عبدالأمير علاوي في أسرة وزراء وشخصيات من دائرة الأرستقراطية العراقية في العهد الملكي، فوالده كان طبيبا في البلاط الملكي، ثم وزيرا للصحة وأستاذًا في كلية طب بغداد. وكان تخصصه طب الأطفال، وعاش في كنف خؤولة فيها جد الأم عبدالحسين الجبلي الذي كان وزيرا للمعارف، مع أنه كان لا يحسن أكثر من كتابة اسمه، لكنه كان أحد الأغنياء، وأحد أجداده حصل على لقب “جبلي”، وكانوا بالأصل من أهل السنة، وبعد تعيين الجد الأعلى حاكما على مدينة الكاظمية تحولت الأسرة إلى المذهب الشيعي الذي عليه الكاظمية، ووالد الأم عبدالهادي الجبلي كان وزيرا ورئيسا لمجلس الأعيان والنواب، وكذلك كان الخال رشدي الجبلي وزيرا أيضا. أما أعمامه فهم من أغنياء بغداد. ومن الجهتين، كان خاله أحمد الجبلي وابن عمه إياي علاوي، الشخصيتين اللتين لعبتا دورا في حث الأميركيين على غزو العراق، وإن كان الأميركيون أنفسهم قرروا ذلك بعد 11 سبتمبر عام 2001 مباشرة، بل وقبلها أخرجت إدارة كلنتون قانونا عُرف بقانون “تحرير العراق”، ثم فُغلت إدارة بوش الابن، هذا ما قاله علاوي في مقابلة مع البي.بي.سي العربية، في برنامج “بالا قيود“. ولعل ما قاله صحيح بالفعل، ولكن شخصيات المعارضة، وفي مقدمتها الجبلي الخال وعلاوي ابن العم، قد فرشت الأرضية لذلك الغزو، وأعطته شرعية عراقية عن طريق معارضة النظام السابق، مع التعاون مع أجهزة مخابراتية أجنبية، وهذا ليس سرا إنما اعترف به إياي علاوي نفسه.

من النخبة إلى مستنقع الطائفية

كانت عائلة علاوي ضمن النخب في العهد الملكي حتى سقوطه، وكان والده الوزير وطبيب العائلة الملكية، وفي منزلة الأب هذه، عاش علاوي ببسر وترف وباب المجد في التعليم مفتوح أمامه، فعاش في بريطانيا وهو ابن الثالثة أعوام، وانتسب إلى أرقى الجامعات والمعاهد الأميركية مثل “أم.أي.تي“ حيث درس التكنولوجيا، ثم في هارفرد الأعمال. وبعد سقوط النظام الملكي ظلت الأسرة تعيش بمستوى جيد خارج العراق، ولم يكن والده من المحاكسين أو المحاسبين في العهد الجمهوري، وهو من الشخصيات التي تم الاتصال بها للطبوع مع العهد الجديد، وحصل أن حضر، مرة، حفلا خطب فيه رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم، وسمع منه ما خدش مسامحة ضد الحقيقة الملكية، فانتهت الأمر عند هذا الحد، وغادر إلى خارج العراق.

استغرب الكثيرون أن يكون علاوي، الذي عاش ذلك النعيم وتلك الثقافة والمستوى الأكاديمي، أبرز من أصدر وثيقة “إعلان الشيعة“ في العام 2002،

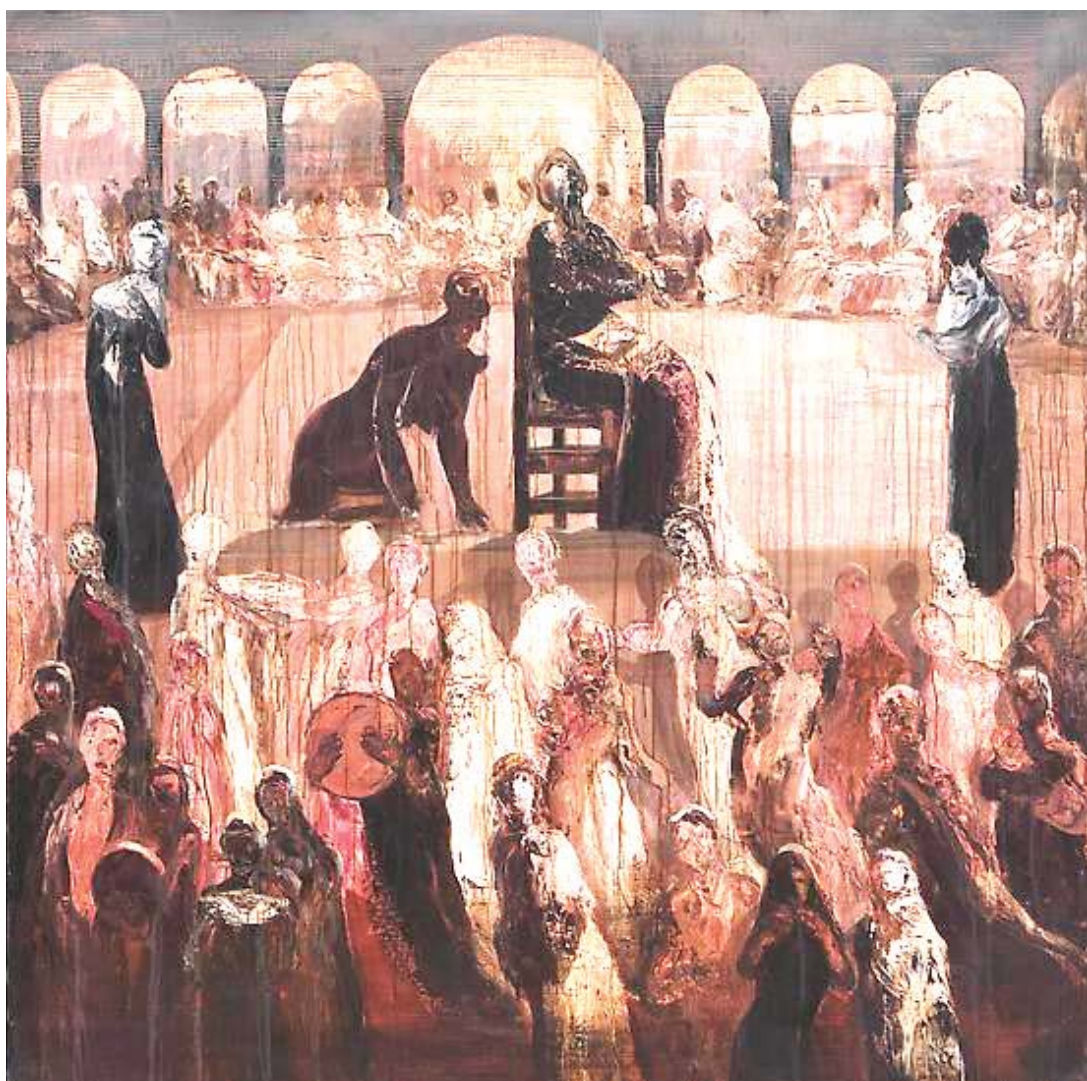


العراقيون كما يعتقد علاوي، بحاجة ماسة إلى حاكم مثل الملك فيصل الأول، الذي يُعد مؤسسا للدولة العراقية الحديثة، وعندما يُسال لماذا هذه الماضية؟ يرد أن في الماضي تجارب لا بد من النظر فيها، والاستفادة منها، وأنه لم يكتب عن شخص فيصل بقر من كتب عن تجربته

فنان سوري يرسم كائناته ليخلق بها في فضاءه

أحمد معلا

من أجل سعادة المعنى



فاروق يوسف

كاتب عراقي

أنت ترى الحياة باعتبارها مسرحاً يشبه أن تنتظر إلى المسرح باعتباره طقس حياة. في الحالين تخلص إلى ما يشدك خارج ما تراه مباشرة. إنه نوع من تاويل المعاني التي تخفيها الصور.

أنت تذهب إلى مناطق لا تراها بقوة ما كنت رأيته في أوقات سابقة، من غير أن تكون معاً بأفكار مسبقة وجاهرة. وهو ما يعني أن تكون مستعداً للقاءات هي على درجة كبيرة من الغموض الذي يُسعدك. من أجل سعادة أن يقف عند حافات المعنى تلك، يرسم أحمد معلا.

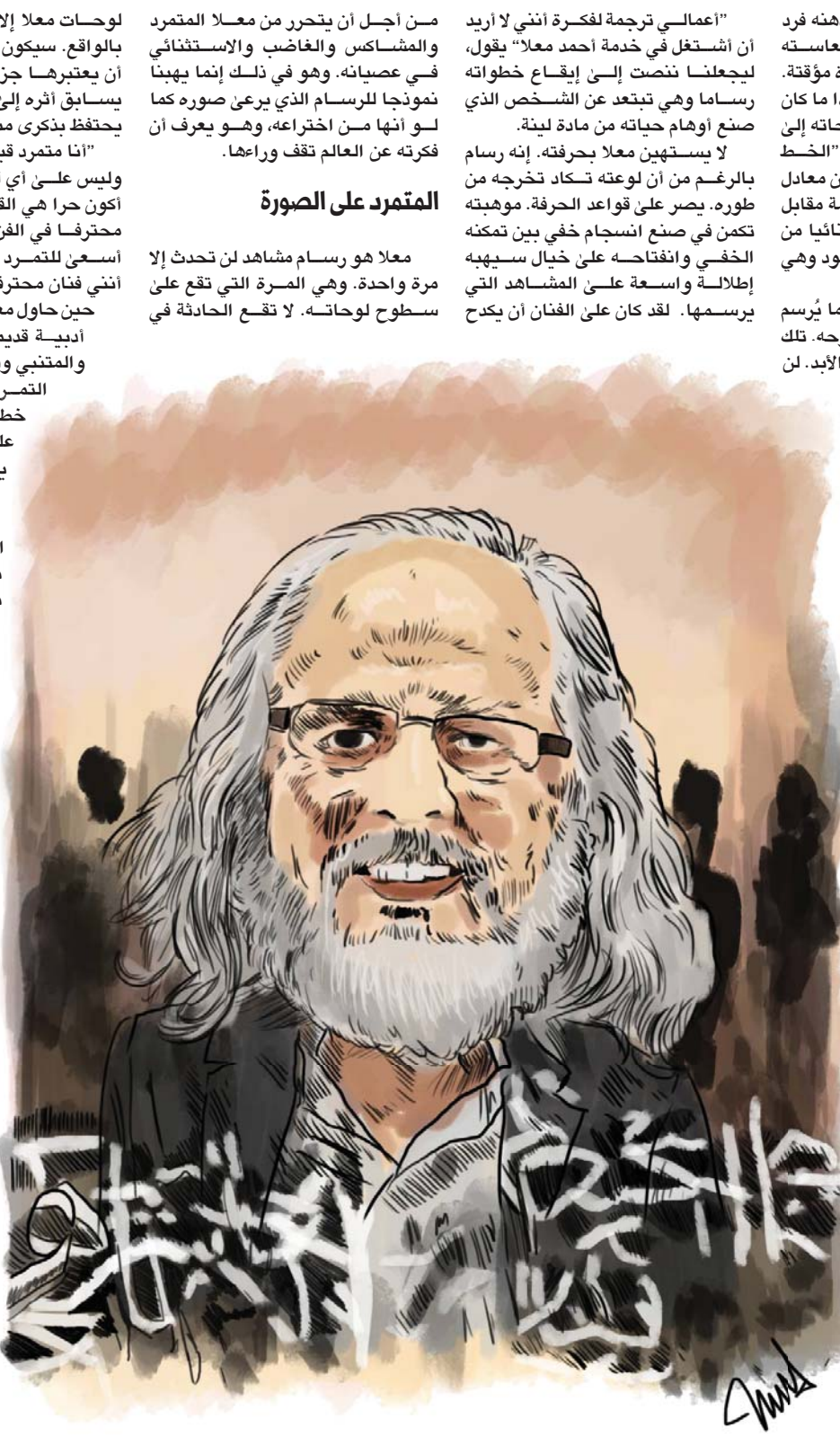
على مرأى من الجموع وهي تمارس طقوسها هناك فكرة تكمن في الإيقاع السحري، هي الفكرة ذاتها التي يحملها الفرد عن نفسه بعد أن تخلت عن شروط وضعها البشري.

جموع بلا ماض على المسرح

الاستعراض الذي يستلهمه معلا من منظر الحشود البشرية تتجلى قيمته في الممارسة الروحية التي تنسف قدرة الجسد المفرد على التعبير. لن يتساءل أحد من تلك الكائنات "ما الذي قد فعلت بنفسك"، الماضي يتراجع وهو ما يشجع معلا على التفكير في مستقبل كائناته التي تعبر عن حاجتها إلى البقاء، لكن في حيز مسرحي ضيق.

يعالج معلا "صدمة الفرد" بغربته عن طريق الإلقاء به في خضم حدث لا يفصح عن هدفه. وهو من خلال تلك المعالجة الصارمة تقنياً يخلق حدثاً مجاوراً. وهو ما يمكن أن يساعدنا على فهم مغزى الرسم.

معلا يعالج "صدمة الفرد" بغربته عن طريق الإلقاء به في خضم حدث لا يفصح عن هدفه. وهو من خلال تلك المعالجة الصارمة تقنياً يخلق حدثاً مجاوراً



من أجل أن يتحرر من معلا المتمرد والمشاكس والغاضب والاستثنائي في عصيانه. وهو في ذلك إنما يهبنا نموذجاً للرسم الذي يرعى صوره كما لو أنها من اختراعه، وهو يعرف أن فكرته عن العالم تقف وراءها.

المتمرد على الصورة

معلا هو رسام مشاهد لن تحدث إلا مرة واحدة. وهي المرة التي تقع على سطوح لوحاته، لا تقع الحادثة في أعماله ترجمة لفكرة أنني لا أريد أن أشتغل في خدمة أحمد معلا" يقول، ليجعلنا ننصت إلى إيقاع خطواته رساما وهي تبعد عن الشخص الذي صنع أوهام حياته من مادة لينه.

لا يستهين معلا بحرفته. إنه رسام بالرغم من أن لوعته تكاد تخرجه من طوره. يصير على قواعد الحرفة. موهبته تكمن في صنع انسجام خفي بين تمكنه الخفي وانفتاحه على خيال سيهبه إطالة واسعة على المشاهد التي يرسمها. لقد كان على الفنان أن يكبح

ضد الكمال

غير أن معلا في الجانب الأكبر من تجربته هو فنان متمرد على ما يصوره. ففي الكثير من المشاهد التي يلتقطها من الأحداث العامة، هناك ما يشير إلى أن شيئاً ما يقع لا يمت بصلة إلى تلك

فكرة الإيقاع السحري تكمن على مرأى من الجموع وهي تمارس طقوسها، هي الفكرة ذاتها التي يحملها الفرد عن نفسه بعد أن تخلت عن شروط وضعها البشري

المشاهد. شيء يعنى في استقلاله كما لو أنه يسعى إلى أن يعيد صناعة الحدث باعتباره واقعة متخيلة.

ينظر معلا إلى تلك المشاهد باعتبارها المادة الخام التي يستعملها من أجل إنشاء عالمه. ذلك العالم الذي حين ننظر إليه فإنه لا يعيدنا إلى الأصل، إلا في حدود الحكاية التي يمكن اختصارها بجملة. فمعلا ليس رسام حكايات غير أنه مع ذلك شغوف برواية حكايته مع الرسم من خلاله.

يمارس معلا في رسومه فعلاً إخراجياً. وهو تعبير يمكن أن يعترض عليه. غير أن ذلك ما توحى به لوحاته. في كل لوحة هناك درس عميق في الإنشاء. من الصعب النظر إلى لوحاته من غير تتبع فصول ذلك الدرس. إنه يضع الأشياء والكائنات في مكانها كما لو أنه يمهّد لها أن تكون موجودة بالطريقة التي تخيلها.

ربما يقف معلا ضد رغبة تلك الأشياء والكائنات إلى أن تصل كمالها. ذلك ما يذكر بسلطته رساما. وهي السلطة التي يمارسها معلا باعتبارها صدى لحريته. فما يعجبه في المشاهد التي يرسمها أنها تنسجم مع أحلامه. إنها توحى له بالصور التي سبق له وأن راها.

ولهذا يمكن القول إن معلا يرسم ما يراه وما يحلمه في الوقت نفسه. وهو من خلال ذلك الانسجام إنما يسعى إلى أن يكون مخلصاً لنفسه ولفكرته عن الرسم باعتباره نوعاً من الخلاص من الواقع.

معلا يهبنا درساً في الرسم الذي يتمرد على حرفته، من غير أن يدير ظهره لها، وهو في ذات الوقت يمعن في تماهيه مع الواقع من غير أن يكون واحداً من شهوده.

السيرة الذاتية والسيرة النقدية بين مفكرين

إدوارد سعيد في مرآة تزفيتان تودوروف



أبسط تعريف للسيرة الذاتية هو الذي ذكره جان ستاروبينسكي بأنها "هي سيرة شخص يكتبها بنفسه" وقد صاغ لها منظورها قوانين وقرائن، بتحقيقها ينتمي العمل إلى السيرة الذاتية، على نحو ما وضع الفرنسي فيليب لوجون "ميثاق السير ذاتي"، ليفصل ما هو ذاتي عما هو غير ذاتي.

هذه القرائن أشبه بعقد أو "موثاق مع الشيطان"، وهي عبارة عن علاقة ثلاثية بين المنتج والعمل والمستهلك، تشير إلى أن كل ما يُقال في العمل يعود إلى منتجه، وفي نفس الوقت تلزم كل من يكتب عن ذاته بأن يتعهد بالصدق العاري.



الغريب أنه في ظل هذا الميثاق جاءت كتابات خالية من الصدق، وهناك من عمل على المراوغة باستحداث أشكال جديدة استطاع من خلالها أن يمرر سيرته، أو اصداء من هذه السيرة دون أن يكون ملزمًا بالميثاق السري. فظهرت كتابات تدرج تحت "رواية السيرة الذاتية"، وهي نوع من الكتابات يزواج أصحابها بين التخيل والرجعي، وهو ما يُعطي أصحابها القدرة على النموية عن الشخصية الحقيقية، بالتواري خلف ضمامر تبعيد (هو/أنت) على عكس ما يفعله ضمير التذويت (أنا) من إحداث التناقض بين الهويات الثلاث (الشخصية/ المؤلف/ الراوي).

كما وازت المرونة التي اتاحتها طبيعة الرواية، باعتبارها نوعًا مرنا أو مفتوحًا؛ لأن تدرج وتداخل معها أنواع متعددة؛ مرونة أخرى في النوع الغريب منها أي السيرة الذاتية، فظهرت في إهابها تصنيفات وتنويعات عديدة منها: السيرة الغريبة التي يقوم بكتابتها شخص عن صاحب السيرة، وأيضاً رواية السيرة الذاتية، أو السيرة الذاتية الروائية كما يفضل البعض، فكما يقولون إن "القص السير ذاتي، هو وريث القص الروائي".

نماذج السيرة الغريبة، يُقبل عليها المشاهير من أهل الفن ورجال السياسة، حيث يجلسون أمام مُروّي عليه، وهو أشبه بكرسي الاعتراف في الطقوس الكنسية، ثم يستعير هذا المروي عليه، في مرحلة أخرى دور الراوي فيما بعد، فيصوغ السيرة بأسلوبه لا بأسلوب راويها الأصلي، فالكاكتب مجرد وسيط بين صاحب السيرة والقارئ عبر الأسلوب.

ومن النماذج الشهيرة لهذا النوع ما فعله نجيب محفوظ مع رجاء النقاش في "صفحات من مذكرات نجيب محفوظ، وأضواء جديدة على أبه وحياته"، أو مع جمال الغيطاني على نحو "نجيب محفوظ يتذكر"، ومحمد سلماوي "في حضرة نجيب محفوظ". فنجيب محفوظ وزع سيرته على رواة عدة، هم من كتبوها على لسان محفوظ.

وهناك السيرة الذاتية الفكرية، التي تتواري مع خط السيرة الذاتية، التي تحكي ما يتصل بحياة الشخص، مع فارق أن السيرة الذاتية الفكرية تروي عن مسيرته العلمية والفكرية والفلسفية. وإن كان ثمة فارق آخر بينهما يتمثل في أن السيرة الذاتية صالحة، لأن يحكيها كل شخص باختلاف موقعه ودرجته العلمية، فهي تحكي مسيرة حياة عادية.

أما السيرة الذاتية الغريبة أو الذهنية، فتقتصر على من أسهموا في مجالات العلم والفكر. على نحو ما رأينا في سيرة عبدالوهاب المسيري "رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر"، وبالمثل علي حرب في سيرته "خطاب الهوية"، وبشالم جيمش في "الذات بين الوجود والإيجاد". ومن النماذج العالمية ما كتبه بول ريكور تحت عنوان "بعد طول تأمل"، والأملته على هذا النوع كثيرة. ثمة نوع آخر يندرج تحت هذا النوع، هو أشبه بنوع من التداعي بين الراوي والمروي عنه، وغالبًا يكون الراوي قد ارتبط بالمروي عنه بعلاقة صداقة أو عمل. يمكن أن نطلق عليه "السيرة النقدية". ومع أن هذا النوع يقترب من البروفائيل أو الصورة الأدبية، إلا أنه في بعضه يقترب

من السيرة الغريبة ولكن دون حبيادة الراوي. فهنا الذات الرأوية تتوقف عند شخصية المروي عنه، وأثناء الاستعادة تقبّم هذه مواقفها وأيضًا كتاباتها وغيرها. بمعنى أكثر وضوحًا، أن الذات المستعادة هنا لا تستحضر كنوع من الاجترار لمسيرتها ونضالها أو حتى التمجيد لها، بذكر قدرتها على تغلب وتخطي الصعاب فكانت ما كانت. وإنما في عملية الاستعادة تضع الذات الرأوية الذات ذات الرأوية) عبر وضعها في مرآة الذات المروي عنها، إلى اكتشاف أنايتها.

بصمة الإنسان

نلج مثل هذه الصورة للسيرة النقدية، بجلاء فيما كتبه تزفيتان تودوروف تحت عنوان "بصمة الإنسان" ترجمة نجلاء محرم (أفاق عالمية، الهيئة العامة لقصور الثقافة). فتودوروف قدم عدداً من الصور أو الوجوه لشخصيات لا يجمعه بهم سوى الاعتراف بالجميل على حد قوله، خاصة وأن هذه الشخصيات "استطاعت مقاومة الأوقات العصيبة في الماضي البعيد أو القريب". ويأتي الغرض من هذه الكتابة كما يقول لرسم صورته الذاتية بطريقة "البورتريه الصيني" (ليس البلد) وإنما كطريقة للكشف عن مظهر الشخصية ورأيه فيها.

في الكتاب قدم صورًا لخمس شخصيات؛ هي إدوارد سعيد وياكوبسون وميخائيل باختين وريمون أرون وجيرمان تيينون. في الفصل الخاص بشخصية إدوارد سعيد جعل تودوروف ذاته تتقاطع مع ذات إدوارد سعيد في عملية استعادة شبه كلية لسيرتهما الحياتية والفكرية معًا. وكان الاستعادة في أصلها بحث عن ذاته في مرآة الآخر (سعيد).

فيفكر حديثة عن سعيد كان حديثه عن ذاته، التي اكتشفها في مرآة سعيد. وإن كان لا يرضي أفق توقعاتنا كقراء للسيرة الذاتية أو الغريبة بتشكّلها الكلاسيكي، بأن ننظر من تودوروف أن يجعلنا كقراء نلث خلف حكايات عن طفولة مُعذبة، وجفاء أباء أو تحد لشطف عيش، وصولاً إلى تحقيق طموحات وأمال. وإن كان هذا المعنى مُتحققا بشكل أو باخر، إلا أنه ليس الهدف الأصلي أو الحقيقي. فالهدف هو وضع ذات الرأوي والمروي عنه في

مواجهة ونذية في ذات الوقت، لإبراز التقاطعات بين الذاتين. فتودوروف بعد مقدمة قصيرة عن إدوارد سعيد، الذي يعتبره واحداً من أشهر المثقفين في العالم، وأكثرهم تأثيراً في الفترة من نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، وأكثر الأصوات دعمًا للقضية الفلسطينية؛ يأخذنا إلى منعطفات من التقاطعات (أو المشتراكات) بينهما، والتي وصلت إلى صداقة قوية استمرت حوالي ثلاثين عامًا. من هذه المشتراكات كما يقول "كانت

تجمعنا بعض السمات المشتركة التي ساعدت في التقارب بيننا كالولادة" فالفاصل الزمني بينهما أربع سنوات، وأن أول كتاب لكليهما كان في عام 1966 وهو مأخوذ عن رسالتهما الجامعية، ومثلما كان سعيد مهتمًا بالمجاذلات النظرية، كان تودوروف مهتمًا بالدراسات الأدبية.

كذلك هما مهاجران من دول تقع على هامش الغرب، سعيد قدم من فلسطين، أما تودوروف فجاء من بلغاريا، إضافة إلى أن موطنهما الأصلي كان خاضعًا للإمبراطورية العثمانية.

العدو الرئيسي لسعيد هو الاستثمار الأوروبي أو الأميركي، أما بالنسبة إلى تودوروف، فالعدو هو الشمولية والشيوعية أو النازية. وعلى مستوى المرجعية الفكرية فسعيد دومًا يستأنس بلوكاتش وأوبرباخ وجرامشي وأدورنو وفانون وفوكو. أما تودوروف فيستعين بميخائيل باختين ولوي دومون وكارل بوبر

يرسم تودوروف عبر مرآة سعيد صورة ذاتية لذاته أولاً، ثم صورة لسعيد، وإن كانت جاءت بعيدة عن تلك الصورة الأسطورية التي صُنعت للرجل. فهي صورة قريبة جدًا، تكشف عن حبه للمزاح، لا يخلج من إيماءاته الفردية ولا يعتبرها خروجًا عن الوقار، كما كان مثالا للسلطة والتواضع، دون أن يتخلل عن أناقته فهو صاحب ذوق رفيع في الملابس،

حتى يخال وكأنه راسخ على الأرض، فهو جسد أيضاً إلى جانب عقلية، ومهتم به ولا يريد تجاهله.

وأيضاً صورة تجلّي فيها إنسانيته دون أن تنتقص من قدره العلمي ونمط حياته حتى يخال أنه يعيش بإيقاع أسرع من غالبية الكائنات الحيّة الأخرى. وفي ذات الوقت هي صورة نقدية، تكشف عن صراعه الداخلي حول الهوية، وشعوره بالتمزق بسبب هذه التعددية التي عاش فيها، فلم يكن يعلم ما هي لغته الأم بالضبط: هل هي العربية أم الإنكليزيّة؟

وقد حمل هذا الانقسام والتشتت اسمه المنقسم بين نصفه الإنكليزي إدوارد والعربي سعيد. وبين رفض الثقافة اللغة الإنكليزية، ثم مهاجرًا إلى أميركا حاملاً جواز سفرها، وبينما كانت تمثّل له جامعاتها أعلى معرفة في العلم والمعرفة، لكن سياستها كانت تثير حنقه وسخطه.

وبينما يستعرض الكثير من حياة سعيد لا ينسى أن يبرز ذاته ويقارن بين الأوضاع التي دفعت سعيد إلى التسير في هذا الاتجاه النقدي، فهو مثل سعيد كمهاجر وضع ذاته موضوعًا للتأمل، حتى في اختيار موضوعات كتاباته.

فسعيد ابن فجعية حرب الأيام الستة، فكما يقول تودوروف إن سعيداً قبل هذا العام 1967، لم يكن قد تبسّى وجهة نظر سياسية بعد، لكن بعد هذا التاريخ شعر بأن ما يحدث لشعبه يخصه من الأعماق، عندئذ قرّر أن يعيش على صعيدين منفصلين.

صعيد الجامعة وهو عالم المهني، ولم يكن يذكر فيه أصوله الفلسطينية، أما في المدينة فقد انخرط بقوة أكثر في شؤون بلد. هذا الجانب كان بمثابة التزام سياسي خاصّة على الرغم من اعتراض أبيه وأمه على عمله بالسياسة.

يشير تودوروف إلى أن سعيداً وجد وسيلة تقريب بين خطي حياته، من خلال التركيز على تحليل أعمال الأدب الغربي، فقد اكتشف المهاجر طريقاً مشتركاً يتمثل في دراسة الخطاب الغربي حول الشرق وهو ما أسماه الاستشراق.

في استعراضه لكتاب سعيد "الاستشراق" الذي صدر عام 1978، يقدم تودوروف رؤيته لما طرحه سعيد من أفكار يؤيد الكثير مما طرح فيه، خاصة ما هو متعلق بالحديث عن الشرق الذي هو في ظنهما مليء بإكبتسيهات غير منصفة على الإطلاق. ومع هذا يعترض

على رأي سعيد بخصوص الأشخاص داخل كل ثقافة وإن كانوا مختلفين فيما بينهم إلا أنهم يشتركون في العديد من الملامح. فتودوروف يرى إذا كان ليس للثقافات طبائع أساسية (خالدة)، فإن ذلك لا يمنعها من أن يكون لها وجود (تاريخي).

تماثلات وتناقضات

التقارب بينهما في الاهتمامات لم يمنع وجود بعض الاختلافات فمع أنهما مهاجران، إلا أنّ سعيداً ينظر للمعارك بين الشرق والغرب، وبين الشيوعية والديمقراطية الليبرالية، على أنها صراع بين الأغنياء، بين البيض وبين الأوربيين، ومن ثم يجب النظر إليها كجماعات يجب صرفها بعيداً والنظر إليها كتكتلة واحدة في مقابل شعوب الجنوب أو العالم الثالث، فهم في نظره "الأبطال الحقيقيون للصراع".

أما الاختلاف الآخر، فيتمثّل في أن العدو الرئيسي لسعيد هو الاستعمار الأوروبي أو الأميركي، أما بالنسبة إلى تودوروف، فالعدو هو الشمولية والشيوعية أو النازية. وعلى مستوى المرجعية الفكرية فسعيد دومًا يستأنس بلوكاتش وأوبرباخ وجرامشي وأدورنو وفانون وفوكو. أما تودوروف فيستعين بميخائيل باختين ولوي دومون وكارل وجيرمان تيسيون.

وأيضاً من الفروق أن سعيداً كان دومًا يبحث في مسألة السُلطة، أما تودوروف فيبحث عن سُبل التوافق. كما أن سعيداً كان يركّز وهو يتناول النصوص الأدبية على محور الاتصال بلد. هذا الجانب كان بمثابة التزام سياسي خاصّة على الرغم من اعتراض أبيه وأمه على عمله بالسياسة.

يشير تودوروف إلى أن سعيداً وجد وسيلة تقريب بين خطي حياته، من خلال التركيز على تحليل أعمال الأدب الغربي، فقد اكتشف المهاجر طريقاً مشتركاً يتمثل في دراسة الخطاب الغربي حول الشرق وهو ما أسماه الاستشراق.

في استعراضه لكتاب سعيد "الاستشراق" الذي صدر عام 1978، يقدم تودوروف رؤيته لما طرحه سعيد من أفكار يؤيد الكثير مما طرح فيه، خاصة ما هو متعلق بالحديث عن الشرق الذي هو في ظنهما مليء بإكبتسيهات غير منصفة على الإطلاق. ومع هذا يعترض

في حين تودوروف يعيش في باريس إلا أن بلغاريا موجودة على الأرض، أما فلسطين فأعلنت "أرض بلا شعب" فالإحساس الذي يحرك سعيد ليس الحنين للوطن، وإنما المثقف العالمي الذي يشعر بأنه على سجيته في نيويورك؛ المدينة الأكثر انفتاحا في العالم، فكان ثمة تهديداً يحوم حوله أن يتم الإعلان عن وطنه بأنه غير موجود، وهو ما يمثل الإحساس بالظلم التاريخي.

وهو أيضاً الأمر الذي عزّز من رؤية سعيد الوسطية التي تقبل بوجود إسرائيل، بل كان يدين المناضلين السياسيين الذين يحذفون عن عمد اسم إسرائيل من خطابهم السياسي، كما يدين الكفاح المسلح ضد إسرائيل، لأن المواجهات ليس لها جدوى، وإنما لأنها غير مقبولة من الناحية الأخلاقية والميثاقية. على الجانب الآخر كان يدين العنصرية الإسرائيلية، ويرى أنه يجب وقف إرهاب الدولة الذي تُمارسه إسرائيل يومياً ضد المدنيين الفلسطينيين وغيرها من رؤى حملها سعيد للكيان الإسرائيلي.

الافت أن سعيداً قدم بذاته نموذجاً للتقارب بين الشعبين، فالإلى جانب تفهمه لكل الأشياء المشتركة في التاريخ الفلسطيني واليهودي. أيضاً كانت لديه صداقات كثيرة من اليهود، علاوة على اعترافه الذي أثار الحنق ضد عندما قال "إنني آخر المثقفين اليهود".

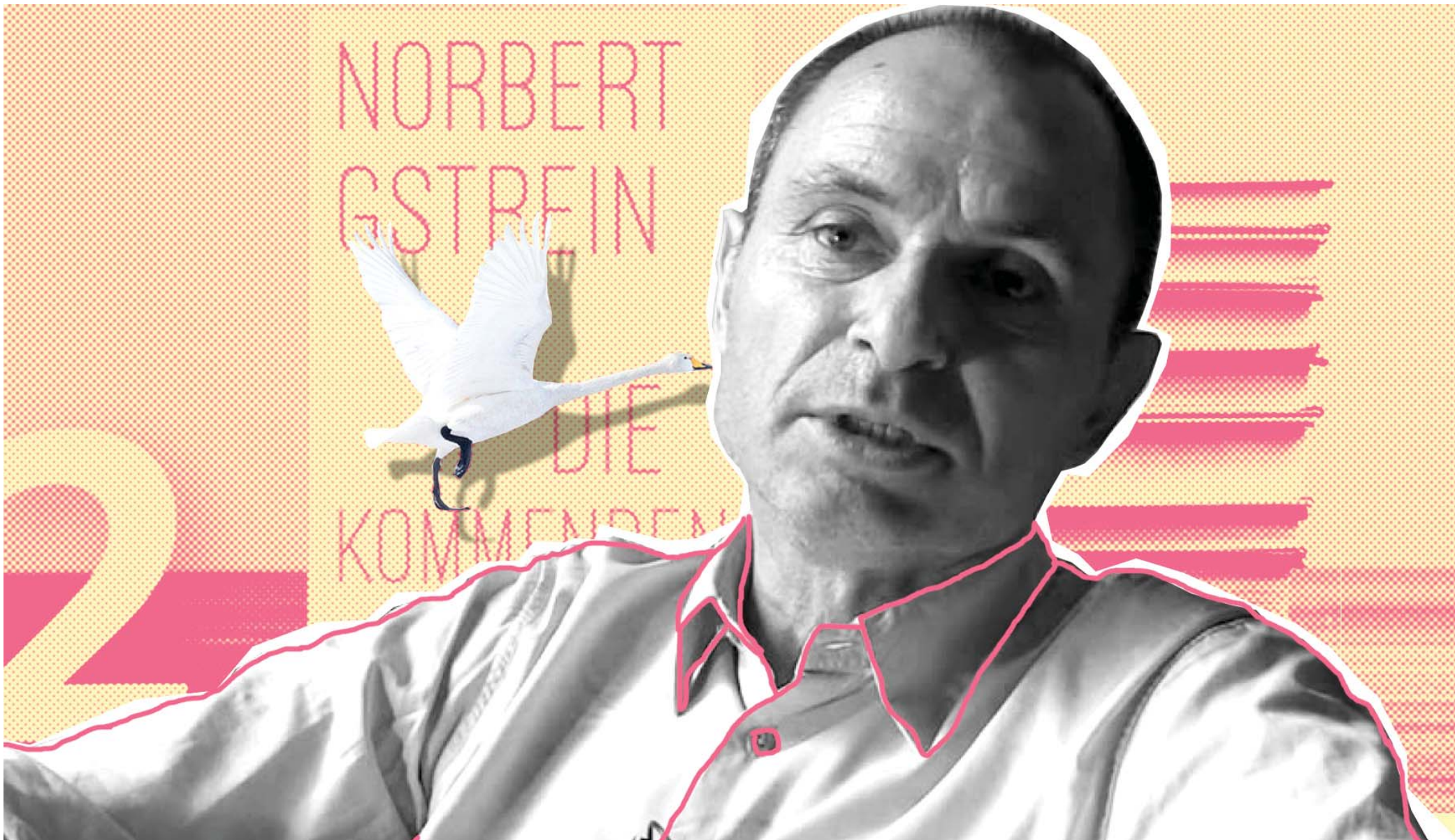
الديوان الغربي-الشرقي

يُعلّق تودوروف على مواقف سعيد إزاء قضية فلسطين سواء في كتاباته أو تصريحاته أن سببها حالات الحرب التي يمرّ بها وطنه لا تسمح لأيّ إنسان أن يكون معتدلاً في أفكاره وأقواله، كما أنها لا تسمح لكي ينسى. وإن كان يرى فمع أقواله الحادة إلا أن روح التزامه السياسي غير متطرفة وتتميّز بالاعتدال. وقد تجلت عملية سعيد في تحقيق المشاركة والتوافق من خلال تأسيسه للاوركسترا السيمفوني (الديوان الغربي-الشرقي) بعد استقالته من البرلمان الفلسطيني. ويهدف القائمون على هذا الأوركسترا المساهمة، ولو على هذا الصعيد المتواضع، في تحقيق تفاهم وتعارف أفضل بين الشعوب.

النص كاملا على الموقع الإلكتروني

أكتب رواية الهوس الديني

نوربرت جشترين: أول قارئ لرواياتي هو المحرر الأدبي



نوربرت جشترين: الإنجيل كان مصدري الأول للقصص

الكتابة ليست لكشف الحقائق بقدر ما هي بحث عن الصدق. أعتقد أننا لا يجب أن نكون مهووسين بفكرة الحقيقة

لأن الكتابة تعني قراءة كل ما كتبت بصوت عال عدة مرات. قد يبدو هذا مملاً جداً، لكني أفعله حتى لا أجد أي شيء يمكن تعديله.

فتنة الحروف العربية

● **الجديد:** ترجمت روايتك "ذكرى البداية" لعدة لغات أخرى النسخة العربية التي صدرت مطلع هذا العام وترجمتها د. لبنى فؤاد، حدثني عن شعورك وهل التقيت المترجمة لمناقشة العمل؟

■ **جشترين:** يمكنني أن أقول إنني سعيد للغاية وفخور جداً بذلك، وعندما عرضت الترجمة العربية على ابنتي كانت مفتونة بالحروف العربية. لم تصدق أنني كتبت هذا الكتاب، وبدأت أخبرها عن اللغات والبلدان المختلفة. بالفعل التقينا، لقد كانت جادة جداً ومهتمة جداً بفهم كل شيء، وأحياناً واجهتني مشكلة في شرح الأشياء التي بدت واضحة بالنسبة إلي، لكن ذلك لم يكن واضحاً عندما رأيتها من منظور آخر. أعتقد أنها قامت بعمل جيد للغاية.

● **الجديد:** تصدر رواية كل عامين تقريباً، كل عمل يتناول قضية مطروحة بقوة في المجتمع، كيف تقيم تأثير الأدب على وعي القارئ؟

■ **جشترين:** أتحدث دائماً عن نفسي، ومن خلال حديثي عن نفسي أتحدث بالطبع عن أشخاص آخرين. والأدب هو وسيلتي الوحيدة للتعبير عن حياة الآخرين لكي أقرّب بين الثقافات. الأدب يقول لنا إن كل البشر سواء رغم كل الاختلافات. والأدب يجعلنا نفهم كيف يفكر الآخرون وكيف يشعرون وحين نفهمهم سنتعلم كيف نحترمهم.

ينشر الحوار بالاتفاق مع «الجديد» الشهرية الثقافية اللندنية

ذلك، إذا تم الوصول إلى الحد الأقصى وكانت مجتمعاتنا على وشك الانفجار أو الانهيار والكثيرون الآخرون يريدون المجيء في المستقبل؟ لا أدري ولكني أعلم أن المشكلات لا تختفي بمجرد عدم التحدث عنها.

● **الجديد:** بمن من الروائيين وكتاب القصص تأثرت في بداياتك ككاتب؟

■ **جشترين:** الإنجيل كان المصدر الأول للقصص حين كنت طفلاً، كنت أتخيل السماء مليئة بالملائكة، ثم صارت قصص الأطفال مهمة جداً بالنسبة إلي، خاصة في القرية الصغيرة التي نشأت بها والتي تعرّفت فيها على العالم الكبير الجميل والمفزع أحياناً. ولكنني متعلق بكتابات الكاتب الأميركي ويليام فوكنر، الكاتب الفرنسي كلود سيمون والبرتغالي أنطونيو لوبو أنتونيس، حيث أعيد قراءة أعمالهم كل فترة بالإضافة إلى القليل من الكتب الأخرى.

المحرر الأدبي

● **الجديد:** من الذي يقرأ المسودة الأولى لرواياتك؟

■ **جشترين:** المحرّر الأدبي، لكني أقرأها مئات المرات قبل أن أرسل له السطور الأولى للنص الجديد.

القراء فرصة لاتخاذ القرار في هذا الشأن. أريد أن أعرف أرايك الشخصي في هذا الأمر؟

■ **جشترين:** كانت الرواية تتحدث بالأحرى عن الجمهور الألماني وكيف تعاملوا مع القضية. بالنسبة إلى الكتاب، عادة ما يكون من السهل جداً الحصول على رأي. نعم، أنت تحب الإنسانية، ونعم، تحب كل إنسان. لا أقصد أن أكون ساخراً عندما أقول هذا. هذا صحيح، لكنه سهل للغاية. بالنسبة إلى السياسة الأمر أكثر تعقيداً ويتعين على السياسي اتخاذ قرارات ليس فقط بشأن الأفراد. من السهل أن نقول، تفضلوا بالحضور أنتم ضيوفنا. لكن السياسي يتخذ قرارات بشأن مجموعات من الناس وعليك أن تراقب ما هو جيد لهم وما هو ممكن. في السنوات القادمة، سينتقل الملايين والملايين من مكان إلى آخر، ولا يمكنك إيقافهم إذا كانوا يعتقدون أنهم سيجدون سعادتهم أو مجرد لقمة العيش في مكان آخر. لا يمكنك بناء الجدران، ويجب ألا تحاول حتى، ولكن يجب أن تكون مستعداً، ولكي تكون مستعداً، هناك الكثير من القرارات السياسية التي يجب اتخاذها مثل: كم عدد اللاجئين الذين يمكن لأي دولة أوروبية أن تقبلهم؟ وهل هناك حد؟ بالطبع نعم. وما الذي سنفعله حيال

أبيض وأسود، هناك فقط ظلال مختلفة رمادية اللون.

● **الجديد:** هل يمكن أن نعتبر "دانيال" ضحية الاختلاف الأيديولوجي والهوس الديني؟

■ **جشترين:** يمكنني أن اعتبره ضحية حين كان صغيراً، لكن حين كبر وأصبح في إمكانه اتخاذ قرارات لم يعد ضحية. لأنه المسؤول الوحيد عن قراراته وأفعاله.

● **الجديد:** إلى أي مدى دمجت أحداثاً حقيقية في إطار خيالي في روايتك "ذكرى البداية"؟

■ **جشترين:** أنا لا أعرف أي طريقة أخرى للكتابة. الأمر دائماً عني وعن العالم. صحيح، أنني لست بحاجة إلى أن أخوض نفس التجارب التي خاضتها إحدى شخصيات روايتي، لكنني بحاجة إلى أن أقوم بتجارب تجعلني في وضع يسمح لي بفهم مشاعرهم وأفكارهم. أعرف الكثير عن طريقة دانيال في التفكير، ويمكنني أن أضعها بسهولة في أحداث روايتي.

صورة اللاجئ

● **الجديد:** في روايتك الأحدث "الأيام القادمة" ناقشت أحد أهم الموضوعات المطروحة في المجتمع الأوروبي حالياً، اللاجئين، لكنك منحت

ولد الكاتب النمساوي نوربرت جشترين عام 1961 بقرية تيرول، يعد حالياً واحداً من أشهر الكتاب النمساويين وتتناول أعماله القضايا المثارة في المجتمع الأوروبي وتلقى استحسان النقاد. حصل على العديد من الجوائز منها "جائزة بريمن للأدب" عام 1989، "جائزة برلين للأدب" عام 1994 وأخرها "جائزة مدينة أنسبروك للإبداع الفني" عام 2018. صدر له العديد من الأعمال أخرى رواية "السنوات القادمة" التي صدرت عام 2018، ونشرت رواية "ذكرى البداية" عام 2013 وصدرت ترجمتها العربية مطلع هذا العام في القاهرة. تتناول الرواية موضوع الهوس الديني من خلال شاب يدعى دنيال والمتهم بزرع قنبلة في محطة قطار في إحدى المدن النائية.

يستطيع أن يقنع الناس بفكرة النجاة، فيظنون أن الحياة ستكون أسهل لو آمنوا بأفكاره.

● **الجديد:** عانى "دانيال" من رفض أبيه له، هل كان يحاول تعويض هذا الشعور بالارتباط بمعلمه ثم برجل الدين المتطرف؟ وهل الشعور بالرفض يصنع إنساناً متطرفاً؟

■ **جشترين:** لست متأكد، ولكن ربما يحدث هذا إذا كنت شخصاً ليس لديه استراتيجيه فيبدأ في رفض المجتمع وفي خطوة أخرى يرفض العالم كله. حينها يكون لديه خياران إما أن يصبح قديساً أو شيطاناً، أمر مفرع حين ندرك كيف يشتركان في بنى نفس الفكرة، كلاهما يؤمن بالنقاء، كلاهما يؤمن بالأبيض والأسود، لكن لا يوجد



نسرین البخشنجی
كاتبة وصحفية مصرية

هنا حوار معه يضيء على روايته "ذكرى البداية" وعلى ملامح من عالمه الروائي.

● **الجديد:** يقوم المعلم "آتون" بدور السارد في روايتك حيث يحكي قصة أحد طلابه "دانيال" والمتهم بزرع قنبلة في إحدى محطات القطار بمدينة نائية، هل تتفق معي أن للحقيقة عدة أوجه؟

■ **جشترين:** بالطبع، وهذا ما دفعني للاستمرار في الكتابة. ولكن من ناحية أخرى، الكتابة ليست لكشف الحقائق بقدر ما هي بحث عن الصدق. أعتقد أننا لا يجب أن نكون مهووسين بفكرة الحقيقة. فحين تكون هناك حرب في بلد ما تصبح الحقيقة هي أول ضحايا الصحف لأن كل طرف يظن أنه يملك الحقيقة المطلقة ولهذا السبب فقط ألا وهو "امتلاك الحقيقة" تبدأ الحروب.

المشكلة أولاً

● **الجديد:** نتعرف على قصة حياة بطل الرواية من خلال سرد متواز بين الماضي والحاضر، من وجهة نظرك لماذا انساق "دانيال" لرجل الدين المتطرف رغم ارتباطه بمعلمه المستنير "آتون"؟

■ **جشترين:** نكتب الرواية حين نشعر أن هناك مشكلة ما. وعادة ما يهتم الكاتب بالشخصيات السيئة وليست الشخصيات السوية. ربما تكون رغبة الكاتب في فهم دوافع الشخصية ولماذا اتخذت قراراً بالسعي في الطريق الخطأ. أما الشخصيات المثالية فهي مملة، رغم أن المضي في الاتجاه الصحيح أمر صعب للغاية. رجل الدين المتطرف



أدب مالطي جديد

المترجم مراد شوبرت: كليز أتسوباردي نموذج لازدهار الأدب المالطي



مراد شوبرت: الأدب المالطي رهين المجتمع الذكوري

شخصها بعناية حيث أبت ألا يكن غير نسوة تَدمَرنَ ليس فقط من الغونيلّا، بل من الجَمَل وما حَمَل.

وأضاف "أما بخصوص دور الرجل في الأدب المالطي، فمنذ منتصف القرن التاسع عشر موعد بداية الكتابة باللغة المالطية، وحتى استقلال البلد من وطاة الانتداب البريطاني سنة 1964، ظل الأدب المالطي رهيناً بيد الرجل على كل الأصعدة، ومن منظوره هو فقط لأن المرأة كانت حبيسة الغونيلّا، أمة تخدم سيدها في البيت. أما الشخصوس النسائية في الأدب المالطي فبقيت مجرد صور جمالية مغربة لتَجَمَل المشهد في الرواية أو القصة أو القصيدة إلى حد ينأي بصاحبه عن مسالة البطيريك وحَدّ القصلة".

ورأى شوبرت أنه قبل الخلاص من وطاة الإنكليز، كانت الشخصوس في الرواية الأدبية المالطية تلبس الشهامة والنضحية في مقاومة الغرباء وإجلالهم خارج البلد حكرا على الرجل البطل، الذي يضحى بنفسه لتتغزل به بنات الحارة، في الوقت الذي تَلزمنَ فيه قعر بيوتهن. ولن نعدم في الأدب المالطي أن يخرج لنا الزمن أناسا يعدون على رؤوس الأصابع، ممن نافحوا عن حربة الفكر، والعدالة الاجتماعية إلى درجة أن كان من بينهم رجالا حاولوا اختراق عالم الجن والجنون.

وأوضح أنه بعد الاستقلال، بدأ الأب المالطي بتنجية مصطلحات الوطنية رويدا رويدا، وأضحى الإهتمام مركزاً على تقلبات شخصية الرجل البطل ذاتها، مما اضطر كثيرا من الكتاب إلى الهجرة خارج مالطا، خاصة بعد أن شموأ رائحة العمالة للإنكليز والطلّيان، وأنسسوا في ما يشبه عدنا في مقهى كوردينا مع أصدقائهما، وتعيد فتحه في الرابعة حتى تنتمكنا من الذهاب إلى الصالون لتصنيف شعرهما على شكل كعكة، ثم تغلقه أخيراً في السابعة مساء لتتمكنا من حضور عرض في المسرح القومي، أو متابعة برنامجهما المفضل على التلفاز، أو مزاوله رياضة المشي في حدائق هاستينغز أو "البزّاكة" العليا، أو ربما الذهاب إلى حفلة من حفلات الأصدقاء في الكازينو. كليز أتسوباردي.

هذا البلد الأمين، حيث كان لزاما على المرأة أن تتشج بالغونيلّا "G ONNELLA"، التي تشبه إلى حدّ ما البرقع في عالمنا العربي. كليز كاسمها، واضحة المعالم.. في يدها الغونيلّا، وفي اليد الأخرى تحمل سيف الكلمة لتناقض عن كنفها وبنات جنسها.

وأشار شوبرت إلى أنه على ما يزيد على قرن من الزمن ظل الأدب المالطي

ولفت إلى أن المجموعة القصصية "الكل خلف أسما وراءه" هي ثاني عمل لأتسوباردي لفئة الكبار، وتحوي بين طياتها ثماني قصص يربط بينها عنصر نسوي أنثوي عائن من وطاة مداس رجل متعرج، عنصر من المجتمع يحاول فرض نفسه في مجتمع ظل حتى وقت قريب يمارس فلسفة الرجل المتعرج، ويظهر هذا جليا للمتصفح في صفحات

الأخر، ويسجل تنافسية بناءة على أعلى مستوى فني. ولأن مالطا بلد صغير، يبدو كخصب في المتوسط، يدري الكتاب والمؤلفون في قرارة أنفسهم أن سقف المنافسة سامق محليا ودوليا، لذا يجتهدون في عصر ملكاتهم وطاقتهم الإبداعية لكي يُخرجوا شراب أدب سائغا لذة للقارئين.

وأكد أن هذه التنافسية صَدَرت أعمال كثير منهم إلى ما وراء شواطئ مالطا، وأنتجت أسماء كثيرة حازت قصب السبق في الحقل الأدبي، في أوروبا وأسيا بل اجتازت المحيط لترسو في بلاد تشي غيفارا مع الكاتب الرائع والعنيد الكس فيرا جيرا، وقد بدأت إرهاصات هذا النتاج تلوح في الأفق العربي بمجهودات بعض دور النشر في مصر الحبيبة، وأعني بالذكر دار صفصافة الرائعة والريبع والمحروسة.

وأضاف شوبرت أن من الوجوه المشرقة في الأدب المالطي المعاصر: إيمانويل مفسود، الحائز على الجائزة الكبرى في الأدب الأوربي، وأدريان جريما الفينيقي

الإبداعي في مالطا عرف عصره الذهبي في شتئ المجالات وخاصة بعد اجتياح حزب العمال والمد الشبابي الممتلئ بوفرة الحياة، الذي رافقه في تمكّنه من جميع مفاصل الحياة الإبداعية، وبفضل استراتيجيته المتفتحة على آفاق المستقبل والعالم المحيطة به، تم تشجيع إحياء التراث الذي ظل ربحا من الزمن تحت وطاة المحافظين، وذلك بضخ دم جديد في شرايينه لمواكبة موجة التجديد. وقد طال هذا الحراك كذلك المشهد الأدبي في مالطا، مما ساعده على الخروج من قوقعة الانغلاق والانطاوية على الذات، التي عانت في السابق من قسوة احتكار طبقة النبلاء، ومقَصّ الرقيب.. وقال شوبرت "كالطائر يُرفّ بنفسه ويبسط جناحيه، ينتعش الأدب المالطي في حلته الجديدة، ويظهر هذا جليا حتى في أبسط أدبيات الإنتاج الأدبي، كمثال على ذلك إخراج الكتب أضحي نيفاس بل يتفوق على نظرائه في الشط



محمد الحماصمي

الموت والذكرى هما محور قصص هذه المجموعة "الكل خلف أسما وراءه" للكاتب المالطية كليز أتسوباردي، الكل - هنا - يترك ذكرى، حالة، حكاية، أسما يظل عالقا في أذهان العديد لتروي قصته دائما ولا تغيب.

تتعدد أساليب الحكى في هذه المجموعة لكن يظل الراوي - الرواة المتعددون أحيانا - هو الصوت الرئيس في العمل. وتغوص المجموعة التي ترجمها المترجم مراد شوبرت في عوالم متنوعة وتقدم حكايات عن الرجل والذكريات والألم والحب، وكل الحكايات يجمعها اسم العمل الذي يبرز أن لكل شخصية بصمة تركتها في مكان ما سواء رحلت أم كانت تناهب للرحيل.

وفي لقاء مع المترجم مراد شوبرت للتعرف على الكاتبة كليز أتسوباردي ومشهد الأدب المالطي،

أكد أن المشهد الإبداعي في مالطا عرف عصره الذهبي في شتئ المجالات وخاصة بعد اجتياح حزب العمال والمد الشبابي الممتلئ بوفرة الحياة، الذي رافقه في تمكّنه من جميع مفاصل الحياة الإبداعية، وبفضل استراتيجيته المتفتحة على آفاق المستقبل والعالم المحيطة

به، تم تشجيع إحياء التراث الذي ظل ربحا من الزمن تحت وطاة المحافظين، وذلك بضخ دم جديد في شرايينه لمواكبة موجة التجديد. وقد طال هذا الحراك كذلك المشهد الأدبي في مالطا، مما ساعده على الخروج من قوقعة الانغلاق والانطاوية على الذات، التي عانت في السابق من قسوة احتكار طبقة النبلاء، ومقَصّ الرقيب.. وقال شوبرت "كالطائر يُرفّ بنفسه ويبسط جناحيه، ينتعش الأدب المالطي في حلته الجديدة، ويظهر هذا جليا حتى في أبسط أدبيات الإنتاج الأدبي، كمثال على ذلك إخراج الكتب أضحي نيفاس بل يتفوق على نظرائه في الشط

يفعل

عجوز مصابة بالخرف تستجم على كرسي

هليلين لها نظرات مفعمة بالتجهم، ومن اليسير عليها أن تنظر إلى الآخرين

بكرامية، لا تنالي إن لم يكن أحد يشعر بالارتياح تجاهها، تنظر نظرة محايدة إلى خضراوات فريبدو الذي يقف بعربته في نهاية الشارع كل ثلاثاء وخميس، ويتقزّز ترمق الجن الطراز فوق رف الحانوت الذي يشبه القفص؛ حانوت فيثوريس، قبل أن تناولها عدة قطع من الجن البلدي.

تنجهم في وجه البنات وهن لايبسات أذية ورديّة، والصبية وأزير دراجاتهم، تنجهم في وجه النساء اللاتي يخرجن كراسيهن أمام عتبات الأبواب في المساءات الصيفية للثرثرة وفي أديبهن المسبحات، تنجهم وهي تنظر إلى واجهات المتاجر في شوارع الجمهورية وتحت أقواس المدينة، ومن بين النعال، تنجهم في وجوه المارة وهم يمرّون سريعا من أمامها، وتلقى يُولي بالغلظة والوجه الكريه، التي تستجدي قوتها من جمع القارورات الفارغة التي يتركها السكارى وراءهم، تنجهم وهي تتفقد الأذية في المنجر، تنجهم وهي تعدّ النقود..

تنجهم حينما تفتح وتغلق الدُرفات في المنزل، يتقزّز وجهها وهي تنظر إلى نفسها في المرآة التي أكل الدهر عليها وشرب، مرآة ملطخة بطبعاات بنية قاتمة اللون، علقت على حائط مدخل البيت الضيق والمظلم، تعبس في وجه أمها العجوز المصابة بالخرف، والتي كانت تستجّح على كرسي بذراعين في الشرفة



بونى فرنسيس هيغينز وبتريس روز هيغينز تملكان متجر الأذية البريطاني الموجود تحت الأقواس الموبوءة في ميدان سان جوان بفاليتا؛ هما عازبتان، تربيتا وعاشتا أولى سنين حياتهما في شقة بسيطة، في مبنى فيسنتي، أما ما تبقى من حياتهما فأمضيتاه في شقة أكبر، متجدة الهواء، في نفس البناية لكن في طابق أعلى. تفتح النوافذ وتشتعل النور، تاخذ قطعة قماش جافة

القهوة باللبن؛ وحذاء مطاطي يتمدد وفق قياس الساقين، وصنادل مفلطحة مزينة بشرائط في جانبها تحمل لوناً بنيّاً أو أبيض، وآخر للنساء مناسب لحفلات الزفاف.

عملت في متجر الأذية البريطاني منذ أن كانت في الخامسة عشرة من عمرها، كان لدى ميس أند ميس هيغينز ما يكفي من قيود أوقات فتح وإغلاق المتجر والروتين الكئيب الذي كان جزءاً لا يتجزأ من امتلاك متجر في العاصمة فاليتا؛ لذا طلبتا من الخادمة جاشينتا السماح لابنتها هيلين بمساعدتهما. لا شك أن جاشينتا كانت لا تعبر أدنى إهتمام بالمهن غير المربحة كما تفعل الراهبة، أو رئيسة فليلق العذراء أو زعيمة المرشدات. في الثامن عشر من أغسطس عام 1978، وقفت جاشينتا وهيلين أمام متجر الأذية البريطانية في انتظار الأختين ميس أند ميس هيغينز لثُطلا من زاوية الشارع ليفتحن المحل ويخبرن هيلين بما عليها فعله. قبل أن تغادر، أراحت أم هيلين ضميرها

كانت تمنى أن تصبح راهبة معتكفة، وأن تنبؤا مركزاً سامياً في مركز تعليم العقيدة المسيحية للبنات، أو أمّا لثلاثة أطفال، أو قائدة في فيلق العذراء

تغلق المتجر في الواحدة زوْألاً ليتسنّى للأختين الذهاب لتناول الغداء في مقهى كوردينا مع أصدقائهما، وتعيد فتحه في الرابعة حتى تنتمكنا من الذهاب إلى الصالون لتصنيف شعرهما على شكل كعكة، ثم تغلقه أخيراً في السابعة مساء لتتمكنا من حضور عرض في المسرح القومي، أو متابعة برنامجهما المفضل على التلفاز، أو مزاوله رياضة المشي في حدائق هاستينغز أو "البزّاكة" العليا، أو ربما الذهاب إلى حفلة من حفلات الأصدقاء في الكازينو.

فنانون خارج البرواز يُشعلون «صيف العاصمة» بالألوان

تَفَتَّح الطبيعة وتحرير الوجوه والأجساد في معرض جماعي بالقاهرة



هندسة الأنوثة والطبيعة لدى جيهان سليمان



دعاء شعبان (إلى اليمين) وفي الخلفية لوحتهما في «غاليري العاصمة»



هي تتحدث عن نفسها.. للفنان ياسر جاد



انسيابية الألوان وروح الكولاج لدى هشام عبدالله



الدهي» مرادفا للاحتضان والاحتواء لدى شعبان الحسيني

والغضاضة والاختضار، فالمرأة ينبوع الخير الفيض، وعنوان التغيير والإرادة والنجاح. وتستوي المرأة والطبيعة في تجربة الفنانة جيهان سليمان عبر معادلات رياضية وإحداثيات هندسية وأشكال منمنجة، فتكفل مفردات الطبيعة الجسد الأنثوي، وتكفل الملامح الانثوية ثمرات الأشجار وأوراقها المتفتحة.

وتتخذ العناصر جميعا سمات الأنثى والوقار، في منظومة تحتفل بالتوازن والقياسات الدقيقة، على الرغم من تحرير الجسد الأنثوي من تفاصيله، إلى حد إمكانية طمس الرأس واستحضاره فقط كوعاء.

في منحوتات عمر طوسون ولوحات مصطفى بط وأحمد جعفري وياسر جاد وهشام عبدالله وشعبان الحسيني، تتجلى مظهرات الأمومة من خلال ثيمة الـ"هي" التي تستوعب دلالات حواء الأنثى الأولى، والطبيعة الأم، بما في تلك الدلالات من رموز الاحتواء والاحتضان والرعاية والحنان والدفاء والقدرة على المحافظة على دورة الحياة وسلاسل الكائنات.

موسيقى الوجود

بالتوازي مع تفجرات الأنوثة وتثوير الوجوه وتحرير الأجساد، تأتي انسيابية الوجود وموسيقاه المتدفقة وإيقاعاته الظاهرة كسمات أساسية لدى بعض الفنانين في معرض "صيف العاصمة"، ومنهم ياسين حراز وجيهان فايز ومصطفى العزبي وجوزيف الدويري، وقد تحيل هذه المراثيات إلى مثاليات ويوتوبيا بحلق فيها الخيال وتنداعى الأحلام، وقد تعكس عوالم حقيقية تحتفظ فيها الموجودات بسلامها وصفائها وبهجتها.

بين الزهور البيضاء المنتشية، وحقول المحاصيل المهيأة للحصاد، والقوارب الهادئة المترسدة على صفحة الماء، وبيوت السكنية المتصاحبة مع النوارس والأشجار والسحب وأشعة الشمس الصافية، وغيرها من معالم البنيات النقية، تنقل فنانو الطبيعة برشاقة وأريحية قاصدين ما هو فطري وتلقائي وإنساني في العناصر المحيطة بالبشرية، كما لو أنهم يتطلعون إلى أنفسهم في مرايا الروح التي لا تكذب ولا تتهشم أبدا.



تشكيليون مغامرون من أجيال مختلفة يجسدون المشهد التشكيلي المعاصر في مصر



المرأة أو الأنثى بشكل عام، كقلب للعالم ومركزية تستقطب الرؤى المجردة والصور المرئية في آن، والـ"هي" هنا لها وجهان في الوقت ذاته: الأول: حقيقي إنساني بشري، والثاني مجازي طبيعي كوني، باعتبارها منبع الخصوبة والإنشراق.

في لوحات الفنان مصطفى يحيى (زيت على توال)، تستمد المرأة ملامحها، خصوصا الوجه، من الموروث الفرعوني للمرأة القوية، المسيطرة، وربما الحاكمة، ويكتسب ظهورها العديد من المعاني الإضافية بوصفها أيضا ملكة للمرح والبراءة والطفولية، وسيدة للألعاب والأراجيح. وهي دائما، حتى في حالة ضخامة حجمها وخروجها عن مقاييس الجمال النمطية، مركز ثقل للبهاء والوضاءة، والانسجام مع الطبيعة في شفافيتهما وأزدهارها وخصوبتها وعطورها والوانها الزاهية.

وفي المجسمات النحتية للفنان طارق الكومي، تلتقي أصابع التجريد والتدفقات التخيلية، لاسيما في التشكيلات النسوية، بهدف تحريك الخامات الصماء في مسرح الفراغ اللامحدود، والتعاطي مع الجسد ككتلة باذخة شاهدة، وأنسجة حية تتقمصها روح، ليتحرر من سكونه ويتخلص من تماسكه الظاهري.

يبود جسد الأنثى، الذي يصوره الكومي ناهضا كاملا متوثبا، نافذة لتصدير الطاقة الداخلية للإنسان، من خلال اختزال التفاصيل الثانوية وتنويعات السطح الخارجي التي قد تشتت الرائي وتضعف تركيز العادة المكثفة. ويأتي الرأس والمركز عادة أهم من الأطراف، سعيا وراء اقتناص الجوهر واكتشاف أسرار التكوين، ومفاتيحه الخفية.

عنوان التغيير

تتماهى المرأة وجهها وقالبا مع كينونة الوجود وصيرورته في تجربة الفنانة دعاء شعبان، وهي كيان دينامي في عمل الفنانة الذي أنجزته بالوان الأكريليك على التوال، وتتولد قيم النصاعة والرخاء والإيجابية المصاحبة للأنثى مع تدرجات الألوان في حيز الأخضر والبني ليتجسد بطاقة التحول العفوي الفتي من اليأس والذبول والجفاف إلى الليونة

شريف الشافعي
كاتب مصري

القاهرة - جمع معرض "صيف العاصمة" الفني الجماعي الذي اختتم في القاهرة في 23 يوليو، ثمانية عشر مصورا ونحاتا، وأضاء المشهد التشكيلي المصري المعاصر في أحدث تياراته وتجلياته وأبرز أجياله الراهنة.

تعد المغامرة هي روح الفن، والتمرد والتثوير وتجاوز المألوف والمستقر هي لوازم التعبير الحر عن الذات بخصوصية في الرؤية وإبداعات مغايرة، بما يكفل إضافة أسماء ذات تجارب راسخة وفاعلة إلى حركة الفن المتجددة.

من هذه المفاهيم، انطلق "صيف العاصمة" التشكيلي، في غاليري العاصمة بحي الزمالك في وسط القاهرة، وواصل فيه نخبة من الفنانين النابهي عطاءهم المتطور في مجالات عدة بالوانهم الحية ومجسماتهم النابضة.

بالتوازي مع تفجرات الأنوثة وتثوير الوجوه وتحرير الأجساد، تأتي انسيابية الوجود وموسيقاه المتدفقة وإيقاعاته الظاهرة كسمات أساسية لدى بعض الفنانين في معرض «صيف العاصمة»

لم يحمل المعرض ثيمة محددة، ولم يتقيد بموضوع موجه، لكن عنوانه كان دالا في الأساس على توقيت انعقاده في فصل الصيف المعروف بهدوء الحركة الفنية، ولا يخلو من إشارة ضمنية إلى ما يحويه المعرض من وهج وإنسانيات دافئة.

التقى الفنانون الثمانية عشر، ومنهم طارق الكومي وشعبان الحسيني وعمر طوسون ومصطفى بط وجيهان سليمان ودعاء شعبان وجيهان فايز وجوزيف الدويري وغيرهم، على إشعال صيف القاهرة بحرارة الفن وطاقته السحرية، واتخذوا من ازدهار الطبيعة وتفتحها ونمائها، على وجه الخصوص، ومن تحرير الوجوه والأجساد الأدمية، طقسا استثنائيا للتفجير الإبداعي المجنح المطلق.

من أبرز السمات التي هيمنت على المعرض تمحور الكثير من الأعمال حول

«أمراء وأميرات المدن»: جولة في مدينة متخيلة

خمس مدن في باريس ومزيج سورريالي من الخوف والرعب والشهوة



كائنات فضائية من مانيتا



تحية من التقنيات الرخيصة

نظرنا للعالم ومكاننا ضمنه، فنحن أيضا طفيليات "تقتل" المكان الذي "نعيش" عليه، متجاهلين شكل الحياة الأصلي الذي كان موجودا قبلنا وحقيقة أن المكان نفسه كائن حي.

تحولت مساحات العرض في القصر إلى أحياء وغرف وشوارع أشبه بمدينة متخيلة، تحوي أعمال أكثر من خمسين فنانا تستحضر خمس مدن هي لاغوس ومانيتا ومكسيكو سيتي وطهران ودكا

لا يمكن الإحاطة بكافة الأعمال في المعرض، خصوصا أن بعضها لا يبدو مفهوما أو مبتذلا، وأحيانا مألوفا، ولا ندافع هنا عن مفهوم الأصالة لكن عن تلك الألفة التي نشاهدها في الأعمال التي تبدو بسيطة جدا دون أن يكون المفهوم وراءها متماسكا، بل مجرد صدى لأعمال أخرى، ما يوقعها بفخ الفن المعاصر والسياسات الجمالية المرتبطة به، مع ذلك هناك أعمال يتضح لنا أنها محاكاة جدية لأعمال أخرى، كاغنية "هذه نيجيريا" التي تحاكي كلمات وأداء وموسيقى أغنية "هذه أميركا"، وفيها ينتقد المغني فالن الحياة في نيجيريا والنظام السياسي الفاسد والقتل والفقر، لتبدو الأغنية هنا وسيطا جماليا يحتفي بما سبق، لا مجرد تقليد أعمى أو قليل الاحتراف.

مشكلات البلاد، في حين أنها دمرت الباب كائن شبيه آلي وشبيه بشري من أعمال الفنان المكسيكي فيرناندو بالما رودريغز، هذا الكائن الذي يتحرك بمجرد المرور بجانبه، هو الأول من مجموعة أعمال لرودرiguez تمثل أشباه حيوانات الية غير متقنة الصنع، تتحرك بصورة عشوائية وأحيانا تنتفض فجأة، وكأنها بقايا عالم تبعث فيها الحياة بشحنات بسيطة من الكهرباء، أخشاب وحديد وتراب ومعدات منزلية تحاول النجاة، كحالة مدينة نيومكسيكو التي تعاني الفقر وقمع السكان الأصليين، لتبدو الأرض ومكوناتها كأنها في العناية المشددة معلقة على أطراف الحياة، بعدما خربت الأوطان الأصلية ومكوناتها واستبدلت بتكنولوجيا رخيصة لا يمكن الاعتماد عليها.

ما يثير الاهتمام في المعرض منحوتة بعنوان "دعه يعمل، دعه يمر" لمجموعة من الفنانين المكسيكيين، وهي حوت بلاستيكي ضخم، أحشاؤه على الأرض، لكن عوضا عن الدماء، نشاهد منتجات الثقافة الشعبية الأمريكية من ألعاب وماكولات وبرامج ترفيه تخرج من بقايا هيكل الحوت العظمي ولحمه الذي تغلوه أسهم صيد أميركية ومكسيكية، هذا العمل إهداء لذكرى الحوت الشهير "كيوكو" بطل الفيلم الهوليوودي "ولي حرا"، والذي مات عام 2003 بعد أن باعته المكسيك إلى أيسلندا، لتأتي المنحوتة إحالة إلى البلاد التي تبيع نجومها وثرواتها دون أي اعتبار، وخصوصا بعد اتفاقية التجارة الحرة في أميركا الشمالية، التي مهدت للرأسمالية الأميركية ومنتجاتها بوصفها حلا

قبل أن ندخل المعرض يرحب بنا على الباب كائن شبيه آلي وشبيه بشري من أعمال الفنان المكسيكي فيرناندو بالما رودريغز، هذا الكائن الذي يتحرك بمجرد المرور بجانبه، هو الأول من مجموعة أعمال لرودرiguez تمثل أشباه حيوانات الية غير متقنة الصنع، تتحرك بصورة عشوائية وأحيانا تنتفض فجأة، وكأنها بقايا عالم تبعث فيها الحياة بشحنات بسيطة من الكهرباء، أخشاب وحديد وتراب ومعدات منزلية تحاول النجاة، كحالة مدينة نيومكسيكو التي تعاني الفقر وقمع السكان الأصليين، لتبدو الأرض ومكوناتها كأنها في العناية المشددة معلقة على أطراف الحياة، بعدما خربت الأوطان الأصلية ومكوناتها واستبدلت بتكنولوجيا رخيصة لا يمكن الاعتماد عليها.

ما يثير الاهتمام في المعرض منحوتة بعنوان "دعه يعمل، دعه يمر" لمجموعة من الفنانين المكسيكيين، وهي حوت بلاستيكي ضخم، أحشاؤه على الأرض، لكن عوضا عن الدماء، نشاهد منتجات الثقافة الشعبية الأمريكية من ألعاب وماكولات وبرامج ترفيه تخرج من بقايا هيكل الحوت العظمي ولحمه الذي تغلوه أسهم صيد أميركية ومكسيكية، هذا العمل إهداء لذكرى الحوت الشهير "كيوكو" بطل الفيلم الهوليوودي "ولي حرا"، والذي مات عام 2003 بعد أن باعته المكسيك إلى أيسلندا، لتأتي المنحوتة إحالة إلى البلاد التي تبيع نجومها وثرواتها دون أي اعتبار، وخصوصا بعد اتفاقية التجارة الحرة في أميركا الشمالية، التي مهدت للرأسمالية الأميركية ومنتجاتها بوصفها حلا

عمار المأمون
كاتب سوري

لا يمكن لنا أن نلتقط "روح المدينة" بدقة، نستطيع فقط أن نستنسخ ونعيد إنتاج أجزاء منها، قطع لا يمكن لمجموعة أن يرسم الصورة الكاملة، خصوصا أن المدينة بمواطنيها ومجانيها وشرطتها تخزن النظام العام، الذي ينتجه الذين سبقوا ويتبنونه، ليعكس كل تفصيل فيها علاقات قوة مختلفة، سواء كان جدارا شبيه مهدم، أو سيارة مهجورة أو مارة يرتدون ثيابهم اليومية ويقطعون الشارع بانتظام، هذه الأشكال والعلامات تخزن داخلها شبكة من العلاقات العامودية في التاريخ والأفقية بين الأفراد، لإنتاج مساحة الحياة والاستقرار التي تسمى المدينة، بكل ما تحويه من أنشطة سياسية واقتصادية وثقافية.

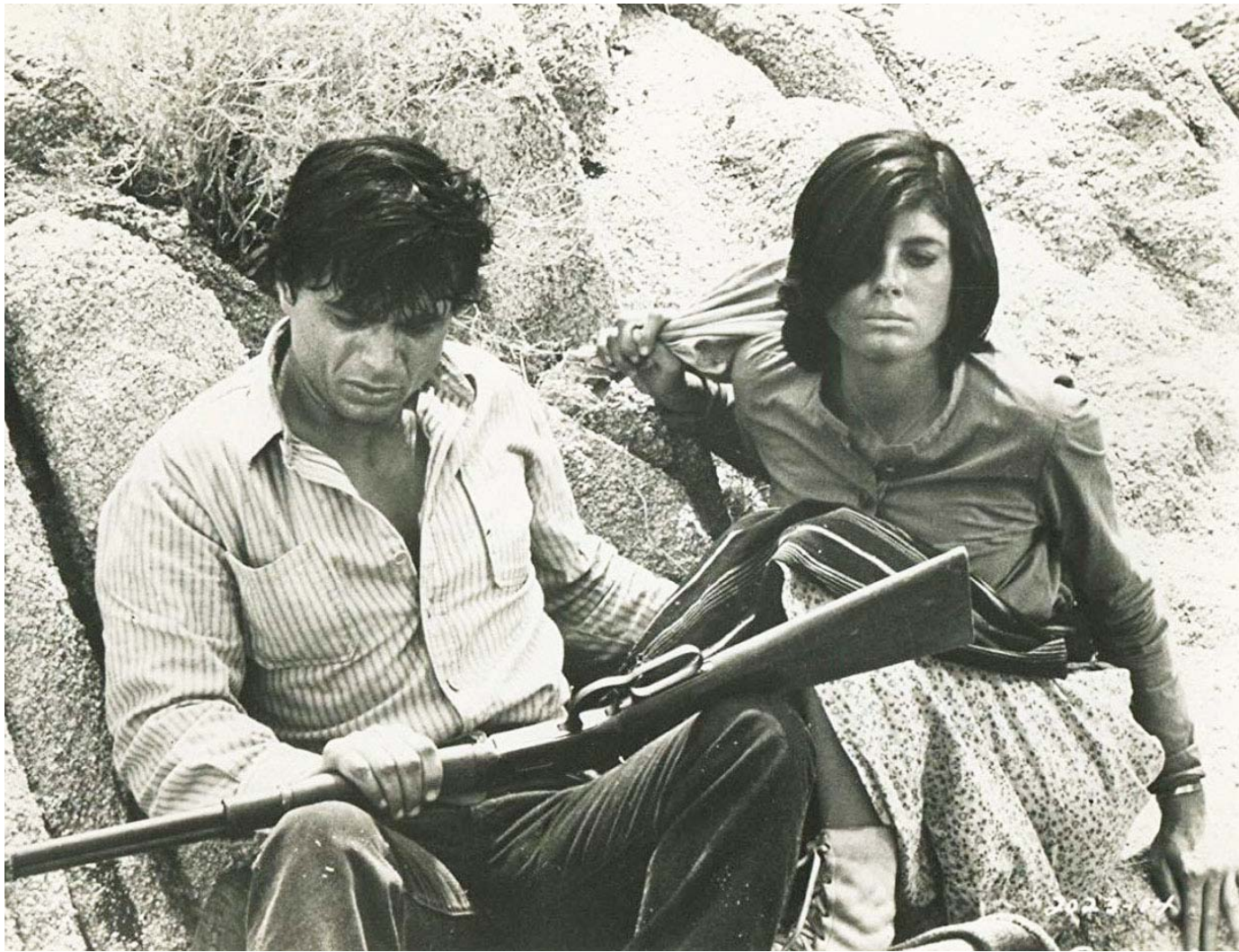
يقدم قصر طوكيو في العاصمة الفرنسية باريس معرضا بعنوان "أميرات وأمراء المدن"، وإثره تحولت مساحات العرض في القصر إلى أحياء وغرف وشوارع أشبه بمدينة متخيلة، تحوي أعمال أكثر من خمسين فنانا تستحضر خمس مدن هي لاغوس ومانيتا ومكسيكو سيتي وطهران ودكا، تتلاشى الحدود بينها وتتداخل دون نظام قد يوصلها حد الفوضى، وكأننا في حلم هديانسي، نكتشف فيه العنف والخوف واللذة، فكل فنان يعيد بناء جزء من مدينته ضمن المدينة المتخيلة، دون أي ترتيب جغرافي يجمع أو يصنف المدن، فقط مساحات مرتجلة قد تتشابه فيها الموضوعات.



الرأسمالية وضحاياها

50 عاما على فيلم «قل لهم ويللي بوي هنا»

مخرج الفيلم منع من العمل بموجب «القائمة السوداء»



معاناة الجيبيين أثناء الفرار المستحيل



استعدادات لبدء المطاردة



أواخر الستينات وأوائل السبعينات، مع بروز حركة الاحتجاج ضد حرب فيتنام وتنامي حركة المطالبة بالمساواة بين الأجناس في الولايات المتحدة (الحقوق المدنية للسود)، وأفلام النقد السياسي ("بيان الغرولة" كمشال). وليس غريبا أن يظهر بعد فيلم بولونسكي أحد أكثر الأفلام الأميركية تصويرا لبشاعة التصفية العرقية للسكان الأصليين، أي فيلم "العسكري الأزرق" (1970) للمخرج رالف نيسلون. وهو عمل إشكالي آثار الكثير من الجدل في زمانه، ولا شك أنه يستحق مقالا مستقلا.

المساحة الرئيسية من الفيلم، فهو يستنكر التاريخ الأسود لأسلافه ضد السكان الأصليين، ويعترف بذلك صراحة، كما أنه في علاقته المركبة مع إليزابيث الطيبية المتعالية، يثار لكرامته ويلقنها درسا قاسيا.. وهي رغم أنها تعتبره فظا متدنيا لا يليق بها أن ترتبط به، إلا أنها في ذات الوقت تشتهييه وتستسلم له، وعندما يراها وقد أصبحت في صحبة رجال الرئيس، تلعب دور السيدة الأرستقراطية التي تليق بأن تكون في صحبة علىه القوم كما تقول له، يفتحهم كوبر غرفتها ويغويها ثم يتخلل عنها في اللحظة الأخيرة بطريقة مهينة، إنه يبدي احتقاره لطبقها. هنا يسقط بولونسكي أفكاره السياسية على الفيلم وعلى الحوار الذي يبدو مثلا أكبر من مستوى وعي الشخصيات الهندية، لقد جعل من الفيلم تعبيراً عن الرغبة في الثورة على عقود من الاضطهاد والتفرقة والتصفية العرقية.

دمغ الفيلم

ومن الطريف أن الناقدة الأميركية الشهيرة "بولين كيل" وصفت الفيلم بأنه "يحاول أن يثبت رسالته الكارثية بأننا يجب أن نذهب جميعا إلى الجحيم، لأننا نسحقه" وأنه يعبر عن "كراهية النفس الأميركية" وبالتالي يندرج ضمن موجة الأفلام التي ظهرت في الستينات والتي تقول "إن أميركا تنهار وإنه ليس من الممكن المحاولة دون انهيارها، لذلك من الأفضل أن نجعل بانهايارها وتحقق مخاوفنا وينتهي الأمر".

وتضع بولين كيل هذا الفيلم جنبا إلى جنب مع أفلام تلك "الموجة" التي ترفضها تماما وتحثج عليها، مثل فيلم "زاعي بقر منتصف الليل" لجون شليزنغر، و"إنهم يقتلون الجياد.. اليس كذلك" لسيدني لوميت، أي أنها تدين في الحقيقة الموجة النقدية الليبرالية أو اليسارية في هوليوود التي ظهرت في

استسلامه. لكنه سيليقي مصيره قبل أن تتاح له فرصة الدفاع عن نفسه لأن بندقيته كانت قد فرغت من الرصاص. هناك نفس ملحمي في هذا الفيلم بإيقاعه البطيء، ولقطاته البعيدة العامة التي توجي بأجواء أسطورية.. ومناظره البديعة في الصحراء والجبال (تصوير كورنر هول).. وموسيقاه التي تشعّر أنها قائمة من أعماق المكان.

هذا فيلم عن الشجاعة والتضحية والمصير والموت المحتوم. والبطل-الابطال هنا مهزوم سلفا، بسبب أصله العرقي (الأدنى)، فالكراهية نابعة من العنصرية، والعنف مدفوع بالرفض والكرهية. في أحد المشاهد يدخل بيللي حانة البلدة لتناول الشراب لكن الرجال الموجودين يسخرون منه ويتحدث أحدهم عن استماعه بسلخ رؤوس الهنود. كما تحلق أجواء العنف المرتقب ضد الرئيس تفتشي العنف.

على الرغم من الاستقطاب الواضح إلا أن بولونسكي لا يقسم فيلمه إلى أشرار وخيرين، فالبيض ليسوا جميعا أشرارا، بدليل أن كوبر (ريدفورد) يستولي على

فهو يشعر بالذنب كونه وريث التصفية العنيفة للسكان الأصليين في الغرب.. لذلك لا يمضي قدما في المهمة بل يعود لكي ينضم إلى حراس حماية الرئيس الأميركي الذي يزور المنطقة ويخشى عليه من خطر الاغتيال.

استمرار المطاردة

ما تبقى من الرجال وعلى رأسهم "كالفيرت" (باري سوليفان) المتعصب تعصبا شديدا ضد السكان الأصليين، بواصلون مطاردة وبيللي. يغثرون على جثة الفتاة لولا ويعتقدون أنها إما أن تكون قد انتحرت حسب التقاليد الهندية لكي لا تصبح عقبة في طريق زوجها تعوقه عن الفرار وبالتالي النجاة، أو يكون وبيللي قد قتلها لكي يتحرر من قيدها ويفر. خلال الاشتباك، يطلق وبيللي الرصاص على خيول مطارديه لكنه يصيب أحد الرجال ويقتله دون قصد، فيضطر كوبر إلى العودة للقبض على وبيللي. ورغم معرفة وبيللي بتعاطف كوبر معه إلا أنه يدافع عن نفسه مفضلا الموت على الاستسلام لأنه يعلم مغبة



نظرات الحزن والبندقية خالية

لا أحد من عشاق السينما في العالم اليوم يعرف الكثير عن المخرج والكاتب الأميركي أبراهام بولونسكي الذي توفي عام 1999 عن عمر يناهز 89 عاما، رغم أنه يعتبر أشهر المخرجين الذين دفعوا ثمن موقفهم الصلب في وجه الحملة المكارثية في الولايات المتحدة أواخر الأربعينات.



أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

كازان لا يستحق التكريم بل يجب إطلاق الرصاص عليه وإنه ربما يفعل ذلك: مضت 12 سنة منذ منع بولونسكي من الإخراج. وعندما عاد إلى السينما عام 1969 كان من أوائل من قدموا صورة إنسانية معتدلة للسكان الأصليين لقارة أميركا الشمالية الذين أطلق عليهم "الهنود الحمر"، وذلك في فيلمه "قل لهم ويللي بوي هنا" الذي دخل تاريخ السينما باعتباره الفيلم الأول والأخير الذي يكتبه ويخرجه بولونسكي بعد سنوات العقاب، وأصيب بعده بنوبة قلبية مما دفع الأطباء لنصحه بالكف عن العمل إنقاذاً لحياته. وقد التزم هو بهذه النصيحة (على العكس من أوليفر هاردي الذي لم يمثل) واعتزل العمل إلى أن توفي.

مطاردة صحراوية

"قل لهم ويللي بوي هنا" Go Tell Them Willie Boy Is Here كتب له بولونسكي السيناريو عن كتاب "ويللي بوي.. مطاردة صحراوية" تأليف لاري لوتون عن واقعة حقيقية. ويمكن اعتباره فيلما من نوع "الويسترن" المعدل أي الذي لا يقوم على البطولة والمبارزات والبحث عن الذهب والثراء والصراع بين المغامرين الأفراد في الغرب الأميركي، فعالم الويسترن يتمثل في التضاريس والشكل الخارجي والصيغة العامة للأحداث، لكن هذه مجرد صيغة للتخايل لتزوير الرسالة السياسية فالفيلم سياسي بامتياز. يعبر فيه بولونسكي عن أفكاره الليبرالية تجاه "الهنود الحمر" الذين تعرضوا للإقصاء والتصفية على أيدي الأميركيين البيض. ورغم ذلك لا يخلو الفيلم من مطاردة بين نائب الشريف "كوبر" (روبرت ريدفورد) والهندي الأحمر الخارج على القانون "ويللي بوي" (روبرت بليك)، إلا أن الفيلم أكبر من مجرد فيلم مطاردات، فهو يصطبغ بالمجاز الذي يدور حول فكرة "التصفية" أو المجازر التي ارتكبتها المستعمر الأبيض، الغريب، القادم من الخارج، من خارج البيئة الأميركية والمناخ والأرض، غازيا، لكي يستولي على أرض السكان الأصليين، ويبيد كل من يتمكن من إبادتهم ثم يعزل من تبقى منهم بعد أن أصبحوا لا يشكلون أي خطر عليه.

نحن في بلدة شبه صحراوية من ولاية كاليفورنيا عام 1909.. الهنود الحمر موجودون داخل "محمية" تشرف على إدارتها طيبية بضاء أرستقراطية هي "إليزابيث" (سوزان كلارك). وعندما يعود الشاب الهندي الأحمر الياقع القوي وبيللي بوي إلى "المحمية" لكي يتزوج من حبيبته "لولا" (كاثرين روس) تبدأ المناعب.. فعلى الرغم من أن لولا تنحدر من أم تنتمي إلى السكان الأصليين، إلا أن والدها الأبيض يرفض بشدة أي علاقة لويللي بابنته ويهدده بالويل، وعندما يجده مختليا بها ذات مرة يحاول قتله لكن وبيللي يقتله خلال دفاعه عن نفسه، ثم يهرب مع لولا عبر الغابة نحو الجبال. فقد أصبحت لولا زوجة له طبقا للتقاليد الهندية.

ويللي كان في حالة دفاع عن النفس، لكنه هندي أحمر، لذلك فذريعتة غير مقبولة بل لا بد أن يكون شريرا قاتلا يتعين القضاء عليه قبل أن يشجع سلوكه باقي الهنود داخل المحمية. الطيبية المستسلطة تضغط على نائب المأمور "كوبر" لكي يطارد ويللي ويستعيد منه الفتاة ويقيض عليه أو يقتله. لكن كوبر غير متحمس للقيام بهذه المهمة

في خضم الحملة المكارثية المسعورة ضد اليساريين في هوليوود استدعي بولونسكي للمثول أمام لجنة التحقيق في ما أطلق عليه "النشاط المعادي" أو "غير الأميركي"، لكنه رفض التعاون مع اللجنة أو تزويدها بأسماء اليساريين داخل هوليوود، بل أدان اللجنة وشجبها ودافع عن الحق الذي يكفله الدستور للفرد في اختيار الفكر الذي يراه مناسباً، وكان أن وضع في "القائمة السوداء" الشهيرة ومنع من العمل في هوليوود منذ عام 1948 أي بعد أن أخرج فيلمه الأول الشهير "قوة الشر" Force of Evil الذي يعتبر أحد كلاسيكات السينما الأميركية ونموذجاً مثالياً لـ"الفيلم-نوار" وإن كان يدور في سياق اجتماعي واضح.

ظل بولونسكي ممنوعاً من العمل لكنه كان يكتب السيناريوهات لعدد من الأفلام لحساب غيره من الكتاب الذين كانوا يضعون أسماءهم عليها بالاتفاق معه، وذلك من أجل الحصول على مبالغ مالية تكفل له الاستمرار في الحياة. ومن أشهر هذه الأفلام "ماديفان" الذي أخرجه دون سيغل عام 1968، لكن بولونسكي رفض فيما بعد، رغم إلحاح الصحافيين عليه، أن يعترف بأسماء هذه الأفلام وهي كثيرة، حتى لا يسيء إلى الكتاب الذين وافقوا على وضع أسمائهم عليها، وهو موقف نبيل في دعمه وقت الشدة.

ويللي كان في حالة دفاع عن النفس، لكنه هندي أحمر، لذلك فذريعتة غير مقبولة بل لا بد أن يكون شريرا قاتلا يتعين القضاء عليه قبل أن يشجع سلوكه باقي الهنود داخل المحمية

وعلى العكس من رفيقه في الحزب إيليا كازان، الذي وشى بزملائه وأعطى لجنة مكارثي الكثير من الأسماء، ظل بولونسكي وفيما لمبادئه حتى اللحظة الأخيرة في حياته. وعندما التقى مصادفة داخل مصنع في مبنى معهد كان ذاهبا لإلقاء محاضرة فيه، برفيقه القديم المخرج إدوارد ديمتريك عام 1988، اشتبك معه بالأيدي، فقد كان ديمتريك أحد من ضمنهم قائمة "العشرة الكبار" في هوليوود الذين نالوا أحكاما بالسجن بسبب اتهامهم بتخريب السينما الأميركية عن طريق ما قيل عن "حشوها بالذعاية الشيوعية"، لكنه قضى عاما في السجن ثم خرج ليغادر إلى بريطانيا وأخرج هناك ثلاثة أفلام قبل أن يعود إلى الولايات المتحدة عام 1951 ويتطوع بالشهادة ضد زملائه والوشاية بنشاطاتهم الناقابية خلال الموجة الثانية من الحملة المكارثية، مقابل أن يُسمح له بالعودة للعمل في هوليوود. ظل بولونسكي وفيما لأفكاره ومعتقداته حتى وفاته في نفس عام وفاة ديمتريك 1999، وعندما حصل إيليا كازان على جائزة الأوسكار الشرفية عن مجمل أعماله احتج بولونسكي على ذلك لدى الأكاديمية الأميركية للعلوم وفنون السينما، وصرح على سبيل المبالغة بأن

أخبار سياحية



سياحة «البلاستيك» في أمستردام

● **أمستردام -** ينشغل السياح على أحد المراكب الكثيرة التي تجوب قنوات أمستردام الشهيرة مسلحين بشباك صيد وقفازات سمكية محاولين جمع أكبر كمية ممكنة من النفايات البلاستيكية.

ويقوم هؤلاء الركاب بـ"صيد البلاستيك" خلال جولة بالمركب تستمر ساعتين في قنوات المدينة التي تعتبر من نقاط الجذب السياحي الرئيسية في المدينة وجزء منها مدرج على قائمة التراث العالمي لليونسكو، وفي خضم فورة السياحة المراعية للبينة، تسجل هذه الرحلات التي تنظمها شركة "بلاستيك وإيل" الهولندية نجاحا متناميا.

وبدأت مبادرات "بلاستيك وإيل" تلقى رواجاً أيضاً في الخارج.



عطلة الاستحمام في وحل بلغاريا

● **صوفيا -** تشكل حمامات الوحل والملح نشاطا مهما منذ عقود للسياح، وباتت تنفتح على جمهور جديد في ظل توجه عدد متزايد من زوار العطلات الصيفية إلى شواطئ البحر الأسود في بلغاريا المعروفة بأنها من بين الأرخص في أوروبا.

فعلن بعد بضعة أمتار من الشواطئ، تتوالى سلسلة من الخلجان الوردية اللون مع مياهها السمكية الغنية بالرواسب المعدنية والبقايا العضوية.

وفي جزء من الأحواض، يتم جمع الملح ومعالجته في مصنع مجاور فيما يعج الجانب الآخر بالآلاف من الزوار الذين يغطون أجسامهم بالوحل لمزاياه العلاجية. ويؤكد القائمون على الموقع أنه يستقطب يوميا أربعة آلاف زائر في مقابل حوالي دولار واحد للنهار.



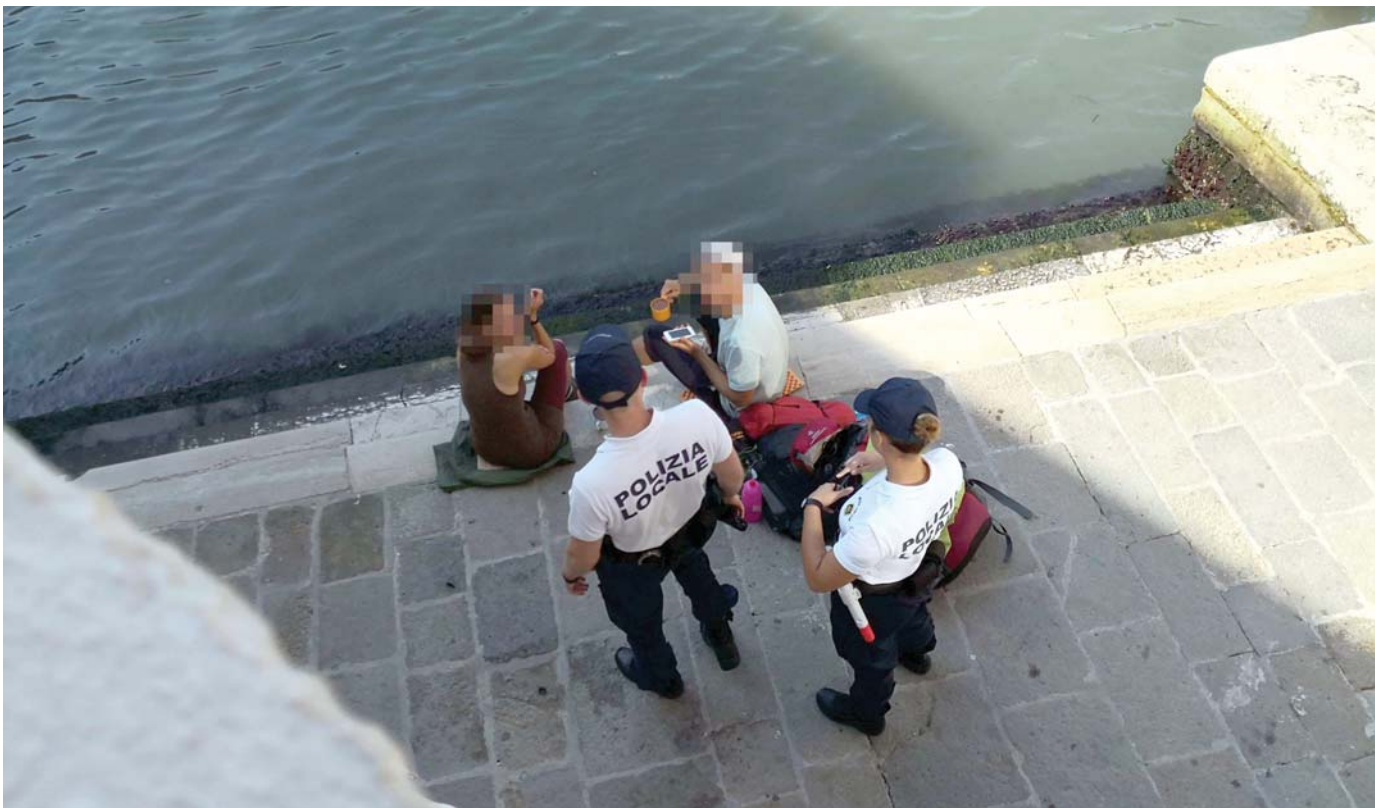
لوزان تطلق مجلة سفر ممتعة للأطفال

● **لوزان -** أطلقت مدينة لوزان السويسرية مجلة سفر ممتعة تستهدف زوارها من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين خمس إلى عشر سنوات، فيبينما يستكشف الأهالي أهم المعالم السياحية هناك، يمكن للأطفال إمضاء أوقات رائعة بإنجاز الأنشطة المتنوعة التي تتضمنها تلك المجلة المكونة من 24 صفحة برسومات الفنان البين كريستين.

فبالنسبة للأطفال، تشكل زيارة إحدى المدن الزاهرة بالحدائق والإبداع، تجربة لا تنسى يمكنهم تذكر تفاصيلها الرائعة مجددا عند عودتهم إلى أوطانهم، لاسيما من خلال مجلة السفر الممتعة التي أعدتها هيئة سياحة لوزان خصيصا لهم. وتتضمن هذه المجلة العديد من الاكتشافات والرسومات والألعاب والصور والمفاجآت التي يمكن للأطفال من عمر خمس إلى عشر سنوات الاستمتاع بها أثناء استكشافهم أبرز معالم المدينة برفقة أهلهم.

حين يفسد مزاج السياح في البلد المضيف

قوانين محلية وعقوبات مختلفة لتجاوزات يراها السائح بسيطة



يعتقد السياح أثناء إجازتهم أنهم في حل من كل الضوابط الاجتماعية، وكل ما كان يخنفهم أثناء العمل طيلة السنة، لكن الواقع غير ذلك، ففي كل مدينة ومجتمع هناك قوانين تضبط الحياة الاجتماعية.

● **لندن -** خلال الشهر الماضي، اضطر سائحان ألمانيان إلى دفع غرامة قدرها 950 يورو قبل أن يطردا من مدينة البندقية الواقعة شمال إيطاليا. وتمثلت "جريمتهما" في طهو القهوة على موقد محمول بالقرب من جسر رياتو وهو أحد الجسور الأربعة التي تقطع القنال الكبير في المدينة.

وأظهرت الصور أنهما لم يزعجا أي شخص ولم يغلقا ممرا ولم يظهر دليل على أنهما خلفا أي فضلات عند انتهائهما من "فعلتهما الشنيعة"، فلماذا عوملا بهذه القسوة التي تبدو مبالغاً وفي شهر مايو، وافق مجلس مدينة البندقية على مجموعة من الأنظمة واللوائح الجديدة التي تمكن من معاقبة المخالفين بغرامات تتراوح من 25 إلى 500 يورو، ويمكن أن تصل الإجراءات إلى حد حظرهما من المنطقة وفق قانون محلي معروف باسم داسبو.

ووقع تطبيق قانون داسبو في البداية لمنع المشجعين من مقيري الشغب المتهمين في جرائم عنف من الدخول إلى ملاعب كرة القدم أو حضور الأحداث الرياضية.

ووافق مجلس مدينة البندقية على تطبيق هذه الممارسات على مستوى المدينة ضد أي شخص متهم بسلوك من شأنه إثارة الشغب داخل المجتمع. وخلال الأسابيع الثلاثة الأولى من تمرير اللوائح الجديدة، واجه 26 شخصا عقوبات مختلفة.

ويتساءل الأكاديمي البريطاني دومينيك ستانديتش عن ما هو السلوك الذي يمكن اعتباره غير مقبول بموجب اللوائح الجديدة؟ أولا، تحظر الحفلات الصاخبة أو حفلات التخرج من الجامعة التي تمثل أحد التقاليد المهمة في مدينة البندقية بالنسبة إلى العديد من الطلاب من الاثنين إلى الخميس من الساعة 8 ليلا حتى الساعة 8 صباحا.

كما يتعد الحظر على استهلاك الكحول خارج المناطق المخصصة كل يوم خلال نفس الساعات. وسيفعل

السياحة أو بصور عارية في وسط المدينة. ويحظر على السياح وضع "أقفال الحب" على الأسوار. ويمنع التجول على الدراجات في المناطق التاريخية ولا يسمح بدراجات الأطفال إلا خارج المناطق التي توجد بها آثار إذا كان عمر الراكب لا يتجاوز 12 سنة.

فلورنسا تقرر غرامات تصل إلى 500 يورو على الذين يتناولون الطعام في بعض ساحات وشوارع المدينة

ودفع ثلاثة سائحين فرنسيين غرامة بقيمة 100 يورو بسبب ترك دراجاتهم في الأزقة، ودفع سائحان بريطانيان غرامة مجموعها 500 يورو لعدم ارتدائهما

قانون سنة 2021، أين سيحظر استخدام البلاستيك في جميع الحانات والمطاعم ومحلات الوجبات السريعة.

حتى قبل اعتماد هذه القواعد الجديدة، كانت القوانين تفرض غرامة قدرها 200 يورو لكل من يجلس خارج المناطق المخصصة لتناول الطعام أو المشروبات. وفي العام الماضي، فرضت فلورنسا غرامات تصل إلى 500 يورو على الذين يتناولون الطعام في بعض أجزاء المدينة. كما استهدفت السلطات ملابس السباحة، حيث حظرت البندقية على النساء ارتداء البيكيني وعلى الرجال تعرية صدورهم أثناء التجول في المدينة أو على متن القوارب. وتكدت سائحة كندية تبلغ من العمر 23 عاما غرامة قيمتها 250 يورو بسبب استلقائها في إحدى حدائق البندقية العامة في بيكيني للتمتع بالشمس في نهاية يونيو.

ويفرض مجلس مدينة برشلونة غرامات على الأشخاص لارتدائهم لباس

الخروج عن المألوف ليس جريمة

البندقية أنهم بحاجة إلى التقدم بطلب للحصول على تصاريح لأول مرة وألغى الكثيرون حفلاتهم.

ويسافر السكان الذين من المفترض أن تحميهم هذه التدابير من البندقية إلى من أخرى، ولكن بعد سنوات من القلق من تأثيرات "السياحة المفرطة" وتعامل المجالس المحلية مع السياح على أنهم مخاطر بيئية وثقافية، لا يعد تجريم السياحة أمرا غريبا ومفاجئا.

يمكن للبندقية إدارة السياحة بشكل أفضل، لكنها لا تواجه مشكلات تصل إلى مستويات "السلوك المعادي للمجتمع" والتي يمكن أن تبرر مثل هذه القيود الشديدة.

ومن البندقية إلى روما وبرشلونة وأمستردام، يتعامل المشرعون المحليون مع السلوك الطبيعي الذي لا يضر أحدا باعتباره معاديا وخطرا على سلامة الآخرين، ويجب أن يتوقف هذا الأمر.

قميصا و100 يورو لأنهما كانا يدفعان دراجتهما وسط موقع مدينة البندقية التاريخي رغم أنهما كانا يسيران على الأقدام.

وحذت المدن الإيطالية الأخرى حذو البندقية. ففي أوائل شهر يونيو، وافق مجلس مدينة روما على تغريم الناس لاستحمامهم في مياه النوافير، وارتداء ملابس معينة مثل الأزياء التاريخية، والتنقل بين الحانات، والتجول دون قميص، وسحب الحقائق ذات العجلات على المداخل التاريخية، وإعادة بيع التذاكر، وتناول الطعام بالقرب من الآثار، والغناء في وسائل النقل العمومية، وحتى لنشر الغسيل حتى يجف بين المباني وهي عادة محلية في روما.

وكما يوضح المثال الأخير، تستهدف العديد من هذه التدابير السياح كما تفرض قيودا على السكان المحليين، وأمام حظر البندقية الليلي على شرب الكحول في الخارج، وجد منظمو الحفلات الصيفية التقليدية في شوارع

ازدحام سيحي لمشاهدة الفوارات الساخنة في محمية يلوستون الأميركية

آخر لزيارة الجزء الشمالي. وتؤدي كل الطرق هنا للفوارات الساخنة جيسير أولد فايفول، ولا تظهر هنا التكدسات المرورية بسبب قطاعان البيسون في وادي هايدن فالي، وبعد فترة قصيرة يصل السياح إلى غراند كانيون بمحمية يلوستون الطبيعية، وهو عبارة عن واد عمق 300 متر ويمتد بطول 32 كيلومترا، ويتضمن شلالا بارتفاع 93 مترا، والذي يعتبر من المعالم السياحية الجذابة في المنطقة.

ويمثل المربأ عن آخره عندما يقوم حارس المحمية ستيف كوك باصطحاب السياح في جولة "كانيون ريم ووك" في تمام الساعة التاسعة صباحا، والتي تعتبر من أكثر الجولات إثارة، والتي يتم تنظيها يوميا بواسطة خدمة المحمية مجانا، وبصفته خبيرا في الجيولوجيا يحاول ستيف كوك أن يشرح للسياح ما يرونه أمامهم، بالإضافة إلى ما يوجد في باطن الأرض؛ نظرا لأن محمية يلوستون تعتبر هضبة عالية فوق بركان ضخّم قار قبل 640 ألف عام.

وتحت المحمية الطبيعية تدور المياه في نظام عملاق من الشقوق والوديان، وأضاف ستيف كوك قائلا "تنساقط الثلوج والمياه في الشقوق والوديان، ويتم تسخينها بسبب البركان في باطن الأرض وتعود للأعلى مرة أخرى"، ولذلك تنتشر الفوارات الساخنة في هذه المنطقة.

وتوجد أشهر الفوارات الساخنة في المنطقة الغربية والجنوبية الغربية من محمية يلوستون، وفي منطقة "نوريس جيسير باسين" توجد فوارة "ستيم بوت جيسير"، والتي يصل ارتفاعها إلى 90 مترا عند ثورتها، ولا توجد فوارة أخرى في العالم تندفع منها المياه إلى هذا الارتفاع.

وفي وست يلوستون وجاردينر في منطقة مونتانا. وهناك الكثير من مناطق الجذب السياحي في محمية يلوستون، والتي تقع بالقرب من طريق جراند



رحلات طويلة للاستمتاع بالمناظر الجميلة

السياح في المحميات الطبيعية الأميركية منذ سنوات بدرجة كبيرة؛ حيث تستقبل محمية يلوستون أكثر من 4 ملايين سائح سنويا منذ 2015، وهو رقم لم يتم تحقيقه من قبل.

وأشارت ليندا فيريس، المتحدثة الإعلامية باسم محمية يلوستون الطبيعية، إلى أن تزايد أعداد السياح لمشاهدة الحيوانات والفوارات الساخنة في المحمية لم يتسبب في جعل الوصول إلى المحمية صعبا؛ حيث دائما ما تحاول المحمية الطبيعية التحكم في التدفقات السياحية المتزايدة من خلال التوصيات، مثلا من خلال قيادة السيارة من فوارة ساخنة إلى أخرى وكذلك التجول على المسارات المميزة بعلامات وإفقات؛ حيث يعايش السياح تجربة مختلفة تماما بمجرد الابتعاد قليلا عن الطرق السريعة.

ولا يمكن لزوار محمية يلوستون تجنب الرحلات الطويلة بالسيارة؛ حيث تستغرق الرحلة من الفوارات الساخنة في منطقة "ماموث هوت سبرينجز" الواقعة في شمال المحمية الطبيعية حتى منطقة "جيسير أولد فايفول" حوالي ساعة و25 دقيقة، دون التعرض للتكدسات المرورية بسبب عبور قطاعان البيسون للطريق.

ومن الأفضل أن يتنقل السياح بواسطة عربات الكارافان واستخدام أماكن التخيم، التي يبلغ عددها 12 خيميا في المحمية الطبيعية، ومع ذلك فإنه يتم حجز أكثر من 2000 مكان وقوف في المحمية الطبيعية بشكل مسبق في الفترة بين يوليو وأغسطس، وهو ما قد يسبب بعض المشكلات للسياح الذين لم يقوموا بحجز أماكن الوقوف مسبقا. ويتوفر للسياح خارج المحمية الطبيعية الكثير من أماكن المبيت في مدينة كودي

● **كودي -** تعتبر محمية يلوستون الطبيعية في الولايات المتحدة الأميركية أول محمية طبيعية في العالم، وتستقطب الآلاف من السياح لمشاهدة الفوارات الساخنة والديبة الضخمة

وفيران البيسون. ويمتد الطريق السريع عبر وادي هايدن فالي، ويشاهد السياح قطاعان البيسون أو الثور الأميركي وهي تعبر الطريق، وهناك تظهر التكدسات والازدحامات المرورية في كل الاتجاهات، وقد يستغرق الأمر حوالي 20 دقيقة إلى أن يعبر حوالي 80 من حيوانات البيسون الطريق على مهل.

وقد انقرضت حيوانات البيسون الأميركية قبل مئة عام تقريبا، إلا أنها ترعى هنا بحرية في محمية يلوستون الطبيعية، وداخا ما يحذر الحراس السياح بضرورة اتخاذ مسافة أمان لا تقل عن 25 مترا عند الرغبة في تصوير الحيوانات الضخمة.

ومثل جميع أيام الصيف يستيقظ السياح مبكرا وينطلقون على الطريق السريع، لدرجة أن حركة السير عبر وادي هايدن فالي تشبه حركة السير في المدن تقريبا، ولذلك ثلاثة أسباب؛ أولا لأن احتمالية مشاهدة الحيوانات البرية مثل البيسون والديبة الرمادية والموس الأميركي الضخم، تكون كبيرة للغاية في الصباح الباكر وفي وقت متأخر بعد الظهر.

وثاني هذه الأسباب هو اتساع المسافات بين مناطق الجذب السياحي الرئيسية في محمية يلوستون الطبيعية، والتي تعد أقدم محمية طبيعية في العالم، ويتمثل السبب الثالث في أن الانطلاق مبكرا في الفقدن أو الخيم يعد أيضا محاولة للوصول إلى الفوارات الساخنة قبل السياح الآخرين، وقد ارتفع عدد

«الأخ الأكبر» أصبح مرحبا به كساعة في معصم اليد

رقابة تامة تعد الأنفاس ونبضات القلب وجميع الحركات والسكنات



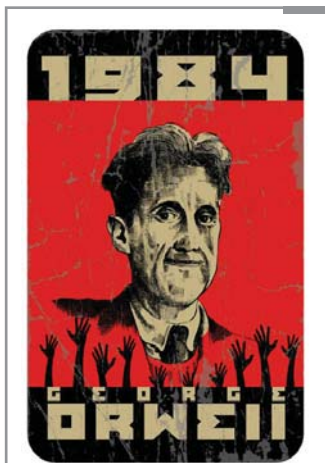
أصبح مصطلح "الأخ الأكبر" الذي ظهر استخدامه في عام 1948 حين نشر جورج أورويل روايته الشهيرة "1984" بحاجة إلى إعادة تعريف بعد أن بلغت الرقابة اللصيقة لحركاتنا وسكناتنا، مستويات لم تكن تخطر على البال. في تلك الرواية الخيالية كانت هناك شاشات تلفزيونية ضخمة في بيوت أعضاء الحزب الحاكم والأوحد، ترصد دقات القلب لتكشف عن أي مؤامرة ضد "الأخ الأكبر"، وهو الحاكم الغامض لدولة أوشنيا الدكتاتورية، الذي لا يدري أحد إن كان موجودا بالفعل أم لا. أورويل سبق زمانه وتخيل قبل 70 عاما، جانبا مما حدث في زماننا بالفعل، أما اليوم فمن المستبعد أن تتمكن أي خيلة من معرفة عدد نوافذ الرقابة ومساحاتها وأدواتها المحيطة بنا بالفعل، ناهيك عن إمكانية تخيل ما سيحدث مستقبلا.

لا مجال هنا لحصر أدوات الرقابة المعلنة. وسنكتفي بساعة اليد وتحديدا ساعة "ابل ووتش" المهيمنة على سوق الساعات الذكية، والتي تعلن وتفخر بأنها تراقب حركاتنا وسكناتنا وتعد الأنفاس ونبضات القلب، بالمنعنى الحرفي لتلك الكلمات.

رقابة موضع ترحيب

تقدم تلك الساعة دون موارد، لجميع من يرتونها عدد دقات القلب ومعدلها ووتيرة حرق السعرات الحرارية وعدد الأنفاس، سواء كان الشخص يتسلك جيلا أو يمشي في إحدى الحدائق أو الأسواق أو كان في حوض سباحة أو صالة تمارين رياضية. هي أيضا تتبع مسار الحركة بدقة متناهية لتجمع خارطة تحركاتنا، التي قد تستخدمها الشركات وربما السلطات وربما تصل إلى القراصنة، إذا تم اختراق البيانات وهو أمر شائع. يمكنها أيضا أن تقدم تحليلا عمق النوم وتقلبات وتكررات الشخص، ويمكنها تشخيص الملامح الأولية للكثير من الأعراض المرضية.

بعد ذلك ركبك دراجة كهربائية من شركة ليم إلى المنزل، ما جعلها تلاحظ مساري الفعلي ووقتي والسعرات الحرارية التي أحرقتها، وأوضحت



نبوءة جورج أورويل قبل 71 عاما عن الشاشات التي تراقب دقات القلب لمعرفة المتأمرين على الأخ الأكبر أصبحت واقعا



جون غابر:

انتقال الساعة الذكية من كونها حاجة كمالية إلى حاجة عملية لأغراض صحية لا يفلق فجوات المخاطر الأمنية

سباق طوعي لاقتناء «الأخ الأكبر»

المتوقعة على المدى البعيد، ولا يملكون أي نفوذ لتحديد مسارها في مواجهة السماسرة. ويؤكد غابر ضرورة اتخاذ عدد من الإجراءات الوقائية عند السماح بمراقبة البيانات الصحية تتعلق بالحفاظ على الخصوصية. الأول هو عدم استخدام بيانات ممارسة الرياضة مثل السباحة أو ركوب الدراجة، في الترويج لبيع الأدوات الرياضية أو مشروبات الطاقة. كما ينبغي عدم السماح بمشاركة البيانات المتعلقة بارتفاع ضغط الدم أو السكري أو السجلات الطبية الحساسة الأخرى، لأنها يمكن أن تستخدم في أغراض، قد تتسبب بشكل كبير وخطير في المستقبل.

أما الحذر الأكبر فإنه يتعلق بالأمن لأن اختراق الصور الشخصية والسجلات الطبية مخيف بدرجة أكبر من تسريب تفاصيل البطاقة الائتمانية، وكلما كانت الصور شخصية وحماية بشكل أكبر، زادت الخطورة.

رقابة دون استئذان

وقد اتسع الجدل في الأسبوع الماضي بعد الكشف عن أن متعاقد شركة أبل يستمعون بانتظام إلى المعلومات الحساسة في تسجيلات المساعد الصوتي "سيربي" مثل المعلومات الطبية السرية والأحداث العائلية والحميمة كجزء من وظيفتهم لتطوير جودة مساعدتها الصوتي. وذكرت صحيفة الغارديان البريطانية أن ما يتم تسجيله عبر ساعة أبل ووتش والمساعد الصوتي المنزلي هوم بود، يتم الاستماع إليه من قبل المتعاقدين، لكن خطورة ذلك لا تنتفي في تأكيد أبل أن الغرض هو معرفة دقة استجابة سيربي ومحاولة تطويرها.

المثير للقلق أن سرعة تطور وسائل مراقبة تفاصيل حياتنا تفوق كثيرا قدرتنا على زيادة الحذر وتفوق قدرة السلطات التنظيمية على مراقبتها. كما أنها تواصل ابتكار وسائل التتبع والتجسس السرية لتفادي ما يوقعها في صدامات مع السلطات وتستفيد من كل فضيحة لتعزيز قدرتها على التحكم بنا دون أن ندري، وبإيقاع أسرع من قدرتنا على المتابعة. كما أن زخم انفجار تكنولوجيايات المراقبة لم يعد في قبضة أحد، ولا يتحكم به حتى اللاعبون الأساسيون ولم يعد بالإمكان إيقاف كرة الثلج الهائلة التي تدرجت طويلا وأصبحت خارج نطاق السيطرة.

ويقول إن التطبيقات الصحية أصبحت تظهر الفوائد الحقيقية، ليس من حيث الحفاظ على لياقة الأشخاص البدنية فقط، بل أيضا في مراقبة وتشخيص ومعالجة الأمراض. ويشير على سبيل المثال إلى شركة "ليفونغو" الأميركية وهي شركة خدمات صحية رقمية تقدمت مؤخرا بعد نجاحها بطلب لإجراء طرح عام أولي، وتسمح الخدمات التي تقدمها لمرضى السكري باختبار مستويات السكر في الدم، وتحليل النتائج عن بُعد وإبلاغهم برسالة من خلال تطبيق عما يتعين عليهم فعله على الفور.

وبدأت أعداد متزايدة من الأشخاص تدرك أن الموافقة على مراقبة بياناتنا الصحية الأساسية، تساعدنا على المحافظة على الصحة بطريقة أفضل. كما أن المراقبة عن بُعد لها فوائد كبيرة في رعاية المسنين والمرضى وغيرهم من الأشخاص المعرضين للخطر. ويمكن لتلك الأجهزة إبلاغ أشخاص آخرين عن حالات الطوارئ التي يتعرضون إليها، إضافة إلى التذكير بمواعيد تناول الأدوية. ولا تقتصر فوائد هذه الأجهزة على الصحة فهي تساعد المستخدمين على مراقبة منازلهم من خلال بث فيديو من داخل الغرف إلى الهواتف والساعات الذكية.

ويقول جون غابر إن ذلك يشبه الشاشات التي تخيلها جورج أورويل، لكن الفرق أن المستهلك هو الذي يسيطر عليها، بدلا من مراقبة "الأخ الأكبر" أي الحكومة. ويقر بصعوبة الفصل بين رصد البيانات والمراقبة لأن كليهما ينطوي على جمع البيانات وتحليلها، رغم الفارق في القصد.

المشكلة تكمن في أن مسار مراقبة الحياة والصحة المرحب به يختلف كليا عن المسار المريب لمراقبة بيانات سلوك المستهلك ووضعه الائتماني، التي لا ندري إلى أي شركة أو سلطة أو عصابة يمكن أن تصل في النهاية، سواء كانت من أجل تحديد الإعلانات المستهدفة أو أي أغراض شريرة. هذا الجانب الغامض يتنافس فيه سماسرة البيانات منذ سنوات دون أن يعرف المستهلكون كيف سيتم توظيف بياناتهم الشخصية وحجم الأضرار

وسيقوم حاليا عدد هائل من شركات الإنترنت أو التطبيقات بجمع البيانات من خلال سلوكنا على الإنترنت من أجل أغراض كثيرة، أبرزها استهداف الأفراد بإعلانات موجهة تلائم اهتماماتهم المحددة من خلال ذلك السلوك. هذا هو ثمن الدخول الحر إلى التطبيقات والخدمات المجانية، حيث يوافق كثيرون على شروط الاستخدام دون تفكير، حين تطالع الشاشة بشرط القبول قبل الدخول فيسارع إلى النقر على زر "موافق".

يقول جون غابر إن استخدام ساعة أبل ووتش لم يكن شرا لا بد منه لتحمل مراقبة للصيقة، بل إنه يريد أن يتم تتبع حالته الصحية وأنه يدفع مقابل تخزين البيانات وتحليلها. وهو يرى فائدة في تزايد أجهزة الاستشعار المربوطة بأجسامنا والمنبثة في السيارات وفي الأجهزة المنزلية لأنها تمكننا من مراقبة أنفسنا بشكل أفضل. أما زوبوف الناقدة لسلوك شركات التكنولوجيا مثل غوغل فتقول إن جمع البيانات بشكل شبه قسري هو "انقلاب يفرض علينا من الأعلى ويتم من خلاله تثبيت نوع جديد من السلطة السيادية". وأصبحت البيانات التي تجمعها الشركات عن سلوك الأفراد من الأصول الكبيرة التي تملكها، وهي أسهل كثيرا من إنتاج سلع وخدمات استجابة لطلب المستهلكين.

وتقارن زوبوف رأسمالية المراقبة من أعلى إلى أسفل بـ"ثورة المستهلك" في إنكلترا في القرن الثامن عشر، حين أصبح ما كان من الكماليات مثل الطبقة المتوسطة الناشئة.

حاجة كمالية أم ملحة؟

ويقول غابر إن ساعة أبل ووتش كانت في البداية تعد من سلع الرفاهية، إلا أنه سرعان ما أصبح واضحا أن جاذبيتها الحقيقية كانت لأسباب عملية تكمن في وجود جهاز استشعار على المعصم، أكثر من كونه جهازا للاتصالات ومعرفة الوقت.

ويضيف أن جذب المستهلك إلى أجهزة "إنترنت الأشياء" كان يبدو سخيفا، حيث "من يحتاج إلى ثلاثة أشهر متتالية يشترى الحليب أو الزبدة".

بفخر "متعقب من نظام تحديد المواقع جي.بي.إس"، في نهاية المطاف. أورويل تمكن في شطحة خيال أن يسبق شركة أبل إلى تصور إمكانية ابتكار مستشعرات القلب من خلال تلك الشاشات التلفزيونية العملاقة، لكن أبل ربطتنا بالفعل بقيود الأخ الأكبر في المعصم لتحصى بالفعل أعرق تفاصيل الجسد والحياة.

يقول الكاتب جون غابر في مقال نشر في صحيفة فايننشال تايمز إن ساعة أبل ووتش لا تبدو "أورويلية" نسبة إلى رواية أورويل، وهو مصطلح يستخدم لوصف النظام السياسي الذي تحاول الحكومة فيه السيطرة على كل تفاصيل حياة الناس.

لكنه يقول إن العديد من تفاصيل مراقبة البيانات الشخصية التي تقوم بها تبدو "أورويلية بالفعل".

متاهة المخاطر

هناك غاية وجبهات وجدل ومعارك واسعة تتعلق بانتهاكات الخصوصية وما إذا كان من حق الشركات جمع بيانات الأفراد وإلى أي مصلح سوف تؤول تلك البيانات في النهاية ولأي غرض سوف يتم استخدامها. ومن المستبعد أن يتم حسمها في المستقبل القريب لأن التشريعات والقواعد التنظيمية تسير ببطء خلف تغيرات وتطورات أسرع منها بكثير، ولذلك فإنها لن تتمكن من وضع قواعد واضحة لجميع تفاصيلها.

في منتصف الشهر الماضي وافقت "إيكوفاكس" وكالة التصنيف الائتماني للأشخاص، على دفع نحو 800 مليون دولار، في تسوية مع سلطات تنظيمية أميركية بشأن اختراق حدث في عام 2017، جرت خلاله سرقة معلومات شخصية حساسة لنحو 147 مليون شخص من قاعدة بيانات الوكالة. في تلك القضية احتفظت شركات مبيعات تجزئة ومصارف بتلك البيانات وتبادلتها منذ تأسيس "إيكوفاكس" في عام 1899، وسجلت هذه الممارسة ضمن عشرات من مستويات الائتمان في الخمسينات.

اليوم في عالم الإنترنت والهواتف الذكية تحولت تلك الممارسات إلى صناعة واسعة يصعب رصد جميع نشاطاتها. وقد أطلقت عليها شوشانا زوبوف، الأكاديمية والمفكرة في جامعة هارفارد، مصطلح "رأسمالية المراقبة".



القفز بالحبل ينمي مهارات التوازن والثبات

الوثب عند اللاعبين وتحسين عمل القدمين والساقين وزيادة التوافق العضلي العصبي، كما تساعد على إتقان الحركات المركبة من الركض والوثب. وفضلا عن ذلك فإن رياضة القفز بالحبل يمكن اعتبارها أسهل على الجسم من الهولة أو الركض لأن الشخص الذي يقفز على الحبل لا يكون ملزما برفع قدميه فوق الأرض رفعا كبيرا. كما أن النزول على القدمين معا وفي أن واحد، ومن هذه المسافة القصيرة، يهون على الجسم عملية العودة إلى الارتطام بالأرض على قدم واحدة في كل خطوة. ففي هذه الحالة (عملية القفز بالحبل) يتوزع وقع الهبوط على قدمين لا قدم واحدة.

ومن ميزات القفز بالحبل أن هذه الرياضة لا تحتتم على أي شخص يريد ممارستها أن ينتسب إلى صف خاص في أحد الأندية الرياضية، إذ أن المطلوب من الشخص أن يكون لديه حبل خاص وحذاء رياضي، وحيز مكاني يمارس فيه هذه الرياضة، فإذا توفرت لديه هذه الشروط يصبح قادرا على القفز بالحبل متى شاء. وتختلف أنواع القفز بالحبل إلا أن أكثرها شيوعا ما يطلق عليه اسم القفز المزدوج. وغالبا ما يحتاج هذا النمط إلى سرعة عالية في الأداء للتمكن من حرق السعرات الحرارية. وتختلف كثافة القفزات المزدوجة تبعا للسرعة وحسب ارتفاع القفز سواء كانت القفدان قريبتين من الأرض أو أن هناك مسافة كافية لتمرير الحبل منها.

لضبط طول الحبل ضبطا صحيحا، ينبغي الوقوف على أطراف أصابع القدمين في منتصف الحبل والإمساك بالمقابض تحت الصدر

وهناك نوع ثان يسمى القفزات المتقاطعة. ويحتاج هذا النمط إلى أخذ قسط من الراحة بين القفزات ولا بفضل الاستمرار في ممارسته فترة طويلة. ويتلخص التمرين في القفز بقدم واحدة تليها فورا القدم الأخرى، وتكرر الحركة بأسرع ما يمكن مع الحرص على عدم التواء القدمين.

ويذكر أن الفرق بين أسلوب القفز هو أن القفز المزدوج يتضمن على القفز بالقدمين معا في وقت واحد والقفز المتقاطع يتضمن على القفز بقدم واحدة تليها فورا القدم الأخرى.

ويعتبر القفز بقدم واحدة نمطا متقدما جدا من أنماط رياضة القفز بالحبل ويحتاج إلى مهارة عالية في القفز وتحقيق التوازن. وقبل البداية يمكن ممارسة تمارين التوازن؛ وهي الوقوف على ساق واحدة مدة معينة، يلي ذلك البدء بعدد مقابض الحبل في اليدين جيدا ورفع الصدر والكف للأمام ثم البدء في القفز بساق واحدة والحفاظ على الساق الأخرى مرفوعة في الهواء.

ويوصي المدربون بمحاولة البدء بقفزات بسيطة، وذلك لأن القفزات السريعة يمكن أن تتسبب في إصابات الساق أو تؤدي إلى السقوط.

يذكر أن الفضل في إدخال الحبال ضمن الأدوات البدوية في التمرينات يرجع إلى جوتس موتس وفريدريش لودفيج يان. ففي عام 1838 كتب جوتس موتس فصلا كاملا عن بعض التمرينات باستخدام الحبال في كتابه "مقدمة التمرينات الألمانية". ومنذ ذلك الوقت عم استخدام الحبال ضمن التمرينات المعدة لبعض الرياضات كاللاكسمه والعباب القوى، ولكن لم يتم استخدامه في التمرينات وخاصة في حركات الوثب والمرجحة إلا منذ عام 1920.

● كولن (ألمانيا) - قال مدربو اللياقة إن القفز بالحبل يعد تدريباً شاملاً للجسم؛ فهو يعمل على تقوية عضلات البطن والظهر والذراعين والسيقان.

ويسهم القفز بالحبل في تنمية مهارات التوازن وتحسين ثبات الجسم واستقراره، ما يساعد في الحد من خطر السقوط والإصابات.

وأوضح البروفيسور إنجو فروبوزه، استاذ العلوم الرياضية الألماني، أن القفز بالحبل يعد أيضا بمثابة مفتاح الرشاقة؛ إذ أنه يساعد على إنقاص الوزن، موضحا أن ممارسة القفز بالحبل مدة نصف ساعة تسهم في حرق 400 سعرة حرارية.

كما توصل باحثون يابانيون إلى مدى إسهام ممارسة رياضة القفز بالحبل في كبح الشهية والشعور بالشبع على الفور، فضلا عن أنها تستطبع التحكم في هرمونات الجوع وتخطي أوقات تناول الوجبات دون الشعور بالانزعاج أو الحرمان.

وقال باحثون بكلية العلوم الرياضية في جامعة واسيدا باليابان إن التحرك والقفز هبوطا وصعودا ويمينا ويسارا باستعمال الحبل يعدان أفضل وسيلة للحد من الشهية وطرد الأم الجوع وخسارة السعرات الحرارية والحصول على جسم نحيف ومثالي في دقائق معدودة مقارنة برياضة ركوب الدراجات الهوائية والمشي.

وكان المنطوعون، الذين شاركوا في الدراسة لمعرفة أي شكل من أشكال الرياضة وممارسة التمارين كان له الإسهام الأقوى في كبح الشهية، أقل عرضة لتناول الوجبات الخفيفة بعد قضاء بضع دقائق في ممارسة القفز بالحبل مقارنة بركوب دراجة هوائية.

وأشار فروبوزه إلى أنه ينبغي على المبتدئين ممارسة رياضة القفز بالحبل مدة 10 دقائق بمعدل حوالي 60 قفزة في الدقيقة. ولضبط طول الحبل ضبطا صحيحا، ينبغي الوقوف على أطراف أصابع الأقدام في منتصف الحبل والإمساك بالمقابض تحت الصدر بقليل، مع ثني المرفقين بزوايا 90 درجة.

تعتبر رياضة القفز بالحبل من رياضات قوة التحمل التي تساعد على التمتع بالصحة وتعزيز اللياقة البدنية، فضلا عن أنها من الرياضات التي تجلب المتعة أثناء ممارستها.

وتفسر إليزابيث غراسر المحاضرة في الجامعة الألمانية للوقاية وإدارة الصحة في ساربروكن، أن رياضة القفز بالحبل تمتاز -ثانها في ذلك شأن جميع رياضات قوة التحمل- بتأثير إيجابي على القلب والأوعية الدموية.

كما تعمل على تعزيز التنسيق بين الذراع والساق والتوازن والتركيز، إضافة إلى أنها تقوي بطبيعة الحال العضلات في مناطق الجذع والساقين والأرداف.

ومن جانبه، قال هانو كرامر مدرب اللياقة البدنية إن رياضة القفز بالحبل تعتمد -شأنها في ذلك شأن جميع

الرياضات الأخرى- على من يمارسها؛ حيث أن زيادة الوزن أو التشوهات تدرج ضمن موانع ممارستها، وذلك لأن القفز يمكن أن يتسبب في التحميل الزائد على المفاصل.

وينصح الخبراء من انقطع عن ممارسة التمارين الرياضية لفترة طويلة بإجراء الفحص الطبي قبل البدء في ممارسة مثل هذه الرياضة المكثفة. وتجر الإشارة إلى أن رياضة

القفز بالحبل تساهم بقدر كبير في تحسين عمل الأجهزة الداخلية وخاصة التنفس، وكذلك تعمل على تنمية قوة

الرياضات الأخرى- على من يمارسها؛ حيث أن زيادة الوزن أو التشوهات تدرج ضمن موانع ممارستها، وذلك لأن القفز يمكن أن يتسبب في التحميل الزائد على المفاصل.

وينصح الخبراء من انقطع عن ممارسة التمارين الرياضية لفترة طويلة بإجراء الفحص الطبي قبل البدء في ممارسة مثل هذه الرياضة المكثفة. وتجر الإشارة إلى أن رياضة القفز بالحبل تساهم بقدر كبير في تحسين عمل الأجهزة الداخلية وخاصة التنفس، وكذلك تعمل على تنمية قوة

حقائق وأساطير عن «حمية» الفلفل الحار

الفلفل الحريف يمكن أن يساعد على إنقاص الوزن



مادة الكابيسيسين في الفلفل تزيد معدل التمثيل الغذائي

الوزن الزائد، ومضادة للسرطان وارتفاع ضغط الدم.

وأجرى باحثون من بكين دراسة على عينة تتكون من نصف مليون صيني، مركزين على عاداتهم في الطعام.

ووجد الباحثون أن من يأكلون الأطعمة ذات المذاق الحار يشكّل يومي ثقل لديهم حالات الوفاة الناتجة عن السرطان وأمراض السكتة الدماغية والقلب، وأمراض التنفس لدى الجنسين، والوفاة بسبب الالتهابات لدى النساء، بنسبة 14 في المئة، مقارنة بمن يأكلونها كل أسبوع مرة.

وقال الباحثون إن نتائج دراستهم مبنية على المراقبة المحضة، لكنهم لاحظوا أن المركب الرئيسي النشط في الفلفل الحار، وهو الكابيسيسين، والذي ذكر في عدة دراسات سابقة، يتمتع بخصائص مضادة للأكسدة والالتهابات.

ويتماشى هذا البحث -الذي قاده مركز العلوم الصحية في جامعة بكين- مع أدلة سابقة بشأن فوائد الأطعمة ذات المذاق الحار بالنسبة إلى صحة الإنسان. وأشار الباحثون إلى أن الأطعمة ذات المذاق الحار بصفة عامة، ومن بينها الفلفل الحار، مضادة للميكروبات.

إلا أن الدكتورة نيتا فروهي، التي ترأس وحدة علم الأوبئة في جامعة كامبريدج، اقترحت إجراء دراسات أخرى في المستقبل تبحث مسألة ما إذا كان تناول الأطعمة ذات المذاق الحار يؤدي هو نفسه إلى شرب الماء بكثرة، أم أن هناك أنواعا من الشاي هي التي تؤدي إلى ذلك.

ولكن بصرف النظر عن أسباب التأثيرات الصحية الكامنة في الفلفل الحار، وعن مدى حرارته وإيلامه، فإن الكثيرين يجدون راحتهم في التلذذ بالمذاق الحريف، وخصوصا في الأطباق التايلندية والصينية والهندية والإثيوبية، وغيرها من الأطعمة الحارة الشهيرة، التي قد تجعل بشرتهم تتوهج حرارة، وأجسادهم تتصبغ عرقا وصورهم ترتعش بسبب زيادة معدلات خفقان قلوبهم.

يكونوا حذرين حيال هذه الآثار الضارة، ونصحهم بأن يطلبوا العناية الطبية على الفور إذا أصيبوا بصداد مفاجئ بعد تناول الفلفل الحار".

حديثا أن الفلفل الحار يمكنه بالفعل أن يساعد على إنقاص الوزن من خلال تسريع عملية الأيض في الجسم.

ووجد الباحثون المشرفون على الدراسة من جامعة وايومنغ أن مادة الكابيسيسين التي تمنح الفلفل مذاقه الحريف يمكن أن تلعب دورا فعالا في المساعدة على حرق دهون الجسم.

وقال الباحثون إن الرغبة في تناول الأطعمة الدسمة تكون قوية للغاية إلى درجة أن الكثيرين لا يتمكنون من مقاومة تناول تلك الأطعمة حتى إن كانوا يحاولون خفض السرعات الحرارية التي يستهلكونها بهدف إنقاص الوزن.

وأشار الباحثون إلى أن مادة الكابيسيسين يمكن أن تقدم حلا لهذه المشكلة من خلال تسريع عملية التمثيل الغذائي دون الحاجة إلى تقييد أنفسنا بتناول أطعمة معينة.

وشدد الباحثون على أن مادة الكابيسيسين قد تحفز الجسم على حرق الطاقة وتوليد الحرارة، وهذا بدوره يحرق السرعات الحرارية، وهي تفعل ذلك من خلال تنشيط مستقبلات في الجسم تطلق عملية حرق الطاقة، وتتواجد تلك المستقبلات في خلايا الدهون البيضاء والبنية.

ووجد الباحثون أن إدخال مادة الكابيسيسين في النظام الغذائي اليومي يلعب دورا فعالا في تحفيز مستقبل ينشط قناة بروتينية تعرف باسم "فانيلويد 1" (تي.آر.بي.في 1)، مما يقلل من السمنة المرتبطة بتناول أطعمة غنية بالدهون، لأنه يحفز خلايا الدهون البيضاء الضارة على أن تصبح خلايا دهون بنية جيدة حارقة للطاقة.

وأشارت أبحاث كثيرة إلى أن مادة الكابيسيسين تساعد على التخلص من

وقال كولوونجنان غوناسيكاران، الطبيب بمستشفى هنري فوردي في ديترويت والذي كتب التقرير للمجلة الطبية البريطانية، إن الناس بحاجة إلى أن يدركوا هذه المخاطر إذا تناولوا الفلفل الحار.

وأضاف "في الوقت الحالي لا ننصح بعدم تناول الفلفل من نوع كارولينا ريبير، لكننا نوصي عامة الناس بأن

يكونوا حذرين حيال هذه الآثار الضارة، ونصحهم بأن يطلبوا العناية الطبية على الفور إذا أصيبوا بصداد مفاجئ بعد تناول الفلفل الحار".

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

وقد نشرت حالة الرجل في المجلة الطبية البريطانية باعتبارها أول حالة ترتبط بتناول الفلفل الحار.

وقد طالب الطبيب الذي راجع حالة الرجل أي شخص يأكل الفلفل الحار بالحصول على الرعاية الطبية فوراً في حال شعوره بصداد مفاجئ.

ويبدو أن الفلفل الحار، وإن البعض من عشاق الإثارة الحريفة قد مروا بتجارب مقلقة في هذا الشأن، إذ تعرض رجل أمريكي في عام 2018 لـ"صداع رعدي"، وهو حالة طوارئ صحية، تشير إلى وجود نزيف في المخ أو جلطة أو غيرهما من الحالات التي تهدد الحياة، في المسابقة التي أقيمت بولاية نيويورك الأميركية.

فبعد أن اتهم الرجل البالغ من العمر 34 عاما فلفل كارولينا ريبير، الذي كان يلعب بأنه أشد أنواع الفلفل الحار في العالم، خلال مسابقة لتناول الفلفل الحار أقيمت في ولاية نيويورك، أصيب بالأم حادة في الرأس والرقبة ونوبات صداع قصيرة لكن شديدة استمرت عدة أيام.

ولكن لحسن حظ الرجل نتج هذا الألم عن متلازمة ضيق الأوعية الدموية الدماغية، وهو ضيق مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى المخ. وفي العادة لا تكون لهذه المتلازمة آثار مرضية على المدى الطويل لكنها تقود في بعض الأحيان إلى الإصابة بجلطة.

ما سر شغف الشباب في مصر بالعمل في السلك العسكري

تهافت الشباب على الالتحاق بالكلديات العسكرية بين الحس الوطني ونظرية المستقبل الآمن



للفتيات نصيب أيضا

بخصوصية في الخدمات والحقوق والالتزامات. ويشير هؤلاء إلى أنه "يكفي توافر المسكن بأسعار مناسبة وشراء السيارات بتسهيلات كبيرة، والعلاج في مستشفيات عسكرية تقدم خدمات محترمة دون مقابل، فضلا عن الخدمات الأخرى، من الاشتراك في نواد وشواطئ سياحية بكلفة زهيدة، والحصول على تخفيضات هامة في خدمات أخرى مثل النقل العمومي".

ورغم أن بهاء (ص)، وهو اسم مستعار لشباب كانت تغريه الصورة المبهرة لأي ضابط بمشي في الشارع، نجح في اختبارات الكلية الحربية قبل أربعة أعوام لم يتحمل مشقة التدريبات والانضباط، وقرر ترك الكلية بعد أيام قليلة، ما تسبب في صدمة لعائلته بعدما تباهت بكون ابنها أصبح ضابطا.

وذكر بهاء لـ"العرب" أن هيبة الضابط بين الناس وهم يتعاملون معه باحترام وتقدير ويصفون كلمة "باشا" أو "بيه" باسمه كلما تحدثوا إليه، سبب يجعل أكثر الشباب يدمنون الالتحاق بالكلديات العسكرية، ليحصلوا على مكانة وحصانة اجتماعية مرموقة لهم ولإبنائهم وعائلاتهم، وتفتح أمامهم كل الأبواب المغلقة.

وكشف "منذ أن علم جبراني وأفراد عائلتي بقبولي في الكلية الحربية، تقربوا مني بشكل لافت.. حتى أن الكثير من شباب المنطقة التي أعيش فيها أصبحوا يتوددون لتكون أصدقاء.. منذ اليوم الأول التف الجميع حولي، وشعرت بالنفوذ والسلطة حتى قبل بدء الدراسة في الكلية، وهو إحساس يمدنه الكثير من الشباب ويغريهم بالالتحاق بكلديات الجيش والشرطة، لكن مقابل ذلك هناك تضحيات ومواقف يصعب تحملها".

وختم كلامه بأن أزمة بعض الشباب أنهم ينظرون لمهنة الضابط بشكل سطحي ويعتبرونها المصباح السحري الذي سيحقق لهم كل أحلامهم، هؤلاء يكون مسيرهم الفشل في السلك العسكري، إذا نجحوا في تجاوز اختبارات القبول بالكلديات، لأن التجارب أثبتت أن المستقبل الواعد يكون للشباب الذي يتعامل مع الوظيفة بتضحية وجهد وكفاح، وليس لمن يبحث عن مكاسب وشهرة ونفوذ.

بغض النظر عن معايير الوصول إلى قمة الترقى في السلك العسكري، فإن الصورة الماخوذة عن رجال الجيش والشرطة في مصر تكفي لأن يبادر الشباب للالتحاق بالكلديات العسكرية، بعدما أصبح هؤلاء الرجال في قمة الهرم الوظيفي حتى بعد تقاعدهم.

ويكفي أن الكثير من العسكريين أسندت إليهم مناصب حيوية، كمحافظين ورؤساء مدن وأحياء ومؤسسات وإدارات وشركات واندية مدنية، وربما لا تخلو مصلحة حكومية من وجود جنرال ضمن قادتها.

وقال لـ"العرب"، إن الشارع أصبح يهتف باسم الضابط حيا أو شهيدا، والناس صاروا يلتفون حول الجيش والشرطة بسبب المخاطر التي تحاك ضد الدولة المصرية، ما يغري الكثير من الشباب بأن يكونوا ضمن السلك العسكري، بغض النظر عن الامتيازات، لكن حمل لقب "بطل" هو الهدف الأهم.

وظيفة تأمين المستقبل

لا ينكر الكثير من الشباب أنهم يفكرون في تأمين مستقبلهم، وفي أن يصبحوا أصحاب سلطة ونفوذ، لأنه بمجرد التخرج في الكلية يضمن الطالب الوظيفة براتب شهري يؤمن له حياة كريمة، كما يحصل على خدمات أخرى، قد لا تتوافر لأقرانه في باقي الوظائف الحكومية.

صحيح أن هذه أحلام طبيعية عند كل البشر، لكن الفئة الشبابية التي تحصر مبررات الالتحاق بالكلية العسكرية في الحصول على مزايا مادية وأدبية وعينية، ربما لا تترك أن هناك شروطا ومعايير شديدة التعقيد تحكم المزايا الممنوحة للضباط، على رأسها الكفاح والتعب وإثبات الجدارة، لتحفيز الجميع على العطاء دون تخالل.

وبدل على ذلك حامد (م)، وهو ضابط قوات مسلحة برتبة نقيب، بأن المزايا الممنوحة للعاملين ليست ثابتة، وتختلف حسب الكفاءة والعطاء وتحمل الصعاب. فالذين يعملون في مناطق صحراوية ونائية، من الطبيعي أن يتم تمييزهم عن زملائهم في العمل المكتبي، وهو ما لا يدركه أكثر الحالمين بالكلديات العسكرية.

وأوضح لـ"العرب"، شريطة عدم الإفصاح عن هويته لأنه غير مصرح له بالتحدث للإعلام، أن مشكلة الكثير من شباب مصر أنهم ينظرون إلى الوظيفة العسكرية من الزوايا الإيجابية فقط، ولا يكتفون بوجود تحديات صعبة، وظروف حياتية لا يستطيع البعض تحملها، مثل الإغتراب عن العائلة لفترات طويلة، والعمل وفق قواعد وقوانين عسكرية صارمة لا تقبل التهاون والاسترخاء، والحرمان أغلب الوقت من العيش حياة طبيعية، بحكم قضاء الأيام في الخدمة مع الجنود.

ويرى أنصار نظرية المستقبل الآمن من الشباب وأسرهم، أنه مهما كانت ظروف العمل الأمني قاسية، فإن مزايا البرة العسكرية يهون من أجلها كل شيء آخر، ويكفي التقدير المجتمعي والحكومي وأي جهة أو مؤسسة خاصة أو عامة، لضابط الجيش أو الشرطة، والتعامل معه

مواجهة الإرهاب المتصاعد، وانتشار الأغاني التي تمجّد الجيش والشرطة، حتى أصبحت جزءا من ثقافة الشارع. من هؤلاء الشاب أحمد جمال، الذي حصل على 96 بالمئة في البكالوريا، ويتقدم للعام الثاني على التوالي لاختبارات كلية الشرطة بعدما أخفق طبعيا السنة الماضية. فهو لا ينسى الهتاف الجماهيري من الشوارع للجيش والشرطة في ميدان التحرير وقت الثورة ضد الإخوان، ومن حينها يحمل بأن يكون ضابطا.

الطبقة البسيطة وميسوري الحال على إلحاق ابنائهم بهذه المؤسسات لقناعتهم بأن أكثر أعداد المقبولين محجوزة لرموز السلطة ورجال الحزب الحاكم. ساهم ذلك في عزوف قطاع كبير من الشباب عن التفكير في تقديم أوراق الالتحاق بالكلديات العسكرية أو الشرطة، لإدراكهم أن مصيرهم الاستبعاد لعدم وجود وساطات أو معارف أو نفوذ مالي يساعدهم على تحقيق أحلامهم، وهي القنوات التي تغيرت بشكل تدريجي مع الثورة ورحيل السلطة بدواؤها الحاكمة التي كانت تتحكم بشكل مباشر أو غير مباشر في المقبولين بالكلديات العسكرية.

ومع سقوط نظام حسني مبارك، وانهيار جهاز الشرطة، تقدمت القوات المسلحة واتحدت مع الناس في الشوارع والميادين، وأصبحت محل تقدير واحترام الجميع، فتغيرت نظرة الشباب لفكرة العمل كضابط جيش، وبعد أن كانت الدوافع منحصرة تقريبا في النفوذ والمزايا الخاصة، أصبحت المبررات الوطنية أهم وأقوى.

كان التحاق الشباب بكلية الشرطة مقتصرا تقريبا على أبناء الضباط والمسؤولين، بحكم عدااء الشارع لوزارة الداخلية، لكن مع عودة الشرطة إلى الشارع بشكل تدريجي، وإظهار النوايا الحسنة وتقديم الضباط مسيرات المتظاهرين وحمائيتهم من بطش الإخوان، بات رجل الشرطة "بطلا قوميا" مثل ضابط الجيش، وانقسم خريجو البكالوريا بين راغبين في الكلية الحربية وخالمين باكاديمية الشرطة. تحولت أحلام الشباب إلى ما يشبه الإدمان مع صعود نجم المؤسسات الأمنية في

الوقت استرجع قصصا بطولية لضباط استشهدوا في معركة بطولية، وتمنى أن أكون مثلهم". ينتمي هذا الشاب إلى أسرة بسيطة، فولده يعمل إداريا بمدرسة حكومية، ووالدته ربة منزل. وملامح الكثير من أرباب الأسر الموجودة أمام الكلية الحربية وأكاديمية الشرطة، يبدو عليها الانتماء إلى الطبقة المتوسطة، هؤلاء يطمحون بقبول ابنائهم أملا في أن يصبحوا جزءا من دائرة السلطة.

جرأة شبابية ضد الإرهاب

لا يبالي السواد الأعظم من الشباب الراغب في الالتحاق بالكلديات العسكرية، بالإرهاب الذي يستهدف قوات الجيش والشرطة على فترات متقاربة، سواء في شبه جزيرة سيناء أو في غيرها، وهي رسالة مهمة تعتبرها المؤسسات الأمنية نوعا من الدعم الشعبي والاصطفاف الوطني خلفها.

ويرى مسؤولون حكوميون أن زيادة الإقبال على طلب الالتحاق بالكلية الحربية وأكاديمية الشرطة، تعكس أن الحس الوطني عند الشباب ما زال حاضرا بقوة.

ويعتقد هؤلاء أن التهافت الشبابي على الكلديات العسكرية يعكس سير المؤسسة الأمنية على الطريق الصحيح، وسوف تظل السند الذي يحمي به المجتمع كلما انسد أمامه الأفق.

أشار اللواء أشرف فارس مدير الكلية الحربية، في تصريحات صحافية الاثنين (22 يوليو)، إلى أن الإقبال الكثيف من الشباب على الالتحاق بالكلديات العسكرية يؤكد وعيهم وإيمانهم بالدور الذي يقوم به إنشاء القوات المسلحة حفاظا على الوطن والشعب، ويعكس أن الشباب شغوفون بالتأهيل وزيادة العلم والانضباط العسكري، ولديهم استعداد كامل لحماية وطنهم من أي خطر يهدد أمنه وسلامته.

وساهمت نظرة المجتمع لضابط الجيش والشرطة في إيمان الكثير من الشباب العمل في السلك العسكري.

وتزايدت هذه النظرة الإيجابية لرجال الجيش والشرطة عقب ثورة 30 يونيو 2013، وسقوط حكم جماعة الإخوان، وتصاعد العمليات الإرهابية وتعامل الناس مع رجال الأمن على أنهم المنقذ. وقد كانت المؤسسات الأمنية حتى ثورة 25 يناير 2011 تعمل في جزر منعزلة، لا أحد يركز عليها أو يتابع أخبارها أو يختلط بها، وكانت أعداد المتقدمين محدودة لعدم قدرة أبناء



أميرة فكري
كاتبة مصرية

القاهرة - مع فجر كل يوم، يفترش الآباء والأمهات أرضة وحدائق الميادين القريبة من الكلديات العسكرية انتظارا لخروج أبنائهم من البوابات. كل شاب منهم في مهمة تختلف عن مهمة الآخر، لكن الأهداف واحدة، هذا لتقديم أوراقه، والثاني يؤدي الاختبار الأول، والثالث يمتحن للمرة الثانية.

يبسو على وجه كل شاب أنه بلغ ذروة الاستعداد والجاهزية لارتداء البرة العسكرية، رغم أنه ما زال في مهد اختبارات القبول، ومن الوارد جدا أن يتم رفضه لقلّة أعداد المقبولين رسميا من جملة المتقدمين بشكل عام، غير أنه هيا نفسه للمهمة، وأصبح مستعدا لحمل لقب ضابط.

كل منهم جاء إلى الاختبارات، وقد أزال شعر الرأس، كما يفعل طلبة الكلية الحربية وأكاديمية الشرطة، كإحدى سمات الانضباط وأغلب المتقدمين أصحاب قوام جسدي قوي ومتناسق، كانوا خرجوا للتو من مراكز التأهيل التي تنتشر في كل المحافظات، لتدريب الطلاب على اختبارات الكلديات العسكرية.

يزداد عدد المتقدمين للكلية الحربية كل سنة، ووصل العام الماضي إلى 230 ألف متقدم، في حين أن الأعداد المطلوبة كل عام لا تتجاوز 3 آلاف شاب بأي حال، فيما تقدم لأكاديمية الشرطة العام الماضي 113 ألف شاب، تم قبول 1500 منهم، علاوة على التوسع في فتح الباب للفتيات للالتحاق بالكلديات العسكرية في تخصصات مختلفة.

لدى الكثير من الشباب قناعة بأن مجرد الالتحاق بالكلية الحربية أو أكاديمية الشرطة، يعني أنهم في قمة التميز والنضج الأخلاقي والجسدي والثقافي والأسري، فضلا عن شعورهم بأنهم النخبة الشبابية التي لا تشوبها العيوب، بحكم أنهم نجحوا في تجاوز اختبارات شاقة وشروط عديدة يتم تصنيف المتقدمين من خلالها.

لا تتوقف هذه القناعات على خريجي البكالوريا، ممن لا تتجاوز أعمارهم 18 سنة، إنما تمتد إلى قطاعات أخرى من الشباب الذين تخرجوا من كلديات الحقوق والطب بمختلف أنواعها، ويتقدم الآلاف منهم للالتحاق باقسام الضباط المتخصصين بالكلديات العسكرية، هؤلاء يحصلون على لقب "ضابط متخصص" بعد التخرج، مثل ضابط دكتور، وضابط مهندس.

النخبة الشبابية

رأى اللواء فاروق المقرحي مساعد وزير الداخلية السابق، أن كثرة إقبال حملة البكالوريا وخريجي الجامعات على الكلديات العسكرية مؤشر على مدى حب وانتماء الشباب إلى بلدهم والاستعداد للدفاع عنه، رغم محاولات التخريض وتشويه الصورة وبث اليأس والقنوط في نفوسهم، وسعي الجماعات الإرهابية إلى تخويفهم من الالتحاق بالجيش والشرطة.

وقال لـ"العرب"، إن اقتصار مبررات الالتحاق بأي كلية عسكرية على المزايا وتأمين المستقبل غير منطقي، لأن كل طالب متقدم يدرك أنه في حال قبوله سيكون مستعدا للموت في أي لحظة، إذن فما نفع تأمين المستقبل؟ وماذا يفعل بالمزايا؟ ربما كانت هذه نظرة البعض في الماضي، لكن مع تنامي الإرهاب أصبحت مبررات البطولة الوطنية عند الشباب أقوى من الامتيازات العسكرية.

وتضع الكلديات العسكرية معايير صارمة لانتقاء الشباب، وهي معايير ذات سمات شخصية واجتماعية وصحية وجسدية شديدة الخصوصية، باعتبار أن المقبولين بهذه الكلديات سوف يقودون المؤسسات الأمنية، قبل أن يكونوا مقاتلين ومسؤولين عن كل كبيرة وصغيرة داخل السلك العسكري.

الأهم أن المؤسسات الأمنية المختلفة تدقق في كل المتقدمين، وتتحرى عن عائلاتهم وانتماءات أعضائها السياسية

الاستمتاع بالشواطئ والمساح هاجس يؤرق النساء

المتدينات يسابقن الزمن ويبحثن عن منتجات حلال



الاختلاف لا يفسد للود قضية

فرض صورتها وشخصيتها في المجتمع الإسلامي بالبروكيني أو البيكتي“.
وذهبت بعض من استمعت إليهم “العرب” إلى نفس الراي بأن هناك شواطئ أجواؤها تتماشى مع طبيعة لباس المرأة مهما كان شكله، حيث أكدت امراة تونسية منقية أنها وجدت بأحد الشواطئ ضالتها وتمكنت من الاستمتاع بالسباحة، غير أنها واجهت موقفا في الطريق من قبل سيدة كانت تمُ مصاففة إلى جانبها قائلة “حتى المنقبات ينزلن إلى البحر”، فجاءها ردٌ حازم “نعم من حقهن أيضا التمتع بالبحر هو ليس حكرا على شريحة مجتمعية دون أخرى“.

عالم نسوي خالص

لكل هذه الاعتبارات السالف ذكرها سبق وأن ظهرت مطالب عربية بإقامة شواطئ تكون خاصة فقط بالنساء حتى يتسنى لهن بعيدا عن نظرات الرجال الاسترخاء على شاطئ خاص بهن، من بينها ظهور صفحات على فيسبوك سنة 2015 نادت عبرها مغربيات بتخصيص شواطئ للنساء. ولقيت هذه المطالب انتقادات كبيرة من النشطاء حيث كتب معلق “وهل سيحتجبن من العملاق غوغل إيرث الذي تمخر عداساته القارات”، في حين قال آخر “ومن الأفضل تخصيص أحياء ومدن خاصة بالنساء“.

ومنذ صيف 2017 الذي كان لهاها بجدل لا تزال أفره تبخس النساء حقهن في الإصطاف بشواطئ عدد من الدول العربية، والمرأة تبحث عن متعة صيفية مفقودة بلا سبب واضح. وعاشت المرأة تلك السنة عدة أحداث من بينها انقسام الشواطئ في الجزائر، إلى شواطئ منزلة أطلق عليها “شواطئ الملزمين”، ويغرض مرئادوها اللباس الشرعي واللحي والأهانيح الدينية وإقامة الصلاة على الرمال الذهبية متهمين من وهالهم بعدم الحشمة، وأخرى مختلطة. وهذا ما دفع مجموعة من النساء وقتها إلى شن حملة عبر المواقع الاجتماعية تدعو إلى السباحة عاريات دفاعا عن حقهن في التمتع بحريتهن الشخصية. وبعيدا عن مسألة القبول والرفض لشكل اللباس الذي تنزل به المرأة للبحر توجد دول لا تسمح لنسائها بالسباحة من الأساس، حيث صرحت الصحافية السودانية الشابة، رقية محمد، أن “المرأة لدينا في السودان لا تسبح بالشاطئ مطلقا لعاداتنا وتقاليدها وطبيعة الأسر المحافظة.. في السودان فقط يسبح الشباب بالشاطئ“.
وأشارت محمد في حديثها لـ “العرب” إلى أن “هناك نوادي مخصصة للسباحة للسيدات فقط يقمن بممارسة هوايتهن وهناك مدربات يشرفن على ذلك“.
وبقطع النظر عن طبيعة المجتمعات تبقى المرأة رهينة نظرة دونية تنقل كاهل حرية شخصية تسبب عليها جملة من الأعراف المجتمعية والأيدولوجيات.

وقال حينها باسم سمعيد، خبير سباحي لـ“العرب”، إن “منع البروكيني غير قانوني ويتسبب في احتقان طائفي“، ومع ذلك لم يتم البت في المسألة من قبل الوزارة إلى الآن. وتابعت “وأما التي تلبس بيكتيني فإنها أيضا تخضع لشروط الموضة فالبروكيني اختراع تطور منذ قرن يحمل فلسفة حرية الجسد لكنه سرعان ما صار يقيد الجسد بشروط الموضة المتقلبة فدخل سلسلة التسليع وأمسى منتوجا تجاريا يباع ويشترى وتباع معه جملة من القيم والعادات التي قد لا تكون دائما متماشية مع السلامة والحرية والإرادة البشرية فعلى النساء أن يحظين بقوام رشيق وعليهن أن يحرمن أنفسهن من التغذية الصحية للحفاظ على ذلك القوام الرشيق وعليهن أن يتبعن خط الموضة في الألوان والقصات وفي حالة لم يتبعن ذلك الخط يشعرن بانفعالات من بينها الإحباط لعدم قدرتهن على الحصول على أحدث نموذج للبيكتيني“.

وشددت على أن “الموضة أيضا تعد أسرا لحرية الإنسان، فاللباس الذي يفرض على المرأة باسم العيب والتقاليد أو باسم الفقه أو باسم الموضة الدارجة يجرمها من الاختيار بنفسها ومن ذاتيتها ويستلب إرادتها وحريتها ولا ينتج عن هذه الصراعات سوى الاستلاب والقمع والشعور بالحزن العميق“.
وأكدت أن “صراع البروكيني والبيكتيني هو صراع تمثّلات اجتماعية وراءها أنساق قيم ومفاهيم وممارسات ولهذه الأنساق وظائف، بمعنى أن ما نراه من تدخل في ما تلبسه النساء هو مظهر من مظاهر الصراع السياسي وصراع المصالح بالمعنى الذي نجده عند فوكو الذي شرح بعمق معنى اقتصاد الجسد وسياسة الجسد، هذه الأجساد التي يملكها رأس المال ليجبرها على الاستهلاك بما لا يخدم سعاداتها وهذه الأجساد التي تتحكم بها السلطة السياسية بالمعنى العميق أي تلك السلطة غير المرئية لتؤيد حكمها من خلال استعبادها“.
ويتجلى هذا الصراع في سياسة المنع التي لم تكف الدول الغربية فقط بانتهاجها، بل وأيضا عدد من الدول العربية من بينها المغرب ومصر، إذ أن مجموعة من الفنايق المغربية كانت منعت بشكل رسمي ارتداء الحجاب أو البروكيني، أثناء ولوج المسابح. كما أن عدوى منع البروكيني انتقلت إلى الفنايق والشواطئ المصرية منذ 2017، ولا تزال محل جدل قائم. وكانت وزارة السياحة قالت إنها تلقت العشرات من الشكاوى من سيدات وفتيات منعن من نزول حمامات السباحة وشواطئ المنتجعات السياحية بمختلف المحافظات الساحلية، بدعوى ارتدائهن البروكيني، وذكرن في شكاواهن أن من مبررات المنع أنهن يسئن لسمعة السياحة ويتسببن في تلوث المياه.

لهذا الإلزام يمارسن نوعا من الكبت على أنفسهن ويحرمن أجسادهن من الحصول على نصيبها من الفيتامينات اللازمة في حين يجلس الأزواج إلى جانبهن عارضين أجسادهم لأشعة الشمس“.
وتابعت “وأما التي تلبس بيكتيني فإنها أيضا تخضع لشروط الموضة فالبروكيني اختراع تطور منذ قرن يحمل فلسفة حرية الجسد لكنه سرعان ما صار يقيد الجسد بشروط الموضة المتقلبة فدخل سلسلة التسليع وأمسى منتوجا تجاريا يباع ويشترى وتباع معه جملة من القيم والعادات التي قد لا تكون دائما متماشية مع السلامة والحرية والإرادة البشرية فعلى النساء أن يحظين بقوام رشيق وعليهن أن يحرمن أنفسهن من

التغذية الصحية للحفاظ على ذلك القوام الرشيق وعليهن أن يتبعن خط الموضة في الألوان والقصات وفي حالة لم يتبعن ذلك الخط يشعرن بانفعالات من بينها الإحباط لعدم قدرتهن على الحصول على أحدث نموذج للبيكتيني“.

وشددت على أن “الموضة أيضا تعد أسرا لحرية الإنسان، فاللباس الذي يفرض على المرأة باسم العيب والتقاليد أو باسم الفقه أو باسم الموضة الدارجة يجرمها من الاختيار بنفسها ومن ذاتيتها ويستلب إرادتها وحريتها ولا ينتج عن هذه الصراعات سوى الاستلاب والقمع والشعور بالحزن العميق“.

وأكدت أن “صراع البروكيني والبيكتيني هو صراع تمثّلات اجتماعية وراءها أنساق قيم ومفاهيم وممارسات ولهذه الأنساق وظائف، بمعنى أن ما نراه من تدخل في ما تلبسه النساء هو مظهر من مظاهر الصراع السياسي وصراع المصالح بالمعنى الذي نجده عند فوكو الذي شرح بعمق معنى اقتصاد الجسد وسياسة الجسد، هذه الأجساد التي يملكها رأس المال ليجبرها على الاستهلاك بما لا يخدم سعاداتها وهذه الأجساد التي تتحكم بها السلطة السياسية بالمعنى العميق أي تلك السلطة غير المرئية لتؤيد حكمها من خلال استعبادها“.

ويتجلى هذا الصراع في سياسة المنع التي لم تكف الدول الغربية فقط بانتهاجها، بل وأيضا عدد من الدول العربية من بينها المغرب ومصر، إذ أن مجموعة من الفنايق المغربية كانت منعت بشكل رسمي ارتداء الحجاب أو البروكيني، أثناء ولوج المسابح. كما أن عدوى منع البروكيني انتقلت إلى الفنايق والشواطئ المصرية منذ 2017، ولا تزال محل جدل قائم. وكانت وزارة السياحة قالت إنها تلقت العشرات من الشكاوى من سيدات وفتيات منعن من نزول حمامات السباحة وشواطئ المنتجعات السياحية بمختلف المحافظات الساحلية، بدعوى ارتدائهن البروكيني، وذكرن في شكاواهن أن من مبررات المنع أنهن يسئن لسمعة السياحة ويتسببن في تلوث المياه.

لابسات مايوه “شرعي“ أم مايوه على الموضة الغربية، حتى وصل الأمر ببعض المفتين إلى تحريم نزول البحر على النساء حتى لا يتعرضن لزنا النظر ولا يفتنَ الرجال ويشمل هذا التحريم حتى الكاسيات نوات النقاب، إذ انتشرت فتاوى تحرم البروكيني لأنه يصف الجسد حين يتبل بالماء ويلتصق بالبدن، فيما أفتى آخرون بتخصيص مسابح للنساء يستمتعن فيها محرمين اختلاطن بالرجال“.

مبدأ الحلال والحرام

يذكر ذلك بالحملة التي قادها الجزائريون في عام 2017 على مواقع التواصل الاجتماعي تحت اسم “استري روحك” أي “استري نفسك”، لدعوة الفتيات والنساء إلى الكف عن الذهاب إلى الشواطئ بلباس يرون فيه “إثارة للشباب“.
وصور القائمون على الحملة، البنات خلسة بلباس السباحة وقاموا بنشر الصور على المواقع الاجتماعية، قصد إحراجهن والتشهير بصورهن. لكنهم بالمقابل، استهجنوا ارتداء النساء لما يسمى بالرأس كيني، الذي قالت بعض الجزائريات إن سبب وضعه عائد إلى خوفهن من أن تلتقط لهن صور من دون علمهن وهن يرتدين لباس البحر وتنشر عبر مختلف المواقع الاجتماعية.

وترى الباحثة التونسية أن مثل هذه الفتاوى والرؤى “تعيدنا إلى الوراء بعيدا عن الرقي الذوقي والأخلاقي والتعاشيش واحترام الآخرين وتعقم الكبت وتعقم الهوية بين الرجال والنساء ولا تفيد في إصلاح السلوك الناتج بدوره عن جهل بآداب السلوك المدني وقلة ذوق وعدم وجود قوانين تحمي النساء من العنف والتحرش وغياب التربية المناسبة للعصر وظروفه وطوقسه الجديدة“.

وأشارت إلى أن “النساء عموما لا يتمتعن بحرية الاختيار فهن إن لبسن البروكيني خضعن لإلزام المؤسسة المرجعية الفقهية وإلى قواعد الحياء والحشمة ومهما كان من أمرهن وترديدهن أن ذلك حرية شخصية فإنهن بخضوعهن



رقية محمد

👉 المرأة في السودان لا تسبح في البحر مطلقا التزاما بالعادات والتقاليد

تراهن المرأة العربية على حرية شخصية مفقودة تسبب عليها رؤى مجتمعية تحرم وتجيز كل ما يتعلق بالجسد الأنثوي دون خلفية دينية أو قانونية واضحة، حتى أنها تبخس النساء حقهن في الحصول على عطلة يقضيها على الشواطئ أو بالمسابح لإطفاء لهب حر الصيف.



شيماء رحومة صحافية تونسية

👉 نشرت الفنانة اللبنانية، أمل حجازي، منذ فترة، تغريدة مع صورة تظهر لافتة منع دخول المحجبات البحر على حساباتها الاجتماعية، عثرت من خلالهما عن استقائهما من قرار بعض المسابح والشواطئ عدم استقبال النساء بلباس السباحة الشرعي، قائلة “ما رأيكم بهذه الإهانة والعنصرية: هل أصبحت المحتشمة شاذة في هذا العصر: لقد رأيت مثل هذه اللافتة من قبل ولكن لمنع دخول الحيوانات: البحر للجميع“.

وكان رئيس بلدية مدينة غرونوبل (جنوب شرق فرنسا) أعلن، يونيو الماضي، إغلاق حمائي سباحة تابعين للبلدية بالرغم من موجة الحر التي تجتاح البلاد، وذلك بعد خلاف حول ارتداء النساء للباس السباحة الإسلامي الذي يسمى “بروكيني“ ويغطي كامل الجسم.

وفرنسا التي تضم أكبر عدد من المسلمين في أوروبا كانت الدولة الأوروبية الأولى التي تحظر الحجاب الكامل في الأماكن العامة عام 2011.

جدل عقيم

كشفت مثل هذه الإجراءات ضد لباس البحر الإسلامي والتي ينتهجها البعض رغم عدم وجود موانع تحظر ذلك في بعض الأحيان، عن الحد من الحرية الشخصية لفرد مستضعف من أفراد المجتمع، فالمرأة عندما ترغب في السباحة سواء أكانت بالبروكيني أم المايوه العادي تصطدم بمفهوم مخالف تماما للمفاهيم المتعلقة بمبدأ الحرية التي تعني التخلص من العبودية، والتخلص من الضغوط المفروضة على شخص ما لتنفيذ غرض ما، والتخلص من الإكبار والفرض، فهي عوض أن تتحرر من كل القيود التي قد تكبل الإنسان، تجد نفسها محل جدل عقيم.

فعلى الرغم من رفع الكثير من الحركات النسوية والناشطات في الحياة المدنية لشعارات تنادي بحقوق المرأة، أسوة بنظيرتها الغربية في التمتع بجملة من الحريات التي يكفلها لها القانون، فإن النساء العربيات، وخصوصا منهن المرتديات للحجاب، يصطلمن على أرض الواقع بعدة موانع عندما يتطلعن مثلا للحصول على عطلة شاطئية.

ولطالما فتحت هذه الرغبة الشرعية في الهروب من حر الصيف جدلا متشعبا في عدة دول عربية وغربية، كان غالبا محورها إما مبدأ الفصل بين الجنسين في الشواطئ وإما حظر السباحة بملايس معينة، أو البحث عن الرفاه الذي تحققه السباحة الحلال للنساء.

وهذه الأخيرة تحمل وفقا لعدد من المختصين في قطاع السباحة طابعا تجاريا يبحث عن تحقيق هامش أكبر من الربح واستقطاب المزيد من السباح، لاسيما من الخليج، فمصطلح السباحة الحلال تم تداوله بشدة خلال السنوات العشر الأخيرة في أوروبا، وذلك عندما انتبه المعينون إلى حاجة السائح المسلم لخدمة تحترم أسس وأخلاق الدين الإسلامي.

وفي هذا الصدد لخص الكاتب الفرنسي، باتريك ميشيل، المسألة بأنها “ذات علاقة استهلاكية رأسمالية بالدين“.

زينب التوجاني
👉 صراع البروكيني والبيكتيني هو صراع تمثّلات اجتماعية وراءها أنساق قيم ومفاهيم

👉 المرأة في كلا الحالتين غير متحررة.. لكن من الضرورة أن تفكك حريتها بنفسها

نصائح

خطوات مفيدة لمواجهة حرارة الصيف



● مع ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف يرتفع خطر الإصابة بضربة شمس وحروق شمسية، بالإضافة إلى صعوبات النوم، ويمكن مواجهة هذه المخاطر والمشكلات من خلال بعض التدابير البسيطة كارتداء قبعة واستخدام كريم واق من الشمس. وأكد أندرياس باتس، من الصليب الأحمر الألماني، على ضرورة حماية البشرة، خاصة الأنف والأذن والرقبة، من أشعة الشمس باستخدام كريم واق من الشمس ذي مُعامل حماية (SPF) يبلغ 50.

● حروق شمسية: في حال الإصابة بحروق شمسية، والتي تتمثل أعراضها في احمرار الجلد، فإنه يمكن تخفيف الآلام بواسطة جل أو لوشن خلال من العطور أو كمادات رطبة. أما إذا تكونت على هذه الحروق ما يشبه الفقاعات أو صاحبته آلام شديدة أو حمى، فيجب التوجه إلى الطبيب. كما يجب الذهاب إلى الطبيب أيضا في حال الأطفال الذين تقل أعمارهم عن عام.

ولتجنب الإصابة بضربة شمس، ينبغي ارتداء قبعة أو قطنسوة. وتتمثل أعراض ضربة الشمس في الصداع وتصلب فقرات العنق والغثيان والقيء. ويلزم التوجه للطبيب في حال اشتداد هذه الأعراض أو إذا كانت مصحوبة بحمى. وتتمثل الإسعافات الأولية لمثل هذه الحالات في الابتعاد عن أشعة الشمس والذهاب قورا إلى الظل، مع تغطية الرأس والرقبة بقطعة قماشية مبللة.

كما ينبغي ارتداء ملابس فضفاضة مصنوعة من خامات مناسبة لا تُشعر الجسم بمزيد من الحرارة. وبالنسبة للطعام المناسب في الأيام الحارة، فإن باتس ينصح بتجنب الطعام الدسم؛ نظرا لأنه صعب الهضم ويشكل عبئا إضافيا على الجسم.

● تبريد الجسم قبل النزول إلى البحر: حذر باتس من القفز في مياه البحر الباردة مباشرة بعد التعرض لأشعة الشمس لفترة طويلة؛ حيث يشكل هذا خطرا على الدورة الدموية. ولتجنب هذا الخطر ينبغي تبريد الجسم قبل النزول إلى البحر أو حمام السباحة.

مخاطر تعليم اللغات في الصغر أكثر من فوائدها

تعدد اللغات يضر بمراحل انفتاح الأطفال على المجتمع



اهتمام متزايد باللغات الأجنبية

الألمانية، إذ يعتقد البعض أنها قد تصبح لغة أساسية في المستقبل وتفتح فرصا متعددة في مجالات الصناعة والهندسة والاقتصاد عموما، تضاف إلى ذلك سهولة التعلم المجاني في الجامعات الألمانية لمن يجيدونها.

ولفتت منى حسام، أم لطفلين، إلى أنها تريد أن تضمن لأبنائها مستقبلا أفضل، وتعلم لغة جديدة وغير منتشرة مثل الألمانية يفتح آفاقا أوسع.

وقالت لـ"العرب"، "بالطبع لا أحد منا يعرف الألمانية، وأصبحنا مجبرين على إلحاق الأطفال بحضانة خاصة في حي الدقي بالقاهرة لتعليمهما أساسيات اللغة الألمانية في الصغر كي يمكن قبولهما في المدارس الألمانية التي بدأنا نبحث عنها، وهي مدعومة من الحكومة في برلين".

وتشعر حسام بالسعادة عندما تسمع ابنها يتحدث بالألمانية، ويستخدم جملا كاملة من اللغة الأجنبية في محادثاته اليومية، لكنها تواجه مشكلة أنها لا تفهم ما يقول، لأنه بات يستسهل استخدام الألمانية عن العربية ويقوم بالدمج بين كلمات من اللغتين معا في جملة واحدة.

لضمان مستقبل أفضل واكتساب مهارات حياتية وإظهار بُعد اجتماعي معين، ويبقى ضغط المدارس والحضانات الخاصة هو الذي حول المسألة من ظاهرة إلى واقع.

وقال هشام سعيد، مؤلف بأحد البنوك المصرية الخاصة لـ"العرب"، إن ضعف التعليم في مصر تسبب في ظهور مدارس جديدة، باهظة المصاريف وتضع تعقيدات لقبول الطفل، وأحد تلك الشروط أن يمتلك الطالب عند دخول عامه الأول بمدرسته حدا أدنى من الإلمام بلغة أجنبية إلى جانب العربية. ونسأل كيف يمكن لطفل في الرابعة من عمره أن يتحدث لغتين عند دخوله المدرسة، وإذا كان سيتقنهما في أعوامه الأولى، ما هو دور المدرسة في المراحل التفهيدية؟

وتجعل الضغوط المفروضة على الأسرة من قبل المدارس الدولية الكثير من أولياء الأمور يحرصون على تعليم أولادهم أساسيات اللغة الإنكليزية والفرنسية والتحدث معهم بها لاجتياز امتحان القبول في المدرسة.

وتزداد المسألة صعوبة مع تحول اللغات الأجنبية إلى موضة، كتعلم اللغة

وحتى مطلع القرن العشرين، كانت الثنائية اللغوية أو استخدام لغتين بنفس التمكن، مسألة تحظى بسمعة سيئة لارتباطها بالاحتلال، ما يعني القبول به والتطبيع معه.

وأوضح محمد رافت أستاذ اللغات الشرقية بجامعة حلوان في جنوب القاهرة، أن اللغة في العموم مرتبطة بالضرورة، فالطفل يتعلم ثم يحاول تعلم الكلام لأنه يحتاج إلى التعبير عن نفسه واحتياجاته، هنا تصبح اللغة حاجة أساسية، لكن تعلم لغتين في تلك الفترة له جوانب سلبية لأنه "يخلق تشويشا في عقل الطفل الصغير".

وأشار لـ"العرب" إلى أن الطفل في مراحل عمره الأولى يبدأ في تكوين هويته وإدراك ما حوله من صفات وأشكال اجتماعية وأسرية، ويتعرف على كل ما حوله بحواسه الخمس في البداية مثل أمه وغرفته وبعدها بيته وينتقل ليتعرف على أشكال وروائح وملبس ما حوله، بعد ذلك يبدأ مرحلة جديدة بالاستعانة باللغة كحاسة مهمة للتعرف على ما حوله.

وتتواتر دوافع أولياء الأمور نحو تلقين صغارهم كلمات أجنبية بين رغبة

والتفاعل والاندماج مع الأسرة والمجتمع له تداعيات خطيرة مربكة للطفل والأسرة لاحقا، وقد تكون لذلك تأثيرات سلبية على تعلم اللغات نفسها بعد أن يصبح الطفل لا يجيد لغة محددة في العموم.

الجديد في أزمة تعلم لغات أجنبية، هو التركيز على تعليم الطفل في المهد ومع بداية نطقه، فيسعى الأب والأم إلى تلقينه كلمات وتعليمه أحرف غير عربية إلى جانب كلمات باللغة الأصلية بحكم المنشأ، ليصبح الطفل وهو في الثالثة أو الرابعة من عمره يتكلم لغة منقطعة من جمل بعضها عربي والآخر أجنبي.

وتدافع منى أبو الحسن، والدة أحد الأطفال في مصر، عن أحقيتها في تعليم أبنائها لغة أجنبية، قائلة "طفلي سيتعلم اللغة العربية مجبرا عند دخوله المدرسة والاحتكاك بزملائه، بالتالي لا خوف على العربية من التراجع".

وتضيف أبو الحسن لـ"العرب"، "إننا نعلم أولادنا لغات أخرى منذ الصغر، لأن التعلم في هذه السن أسهل وأسرع، وسيجيدون اللغة الثانية بطلاقة عندما يكبرون، فيصبحون عند بداية حياتهم العملية من متعددي المهارات الأساسية".

يحرص عدد كبير من الأسر في المجتمعات العربية على أن يتعلم أبنائهم منذ الصغر الحديث بأكثر من لغة، لكن تتوالى تحذيرات الخبراء من خطورة تلقين الأطفال كلمات وجمل من لغات متعددة بغية تطوير مهاراتهم، وذلك لما لهذه العملية من تأثير على هوية الطفل وأدواته الحسية وقدراته على اكتشاف الواقع. والخطر أن دراسات حديثة أشارت إلى وجود مخاطر على قدرات الطفل الحسية مستقبلا عند تعلمه العديد من اللغات الأجنبية مبكرا.

محمود زكي
كاتب مصري



● لم يكن الاهتمام بتعلم لغة أجنبية مثل الإنكليزية والفرنسية والإسبانية، ظاهرة جديدة، لكنها قضية جدلية ترسخت عبر عقود، ويناقش البعض بين أهمية تعلم لغات العصر التي تفتح مجالات للطور السريع وتضمن مستقبلا باهرا للأجيال الجديدة، وبين آخرين حذروا من خطورتها على انتشار التعامل باللغة العربية بين أفراد الأسرة.

وأظهرت دراسة أجراها باحثان كنديان على ثلاثة يتحدثون الإنكليزية والفرنسية في مدرسة بمونتريال منذ حوالي عشرين، أن هؤلاء الأطفال فاخوا أقرانهم الذين يجيدون لغة واحدة في اختبارات تتطلب معالجة ذهنية والتعرف إلى نماذج بصرية.

افتقار الطفل لمشاعر الانتماء والتفاعل والاندماج مع الأسرة والمجتمع له تداعيات خطيرة مربكة للطفل والأسرة لاحقا

لكن في السنوات الأخيرة، ظهرت شكوك حول مميزات إجادة الأشخاص للغتين. وتعرضت الدراسات القديمة للنقد بسبب عيوب تتعلق بتحيز الاختيار ونقص الفرضيات الواضحة والقابلية للاختبار، فضلا عن ضعف تعزيز الهوية. ويبدأ العلماء برون أن إجادة الطفل للغتين ليست حلا مثاليا لتربية سليمة، وأن افتقار الطفل لمشاعر الانتماء

أبي وأمي وأنا.. وأطفالي

التقليدي، وتحترم الفرنسية دون أن تتقنها، فأحملها بدورها، مسؤولية هذا التمزق والضيق. عزرا.. المسألة لا تعدو أن تكون إلّا مجرد عتاب رجل يستعيد طفولته قسرا أو قصدا، وطريقة لتحميل مسؤولية هزائمه النفسية والصحية والاجتماعية لمن بالغوا في حبنا ونحن صغار.



حرص ومحبة

على جميع الوانها، كان يتذرع بالقول إننا "لسنا أرانب أو خرفانا كي نكون عاشيين"... وما هي نتيجة الفحص الطبي نذّر بارتفاع نسبة الكوليستيرول في الدم.. انظر ما فعله بي حبيب، يا أبي. أما أمي التي كانت تكره الصيد، تعشق الخضروات وتزدي اللحم، تحب الأناقة دون أن تتخلّى عن زيها الأمازيغي

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي



أبي كان قد أسعفني يوما، في عيادة طب العيون عند فحص النظر، وأشار لي جلسة بيده، وفي غفلة من الدكتور إلى اتجاه ذلك الحرف اللاتيني الذي يشبه الخنفساء المتحولة في وضعيات مختلفة على اللوحة البيضاء المضاءة قبالي.

كانت النتيجة "ممتازة" حسب تقرير الطبيب، وأعفيت وقتها، من النظارات كي لا يسخر مني زملاء الفصل الدراسي، وما أنا اليوم، أنحل نتيجة "مساعدة" أبي تلك، وأضع النظارات السميكة على أرنبة أنفي طوال العمر بل وترافقتي حتى في منامات الظهيرة وأحلام المساء. أبي ذو النظر الضعيف الذي كان يأخذني لمرافقته في رحلات الصيد، كانت أمي تنصحنني بعدم المشي أمامه، حتى أنه كان يطلق النار، مرة، على كلبنا الهرم فلما منه أنه أرنب.. وفي رواية أخرى، قلت إنه قد اصطاد الكلب حقا، وعدنا به في الجراب إلى البيت، واستمتعنا بوجبة دسمة من لحم الأرانب، ذلك أن أمي قد دفنت الكلب في صمت ثم ابتاعت أرنبا مذبوحا وأعدت لنا العشاء دون أن نخبرنا بالأمر.

لا بأس من بعض الخيال إن كانت الغاية على سبيل التوضيح والمقاربة للقول إن عواطف الأولياء، عادة ما تكون مدمرة باسم الحرص والحماية، فالوالد الذي رغبني في التهام اللحوم

موضة

الأكمام المنتفخة تمنح الأزياء طابعا أنيقا

● انتقلت موضة الأكمام المنتفخة من مجموعات الربيع والصيف إلى المجموعات التحضيرية من الفساتين والتوبيات والقمصان لخريف 2019 فبرزت بشكل لافت.

وأكدت مجلة "أل" (Elle) الألمانية أن الأكمام المنتفخة تزين البلوزة البيضاء في صيف 2019، لتمنحها طابعا أنيقا وفخما وتضفي عليها لمسة أنوثة وجاذبية.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه يمكن تنسيق البلوزة البيضاء ذات الأكمام المنتفخة مع تنورة ملفوفة تزدان بنقوش الزهور أو تنورة متوسطة الطول (ميدى) وذات قصة واسعة أو سروال بقصة التنورة.

ولإطلالة جريئة تخطف الأنظار، يمكن كسر قوالب التنسيق الجامدة من خلال تنسيق البلوزة البيضاء ذات الأكمام المنتفخة مع تنورة ملقوفة تزدان بنقوش الزهور أو تنورة متوسطة الطول (ميدى) وذات قصة واسعة أو سروال بقصة التنورة. ولإطلالة جريئة تخطف الأنظار، يمكن كسر قوالب التنسيق الجامدة من خلال تنسيق البلوزة البيضاء ذات الأكمام المنتفخة مع تنورة ملقوفة تزدان بنقوش الزهور أو تنورة متوسطة الطول (ميدى) وذات قصة واسعة أو سروال بقصة التنورة.

الثقافة الطبية والتربية تتحول وتتبدل كل يوم، وما كان في الأسس سلوكا قويا، قد يصبح اليوم رعوثة وسوء تدبير، ورب فكرة كنا نسخر منها، عدنا إليها الآن. وقد اكتمل نضجها وأثبتت صحتها.

أما أبي الذي كان "يغش" طبيب العيون في العيادة فلقد أراد أن يخلص طفله من عبء نظارات يسخر منها أصحابه في المدرسة، وندم الولد على الامتحانات التي لم يكن فيها متفوقا بسبب خجله من القول للمعلم في الصف إنه لم يشاهد السؤال على اللوح بشكل واضح.. لذلك كتب خطأ ما كان يشاهده على السبورة مشوشا، مقابل تجنب سخرية زملائه. الأب الذي كان يشجع ابنه على أكل اللحوم الحمراء، كان يتمنى رؤية ابنه بصحة جيدة، أما الأم التي كانت تحب اللغة الفرنسية والأناقة الباريسية، تعشق الوجبات الخضراء وتزدي اللحوم الحمراء، فقد كانت تحرص على سلامة فلذة كبدها بنفس السوية التي كان عليها الأب.

لا بأس من إضافة شيء من الوعي إلى حبكما يا أمي ويا أبي، وإن تعذر ذلك فلا مانع من القول إن الحياة جميلة بلحمها وشحمها وأشباهها ولغاتهما وثقافتهما.. إنها نقاعة خضراء شهية، وينبغي أن تؤكل من جميع أطرافها. سوف أخذ ابنتي هذا المساء إلى عيادة طبيب العيون، فادعوا لي بالرشد والتعلل.. وتجنب الغش.. أما اللحوم الحمراء فموضوع آخر.. أرجوكم، أي "سيلفوبلاي" باللغة الفرنسية.



ريال مدريد لم يعد نادي الأعلام للطامحين في المجد الأوروبي

بايل ورودريغيز ضحيتان لسطوة الرئيس وتعتت المدير الفني



خصام لا ينتهي

الملكى، لم يرق إلى مشجعي الفريق وهو ما ظهر بعد أربعة أشهر على عقده الجديد.

وخلال مؤتمر صحفي للإعلان عن تقديم كروس في مايو الماضي تحدث إلى الصحفيين قائلا "إنه يوم مميز بالنسبة لي.. أنا متأكد أننا في السنوات الأربعة المقبلة سوف نحتفل بنجاحات".

إلا أن ما أسعد النجم الألماني، أغضب مشجعي الملكي الأبيض، حيث أنه وفقا لاستفتاء قامت به صحيفة "ماركا" الإسبانية المقرية جدا من ريال مدريد، فإن أكثر من 71 بالمئة لا يريدون بقاء كروس مع فريقهم المحبوب ويودون رحيله بكل بساطة.

وكان السؤال الذي وضعته الصحيفة في هذا الاستفتاء والذي شارك فيه 195 ألف شخص يدور حول اسم اللاعب الذي لا بد له من الرحيل عن الفريق، فكان الجواب واضحا توني كروس. وإلى جانب كروس وجب التنويه أيضا إلى أن البرازيلي مارسيليو والجناح لوكاس فاسكيز حصلا على ذات النصيب الأول بمعدل 72 بالمئة والثاني 73 بالمئة.

وعلى الجانب الآخر وجهت جماهير الريال رسالة خاصة للكولومبي جيمس رودريغيز، لاعب الفريق فور وصوله للمدينة الرياضية "فالدبيباس" اللتين الماضى للانضمام إلى تحضيرات الموسم الجديد.

وأظهر مقطع فيديو نشرته صحيفة "ماركا" الإسبانية، استقبالا جماهير الميرينغي لجيمس بهتاف "لا تذهب إلى أنتليكو مدريد"، حيث طالبوه بالبقاء مع الفريق.

وانضم جيمس إلى تدريبات الفريق بعد نهاية إجازته نظرا لمشاركته مع منتخب بلاده في بطولة كوبا اميركا هذا الصيف وسيستعد للمشاركة في كأس أودي ميونينخ.

وارتبط جيمس بالرحيل عن ريال مدريد خلال الميركاتو الصيفي الجار، في ظل خروجه من حسابات زين الدين زيدان، حيث جذب اهتمام نابولي الإيطالي والجار اللدود أنتليكو مدريد. ولم يحسم مصير اللاعب حتى الآن، بينما أفادت تقارير أخيرة بأنه من الممكن الإبقاء عليه مع الريال خاصة بعد إصابة ماركو أسينسيو إلى جانب خوف النادي الملكي من بيعه للجار المرديدي الذي سيصبح أكثر قوة بوصول نجم بايرن ميونينخ السابق.

هكذا هي صورة الفريق تختزل تحولا جزريا يسير نحوه ريال مدريد قبل انطلاق موسم شاق ينتظره مديره الفني الذي سيكون مطالبا بفعل الكثير، أولا لإنقاذ صورته التي باتت تحت ركام من الانتقادات الموجهة، وثانيا لمحى الصورة البالية التي ظهر بها أفضل ناد أوروبي في الموسم الثلاثة الماضية قبل أن يأخذ طريقه نحو الانحدار.

يدور في مخيلة زيدان ولا حتى الرئيس فلورنتينو بيريز، ولكن على المدرب الفرنسي البدء من مكان أساسي وهو "زرع" روح المنافسة بين اللاعبين من خلال البدء في عملية المداورة وإعطاء العنصر الشاب الدور الأبرز في الفريق.

وعموما لا يمكن لأي فريق الاستمرار بنفس النهج ونمط الفوز باللقاب من دون إجراء التعاقدات والتعديلات المطلوبة على تشكيلته الأساسية من موسم إلى آخر، وفي هذا المستوى فإن الريال قام بالقسم الأول وهو تدعيم صفوفه وإن كانت هذه التعاقدات لا ترتقي لبعض المتابعين بالنظر إلى قيمة الذين غادروا الفريق أو هم في طريقهم لمغادرته، وعليه فإن الأمر بات موكولا

لزيدان للبدء في تطبيق القسم الثاني. وتوجد في ريال مدريد العديد من المواهب الشابة القادرة على قيادة الفريق بأفضل طريقة ممكنة، وفي كل مرة دخل فيها لاعب شاب نرى أن شيئا ما قد تغير، بدءا بالروح العالية والأداء الذي يجد طريقه في كل مرة إلى التحسن. ما يجدر لفت الانتباه إليه أن الحكم على الفريق من جولته التحضيرية أمر لا بد من وضعه في خانة التحذير والوقوف على بعض السلبيات بغاية إصلاحها، وكما هو معلوم فقد يُفاجئ الفريق الأبيض العالم مع بداية الموسم بعودة قوية تكذب كل هذه التحليلات والمواقف الانطباعية رغم تأكيدها من أكثر من محلل ومتابع لأخبار الميرينغي.

سيناريو الجماهير على الخط

خلفا للمدرب المتراجعة صورته والرئيس الذي اطنب في الحفر عميقا داخل الفريق بالتدخل وفرض أسلوبه المغالي في الغطرسة و"التسلط"، يرى متابعون أن الجماهير العاشقة لهذا الفريق أخذت على عاتقها مسؤولية تاريخية وبدأت في التحرك قصد التقليل من الصخب الذي يعيشه الفريق في هذه المرحلة. وانقسمت جماهير ريال مدريد بين مرحب ببعض النجوم من خلال تجديد عقودهم وبين مطالب برحيل بعض الوجوه التي لم يعد مستواها يرقى للمهوسين بالنادي خاصة الصورة التي بدا عليها مع نهاية الموسم الماضي.

وكان الألماني توني كروس لاعب خط وسط الريال على شفا مغادرة قلعة سانتياغو برنابيو، لكنه حصل على تجديد لعقده لمدة أربع سنوات ليضمن مقعده داخل الفريق. ويبدو أن قرار فلورنتينو بيريز، رئيس النادي

بالموازاة مع النتائج السلبية، تتركز نظرة المحللين على جانب آخر أسهم بتوفير مادة إعلامية، ألا وهو علاقة زيدان المشحونة ببعض العناصر التي كانت من ركائز الفريق

الموسم المخيب الذي عرفه محليا وقاريا. ولم يتصور أحد من المتابعين لأخبار الفريق الإسباني أن تصل العلاقة بين المدرب الفرنسي واللاعب الويليزي إلى نقطة اللاعودة. وبدا التفاعل موجها من جانب زيدان الذي عمد إلى كسر شوكة هذه المؤهبة التي حققت معه ثلاثة الألقاب الأوروبية وخصوصا في اللقاء النهائي الأخير لمن لم تخنه الذاكرة عندما قام بايل بتعويض كريستيانو باحسن طريقة ممكنة وسجل ثنائية في شباك ليفربول.

وانتهى الموسم وبدأ التحضير للموسم المقبل، بعقد الفريق لخمسة تعاقدات على رأسها إيدين هازارد من تشيلسي، ودخل الملكي المرحلة الإعدادية، ولعب مباريات ودية حتى وصل إلى "يوم الكارثة"، أي مباراة أنتليكو مدريد والتي خسرها بسبائية مقابل ثلاثة أهداف. وفي تحليل الخبراء لهذا التراجع البادي على الفريق خصوصا في مباراته أمام أنتليكو، وجه البعض منهم لوما شديدا للمدرب واللاعبين ووقع اتهامهم بالتأمر على ريال مدريد وتاريخه. لكن على الجهة الأخرى يرى محللون أنه منطقيا لا يمكن إلا أن نضع المباراة ضمن إطارها السوي حتى ولو أن أنتليكو قد انتزعت منها ذلك وأراد تحقيق انتصار -معنوي على الأقل- على جاره ريال مدريد.

وفي الحقيقة، فإن معظم الفرق تجري اختبارات عدة في المباريات التحضيرية من أجل الدخول إلى الموسم الرسمي بأفضل طريقة ممكنة وهنا تدخل بصلب الموضوع.

ويعتمد زيدان بصورة أساسية في المباريات الودية على "الحرس القديم" مدعم بلاعب جديد هو إيدين هازارد فقط، ويبدأ تبدلاته في الشوط الثاني مع دخول بعض اللاعبين الشبان أو حتى الوافدين الجدد (اثنان منهم تعرض للإصابة).

وهذه الخطوة لا يمكن وضعها سوى في خانة قرار زيدان الواضح بالاعتماد مرة جديدة على حرسه القديم مع بداية الموسم المقبل بالرغم من أن مدة صلاحية هذا الحرس قد انتهت منذ نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ليفربول عام 2018.

من مارسيلو إلى سيرجيو راموس وداني كرفخال، توني كروس ولوكا مودريتش وإيسكو، كريم بنزيمة وغاريث بايل وغيرهم من اللاعبين الذي فقدوا الحافز واللياقة

والدافع من أجل تمثيل نادي ريال مدريد. يتساعل متابعون هل الحل في التخلي عن الجميع والتعاقد مع لاعين جدد؟ منطقيا فإن هذا الأمر غير وارد ولا

يُضاف إليه قرار تولي مهمة تدريب ريال مدريد وقراره الاستقالة بعد فوزه بدوري أبطال أوروبا ثلاثة مرات على التوالي. ومع عودة زيدان إلى ريال مدريد في المراحل الأخيرة من الموسم الماضي طرح الكثير من المتابعين علامات استفهام حول قرار المدرب الفرنسي السذي كان قريبا من تولي مسؤولية إدارية في نادي يوفنتوس بحسب ما تردد من تقارير وأخبار الصحافية حينها.

زيدان الذي لا نعرفه

يرى محللون أن زيدان بدأ فترته الثانية بطريقة سيئة نوعا ما، حيث استمر الفريق بنفس مستواه المتراجع والمتذبذب الذي كان عليه مع سانتياغو سولاري أو حتى جولين لوبيتيغي. واعتبر البعض أن الفرنسي بحاجة إلى الوقت مع فريق يعاني من غيابات كثيرة وفقدان الحافز المعنوي للعودة إلى سالف عاداته.

لكن بخلاف التذبذب الحاصل في الفريق وكل التعقيدات التي وجدها زيدان فيه فور عودته إليه في الولاية الجديدة، فإن أمورا أخرى كانت مدعاة للتساؤل والبحث المستمر من قبل المتابعين الذين يرون أن زيدان جاء بوجه آخر مغاير وبصورة أخرى عن تلك التي رسمها عنه محبوبه في الولاية الأولى.

وأكدت مصادر صحافية متطابقة أنه فور عودة زيدان بعد بضعة أشهر على رحيله، بدأ المدرب الفرنسي في الظهور بوجه غير مألوف عن الذي اعتادته الجماهير في مؤتمراته الصحافية على مدار ثلاث سنوات سابقة.

وبدا زيدان في التقوى بتصريحات غير معتادة أبرزها كلماته الحادة عن بايل عقب مباراة الجولة الأخيرة لليغا في الموسم الماضي، حينما سئل عن سر عدم الدفع باللاعب، الذي ظل بديلا حتى نهاية اللقاء، ليجيب "لو كان هناك تبديل رابع لما أشركته أيضا".

ولم يتوقف مسلسل تصريحات زيدان وتحوله المفاجئ بل عاد إلى مياغنة بايل مؤخرا بالقول إنه يتمنى أن يرحل الويلزي على الفور، قبل أن يفاجئ الجميع بحديثه عن لاعبه الكولومبي جيمس رودريغيز، قائلا "مستقبله لا يشغلني".

ويؤكد محللون أنه ربما أصيب زيدان بأفة الغرور بعد رؤيته لفريق الملكي غارقا بعد رحيله، قبل أن يتحرك بيريز لإنقاذه بالعودة، ما تسبب في شعوره بالثشوة بعدما رأى الجميع أن الفريق انهار دونه بشكل كامل رغم أن عودته لم تضيف جيذا إلى الآن.

وشكل بايل عنوانا أساسيا لوسائل الإعلام في الآونة الأخيرة، لاسيما بعد تأكيد زيدان، أن الويلزي لا يشكل جزءا من خططه لإعادة بناء الفريق بعد

يسير ريال مدريد الإسباني شيئا فشيئا ليكون خارج حسابات المراهنين من اللاعبين الطامحين إلى المجد وكتابة التاريخ، حيث يلوح ملعب "سانتياغو برنابيو" اليوم بوابة لانكسار عدد من النجوم اليافعين الذين دونوا أسماءهم في تاريخ اللعبة ولم يعد يسعفهم الحظ في ظل إدارة فنية يقودها الفرنسي زين الدين زيدان يجمع العديد من المعلقين على أنه خرج عن أسلوبه المعتاد وبات يغذي سياسة التشطي في الفريق، فيما يفرض رئيس النادي سطوته هو الآخر وبات منفرا لعدة لاعبين يرغبون في الالتحاق بالفريق.



لندن - يمرّ ريال مدريد الإسباني بأزمة حقيقية بدأت أطوارها تتفاعل باكثر حدة منذ انطلاق جولة الفريق التحضيرية قبل بداية الموسم الجديد الذي ينطلق هذا الشهر. وزادت العديد من الأحداث من إشعال فتيل هذه الأزمة وأظهرتها في مشهد لا يقبل الشك بأن هناك أمورا كثيرة للمراجعة قبل بدء الفريق منافساته في العام الجديد.

وفى تقييمهم للمشهد العام الذي بدا عليه الفريق الإسباني منذ عودة المدرب زين الدين زيدان مع نهاية الموسم الماضي، يرى متابعون أن سلبية الريال ظلت تتابع غرقها في بحر من الانكسارات والأصواج العاتية التي تتهددها بقوة وتدفع بها إلى القاع.

ولعل ما يؤكد هذه النظرة المردود الذي ظهر به الفريق في جولته التحضيرية: مستوى متذبذب، إصابات، تراجع ثقة المدرب في عناصر يعينها في الفريق، والأهم من ذلك خسارة الفريق في أكثر من لقاء ودي أخرى الهزيمة المذلة أمام الغريم التقليدي أنتليكو مدريد قبل أن يزيد توتنتهام الإنكليزي من تعميق جراح الفريق ويغوز عليه 1-0 الثلاثة الماضى على ملعب "اليانز أرينا" في ميونيخ ضمن كأس "أودي" الودية.

وبالموازاة مع هذه النتائج السلبية، تتركز نظرة المحللين على جانب آخر أهم أسهم في توفير مادة إعلامية، ألا وهو الأجواء المشحونة التي طبعت علاقة

المدرب زين الدين زيدان ببعض العناصر التي كانت من ركائز الفريق في الفترة الأولى التي تولّى فيها قيادة الميرينغي إلى تحقيق أرقام قياسية.

بخلاف التذبذب في الفريق، فإن أمورا أخرى كانت مدعاة للتساؤل عن صورة زيدان الجديدة خلافا لتلك التي رسمها عنه محبوبه

ويتساعل البعض عن القرارات التي أصبحت تحرك هذا المدرب ويصفونها بالمزاجية، فيما ذهب آخرون حد التحذير من التواصل في اعتماد هذا الأسلوب "المنفر" الذي تكون نتائجه عادة، إما بالتقويت في عناصر لا يمكن إيجاد بديل لها وإما بإقالة المدرب، وهو السيناريو الذي يطرحه أشد المتفائلين بحقبة زيدان الجديدة.

وطوال مسيرته كلاعب وصولا إلى توليه مسؤولية تدريب ريال مدريد، اتخذ زيدان العديد من الخيارات المصرية التي غيرت مسيرته وقلبتهارأسا على عقب في أوقات ذكية جدا لم يكن أحد يتوقعها، ما ميّزه عن الكثير من باقي اللاعبين والرياضيين من جيله.

وفي وقت ما أشاد الكثير من المتابعين بقرار رحيل زيدان من يوفنتوس إلى ريال مدريد عام 2001، كونه كان قرارا ذكيا ومنطقيا جاء في وقت كان ريال مدريد في أوج قوته مع رئيسه فلورنتينو بيريز الذي حضر فريقا من "الغلاكتيكوس" في حينه.

وبالمثل كان قرار زيدان بالاعتزال في وقت وصل فيه مع منتخب بلاده فرنسا إلى نهائى كأس العالم للمرة الثانية في ثماني سنوات قرارا صائبا أيضا.

هذا الفتى أريده

مراد البرهمومي
كاتب صحفي تونسي



سينجح حتما في بسط نفوذه وسيكون مثلما حلم دائما نجم الصف الأول في الفريق البافاري وفي المنتخب الألماني حتما.

لكن لحظة، ربما ثمة مخرجات أخرى في هذا المجال، فلو رحل ساني عن السيتي ربما سيقال أنه فشل في إثبات قدراته مع المدرب غوارديولا، سيقال عنه أنه فتى لا يحب المنافسة القوية، بل هو ليس ندا قويا لإثبات قوته الذهنية والكروية.

لو رحل ساني عن مدينة مانشستر سيخسر حتما بعض المميزات والامتيازات، فمع السيتي كل شيء متاح، كل الألقاب ممكنة، مع هذا الفريق العديد من الألقاب مضمونة كل موسم، مع السيتي سيكون من الرائع على أي لاعب المشاركة في تتويج الفريق بأول لقب ضمن دوري الأبطال.

مع السيتي متعة المنافسة القوية مضمونة باللعب ضمن دوري إنكليزي قوي وشديد الإثارة، ولعل ما حصل في الموسم المنقضي من صراع محتدم إلى آخر لحظات الجولة الأخيرة بين السيتي وليفربول يثبت ذلك.

لما في ألمانيا، ففي أغلب المواسم يحسم البايرن بصير اللقب قبل جولات عديدة في ظل غياب منافسة قوية من بقية الأندية، حيث أن إثارة المنافسة القوية معتمدة في أغلب الأحيان. سيتعين على الفتى ساني التفكير مليا، سيتوجب عليه استشارة المقربين والعارفين، فاي طريق ينبغي عليه أن يسلك؟

ساني يعيش هذه الأيام في حيرة كبيرة من أمره، فالبايرن يريد بهشدة، وهو مستعد لفتح كل خزانته من أجل الظفر بتوقيع الفتى الألماني الموهوب

فالبقاء مع السيتي يعني بالضرورة البقاء ضمن دائرة المنافسات المستعرة والمتلهية، إذ أن كل مباراة يخوضها أي فريق ينشط في الدوري الإنكليزي هي أشبه بمباراة نهائية تبلغ درجات حرارتها معدلات قياسية.

لكن بالمقابل، فإن اللعب باستمرار مع الأساسيين غير مضمون دائما بسبب خيارات مدرب الفريق الذي يشرف على ثلة ثرية لمباراة نهائية تبلغ درجات حرارتها معدلات قياسية.

لكن ثمة سلبيات أيضا، فغياب المنافسة الجديدة قد يقضي على الطموح ويقتل الاجتهاد، كما أن النجاح مع البايرن ليس في كل الأحوال مضمون، فكم من لاعب موهوب مرّ بهذا الفريق لكنه خرج سريعا، والأمثلة عديدة في هذا الصدد.

في المحصلة ربما لن يكون القرار بين يدي ساني لوحده، فأجندا غوارديولا وكوفاتش ستحدد وجهة اللاعب، والمدرب الذي ينادي بأعلى صوته "هذا الفتى أريده"، سيكون له ما يريد.

بين الثلج والنار يتعين عليك أن تختار، فإذا الإقترب قليلا من لفحات نار مستعرة يتوجب عليك أن تحذق التعامل معها وتتخذ الموقع الأنسب للاستفادة منها، وإما أن تدنو حذو جبل جليدي علّه يمحلك بعضا من الانتعاش والبرودة ويبعدك عن زخم الحياة المل.

لم أجد أفضل من هكذا توصيف للحديث عن وضعية الفتى الألماني لبروي ساني هذه الأيام، فهو محتار لكن عليه الاختيار بين البقاء تحت أشعة شمس مانشستر سيتي الملتهية دوما بسبب المنافسة المستعرة بين نجومه، أو الرحيل إلى حيث الهدوء والسكينة هناك تحت جبال الألب في بافاريا وتحديد ما منادي بايرن ميونيخ.

ساني يعيش هذه الأيام في حيرة كبيرة من أمره، فبايرن ميونيخ يريد بهشدة، لقد بدأ منذ الموسم الماضي في استمالاته وغرائه، والفريق مستعد لفتح كل خزانته من أجل الظفر بتوقيع هذا الفتى الألماني الموهوب.

لكن هل يرضى ساني بالرحيل من مانشستر سيتي، هذا الفريق الناجح والمتوج بلقب الدوري الإنكليزي خلال الموسمين الماضيين، هذا الفريق الذي يغري أي لاعب باللعب في صفوفه والانتماء إليه حتى وإن بقي طويلا على كرسى الاحتياط.

إدارة النادي الألماني ويقرر من المدرب كوفاتش أبدت رغبة كبيرة للغاية في ضم هذا اللاعب، حيث يعتبره الجميع في محيط النادي أكثر لاعب مؤهل كي يكون معوض الهولندي آرين روبن، بل هو أكثر لاعب نظريا مرشح للاندماج بسهولة صلب الفريق وتقديم الإضافة المرجوة، خاصة وأن طريقة لعبه تتماشى كثيرا مع أسلوب البايرن.

خلال الأيام الأخيرة بدأت المفاوضات تسير وفق نسق تصاعدي، فإدارة البايرن خصصت مبلغا يناهز 200 مليون يورو من أجل التعاقد مع ساني وكذلك دفع رواتبه طيلة مدة العقد. ووقع إغراء اللاعب بمكانة رفيعة صلب الفريق سيكون بنفس مرتبة أهداف الفريق ليفانوفسكي أو أكثر في صورة قبوله العرض.

وبدا ساني معجبا بشكل كبير بهذه الفكرة، فخلال الموسم الماضي لم يشارك كثيرا مع السيتي، وفي أغلب الأحيان كان ضمن الاحتياطيين.

هو يدرك أن الأماكن غالية للغاية مع "الستينزينز" في ظل وفرة النجوم واحتدام المنافسة، وعندما تحول سنة 2016 إلى السيتي قادما من شالكة الألماني، كان مرشحا للعب بانتظام مع الفريق.

حصل هذا الأمر خلال الموسمين الأولين، لكن في الموسم الماضي، لم تسر الأمور بشكل جيد مع المدرب ييب غوارديولا الذي اختار في أغلب الأحيان سياسة الدائرة بين اللاعبين، ومن الطبيعي أن يكون ساني احتياطيا في العديد من المباريات.

ربما لم يستسغ هذا اللاعب الأمر، هو يريد أن يكون دائما في الصف الأول، هو يعلم أن موهبته الفذة ومهاراته العالية وسرعته الكبيرة وتوغلاته المربكة للمنافسين تجعله حاليا أبرز المرشحين كي يكون نجم ألمانيا الأول لفكرة طويلة. ساني يعلم أنه ما زال صغير السن، فهو لم يتجاوز بعد الثالثة والعشرين ربعا، وفي صورة تحوُّله إلى البايرن



السيتي يتطلع إلى أولى ألقابه

مواجهة حامية بين غوارديولا وكلوب

الصراع يتجدد بين السيتي وليفربول عبر درع اتحاد كرة القدم الإنكليزي

للموسم الجديد، بعد الانتهاء من المشاركة مع منتخبات بلادهم.

وسجل النجم المصري محمد صلاح أول مشاركة له خلال الصيف بقميص

ليفربول، عبر المباراة الودية أمام ليون الفرنسي مساء الأربعاء، وذلك بعد الانتهاء من مشاركته مع منتخب بلاده في كأس الأمم الأفريقية 2019 التي استضافتها مصر مؤخرا، وكذلك كان حال زميله روبرتو فيرمينو واليسون بيكر اللذين شاركوا مع المنتخب البرازيلي في كأس أميركا الجنوبية (كوبا أميركا 2019).

كذلك يعود النجم السنغالي ساديو مانيه إلى ليفربول بعد أيام، وذلك بعد أن وصل مع منتخب بلاده إلى نهائي كأس الأمم الأفريقية 2019 التي اختتمت في 19 يوليو الماضي بتوقيع الجزائر. كما عاد سيرخيو أغويرو والبرازيلي غابريال جيزوس ونيكولاس أوتاميندي مؤخرا إلى مانشستر سيتي بعد الانتهاء من المشاركة في كوبا أميركا، ومن المقرر انضمام إيدرسون وفيرناندينو قريبا.

وشهد الموسم الماضي صراعا شرسا وطويلا بين سيتي وليفربول في الدوري الممتاز، حتى انتهت المسابقة بتتويج سيتي متفوقا بفارق نقطة واحدة فقط أمام ليفربول.

وحصد مانشستر سيتي 198 نقطة في الدوري خلال الموسمين الماضيين، وقد عزز صفوفه مؤخرا بصفقة قياسية تمثلت في ضم لاعب خط الوسط الإسباني رودريغو هيرنانديز من أتلتيكو مدريد الإسباني مقابل 62,8 مليون جنيه إسترليني (76 مليون دولار).

وسيكون فينسنسنت كومباني القائد السابق لمانشستر سيتي بمثابة الوجه المألوف الغائب عن مباراة الأحد، وذلك بعد أن رحل عن الفريق وانتقل إلى اندرلخت البلجيكي. أما ليفربول، فقد حقق في الموسم الماضي ثالث أعلى رصيد من النقاط في تاريخ الدوري الممتاز وفشل في التتويج، لكنه وجد العزاء في التتويج بطلا لأوروبا للمرة السادسة في تاريخه، وذلك إثر فوزه في نهائي دوري الأبطال على توتنهام.

وخلال فترة استعداداتها للموسم الجديد، حقق سيتي 3 انتصارات في أربع مباريات ودية خاضها في آسيا، أربعم أخفق ليفربول في تحقيق أي انتصار خلال ثلاث مباريات خاضها بالولايات المتحدة.

3 خسارات ومستويات عادية أثارت مخاوف حول إرهاق محتمل بحمله لاعبو الفريق من مشغورهم الطويل في دوري الأبطال.

ولا يزال المهاجم السنغالي ساديو مانيه في فترة راحة بعد بلوغه نهائي كأس أمم أفريقيا، لكن المهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينو والنجم المصري محمد صلاح والحارس البرازيلي اليسون عادوا من التزاماتهم الدولية في أفريقيا وأميركا الجنوبية.

وقال كلوب الذي أحرز فريقه درع المجتمع للمرة الأخيرة في 2006 "عندما تكون مرهقا، تكون مرهقا، وبالتالي يصعب عليك أن تلعب أفضل كرة قدم، الآن تتحسن الأمور، نوعية اللاعبين العائدين تساعد بالطبع". وتابع "لأن التمارين كانت قوية وجيدة كنا متعبين كثيرا، للأسف فالمباريات منقولة والناس تلاحظ ذلك، لكن مباراة ليون الفرنسي (3-1) ساعدت في كشف مستوانا. لم نشك في ذلك لكن يسعدنا التأكد".

وتشكل المباراة، التي تعد بمثابة افتتاح غير رسمي لمنافسات الموسم الجديد في إنكلترا، اختبارا صعبا مبكرا لكل من مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الممتاز وليفربول حامل لقب دوري أبطال أوروبا.

وعادة ما تجمع مباراة درع الاتحاد بين بطل الدوري الممتاز وبطل كأس الاتحاد الإنكليزي، ولكن نظرا لتتويج سيتي بكلا اللقبين، يخوض ليفربول المباراة باعتباره وصيف بطل الدوري.

ورغم أن الكثيرين يعتبرون المباراة بمثابة مواجهة استعراضية، يعتبرها البعض الآخر ذات أهمية كبيرة وقد شدد على ذلك جوردان هندرسون لاعب ليفربول، حيث قال "أعرف أنها بطولة يتعامل معها ليفربول دائما بجدية، وهذا يحمل المسؤولية لكل من يجري اختياره للمشاركة ويحتم عليه تقديم كل ما لديه من أجل الفوز".

وأضاف "لدينا احترام هائل لمانشستر سيتي ولما أنجزه هذا الفريق في الموسم الماضي، ونذكر أنه سيكون منافسا قويا في الموسم الجديد أيضا، ولكن هذه المباراة لا تتوقف على شيء سوى تقديم أفضل ما لدينا من أجل تحقيق الفوز لجماعتنا".

وشهد كل من الفريقين انضمام عدد من لاعبيه البارزين إلى الاستعدادات

بعد أن استمرت المنافسة الشرسة بينهما حتى اليوم الأخير في منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في الموسم الماضي، يتجدد الصراع بين مانشستر سيتي وليفربول عندما يلتقي الفريقان، الأحد، على ملعب "ويمبلي" في مباراة درع اتحاد كرة القدم الإنكليزي.

وفي ظل فشل ليفربول بإحراز لقب الدوري منذ 1990 وسعي سيتي المستمر مع إدارته الإماراتية بإحراز لقب دوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخه، سيكون الطرفان سعيدين إذا تبادلوا الأدوار في الموسم المقبل.

لكن غوارديولا يدرك أن فريقه سيصبح في حال تتويجه بلقب الدوري أول فريق منذ جاره مانشستر يونايتد (2006-2009) يتوج ثلاث مرات تواليا. وتحدث عن الموسم الماضي "فزنا بكل الألقاب تقريبا، لكن ليس جميعها، كان الأمر لافتا. نبدا الآن من الصفر، لكننا جاهزون لقبول التحدي".

سيتي أحرز ثلاثة محلية غير مسبوقة الموسم الماضي، وترشحه شركات المراهنة لإحراز لقب الدوري للموسم الثالث تواليا

وقبل 12 شهرا، حذر غوارديولا من الرضا الزائد بعد وصوله إلى حاجز المئة نقطة الرمزي في موسم 2017-2018 من الدوري الأشهر في العالم، لكن هذه المرة يتخذ مقاربة هادئة بعد تأثره الإيجابي بنضوج لاعبيه في موسم ناري ضد ليفربول "أقنعني اللاعبون بما حققوه الموسم الماضي".

ويتوقع أن يريخ غوارديولا مطلع الموسم لاعب وسطه الجزائري رياض مضرز وحارسه البرازيلي إيدرسون ومهاجميه الأرجنتيني سيرخيو أغويرو والبرازيلي غابريال جيزوس بعد مشاركتهم في كأس أمم أفريقيا وكوبا أميركا. وتابع "في نهاية الموسم الماضي لم أكن أعرف إذا كنا سنستمر بالنجاح، أعتقد أن ما قاموا به رائع بعد الحصول على 100 نقطة.. الهدف هو الاستمرار بالتحسن".

وبالنسبة لليفربول، فإن مباراة درع المجتمع تشكل استعدادا رسميا لموسمه بعد فترة تحضيرات غير متوازنة،

لندن - حثّ ييب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي لاعبيه على الاستعداد للـ"التحدي الرائع" ضد ليفربول في الدوري الإنكليزي لكرة القدم، بالفوز في مواجهتهما المبكرة، الأحد، في درع المجتمع.

وقاد المدرب الإسباني مانشستر سيتي إلى إحراز لقب البريميرليغ بفارق نقطة بيتيمة عن ليفربول، في موسم ملتهب استمر فيه التشويق حتى الجولة الأخيرة.

ويجدد الناديان خصومتها عندما يلتقيان على ملعب ويمبلي في المباراة الافتتاحية للموسم الجديد. وتقام مباراة درع المجتمع بين بطلَي الدوري والكأس، ولما أن سيتي أحرز اللقبين سيواجه ليفربول وصيفة في الدوري.

وفيمّا أحرز سيتي ثلاثة محلية غير مسبوقة الموسم الماضي مع الدوري والكأس وكأس الرابطة، وترشحه شركات المراهنة لإحراز لقب الدوري للموسم الثالث تواليا، يدرك غوارديولا مدى صعوبة المهمة ضد ليفربول.

وخسر لاعبو المدرب الألماني يورغن كلوب الموسم الماضي مرة بيتيمة، ضد سيتي، وعوضوا خسارة الدوري بنقطة بتتويج في دوري أبطال أوروبا على حساب مواطنهم توتنهام في يونيو الماضي محرزين لقبهم السادس في المسابقة القارية.

وبرغم بعض المناوشات بينهما هذا الأسبوع، عندما تحدث كلوب عن الإنفاق الهائل لسيتي في السنوات الأخيرة في تعاقدات اللاعبين ما أغاظ غوارديولا، لا يزال الإسباني يقدر مدرب ليفربول والفريق الذي صنعه في ملعب أنفيلد. وقال مدرب برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني السابق "يلهمني في أشياء كثيرة، هو مدرب راق، مدرب عالمي.. هو جيد للغاية ومواجهة فريقه تشكل تحديا كبيرا لي في كل مرة".

وأشعلت مزاعم كلوب بأن سيتي مع برشلونة وريال مدريد الإسبانيين وباريس سان جرمان الفرنسي تنفق من دون طائل في مجال التعاقدات، فتيل مناوشة قد تستمر على مدى 10 أشهر عندما ينطلق الدوري الإنكليزي الموسم المقبل.

فيتيل يتطلع إلى تكرار الأداء البطولي في السباق المجري

القياسي في السباق المجري، الذي توج به 6 مرات سابقة، كما يامل في تعزيز موقعه في صدارة الترتيب العام، علما بأنه يمتلك حاليا 225 نقطة مقابل 184 نقطة لأقرب منافسيه بوتاس صاحب المركز الثاني.

كذلك عاند الحظ تشارلز لوكلير زميل فيتيل، في السباق الألماني، حيث عانى من مشكلات تقنية خلال التجارب الرسمية لينطلق من المركز العاشر. وبعد أن حقق انطلاقة جيدة في السباق، عاذه الحظ من جديد وتعرض لحادث، وهو ما ينطعل إلى تقاديه في السباق المجري.

ويعد السباق المجري الأخير قبل بدء إجازة منتصف الموسم

ببطولة العالم لفورمولا 1. ويتطلع وبتتطلع هاميلتون إلى تعزيز رقمه

أما فريق مرسيدس، فيتطلع وسائقه البريطاني لويس هاميلتون إلى التعويض بعد أن شكل السباق الألماني كبوة للفريق.

وبإحراز سباق ألمانيا، قلص فيرستابن، صاحب المركز الثالث في الترتيب العام لفئة السائقين ببطولة هاميلتون حامل اللقب إلى 63 نقطة.

وأبدى فيرستابن (21 عاما) حماسا قبل خوض السباق المجري، قائلا "أحب مضمار هنغارورينغ، إنه واحد من الحلبات المفضلة بالنسبة لي". بينما يتطلع فريق مرسيدس إلى نفخ غبار كبوته السابقة، حيث أنهى هاميلتون السباق الألماني في المركز التاسع وانسحب فالتييري بوتاس إثر تعرضه لاصطدام.

وقال فيتيل في بيان نشره فريق فيراري، إن مضمار هنغارورينغ يتطلب الكثير من الجهد البدني، "لأنه لا يتضمن مسارات مستقيمة".

وأضاف أن الخروج عن مسار المضمار أو ارتكاب أي خطأ سيكون مكلفا بشكل كبير، موضعا "لأنك ستفقد الوقت في هذه الحالة كما أن السائقين الآخرين سيتحيون الفرصة للاستفادة".

وكان الهولندي ماكس فيرستابن سائق ريد بول قد أنعش أماله بشكل كبير في بطولة العالم عندما حقق الانتصار الثاني له في الموسم عبر السباق الألماني، كما قدم سيبستيان فيتيل أداء بطوليا عندما أحرز المركز الثاني رغم انطلاقه من الصفوف الأخيرة.

بودابست - عندما تستأنف منافسات بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا 1 بإقامة سباق الجائزة الكبرى المجري، الأحد، على مضمار هنغارورينغ، ستكون دوافع مختلفة هي المحركة للفرق الكبيرة وسائقها بعد الأحداث المثيرة التي شهدها السباق الماضي الذي أقيم على مضمار هونجهام الألماني، الأحد الماضي.

وكان تختبّط سيبستيان فيتيل سائق فيراري قد استمر عندما أخفق في تسجيل أفضل زمن في التجارب الرسمية لسباق ألمانيا، بسبب مشكلة في وحدة الطاقة بسيارته، لكنه فجر المفاجأة في السباق، حيث قدّم واحدا من أفضل العروض في مسيرته الاحترافية، أمام جماهير بلاده، ليحرز المركز الثاني مع نهاية السباق.





صباح العرب

عدلي صادق



في صيف الصِّبَار

تتكاثر في بلادنا، عربات باعة ثمار الصِّبَار مقشرا ومرصوصا في أوعية ورقية مغطاة بغلاف بلاستيكي. وللصِّبَار جاذبيته وسحره، لكل من عاش في بيئته الزراعية والمناخية وتعايش صغيرا مع أوراقه السمكية الشوكية؛

من معنى الصبر على الجفاف، وإن امتد لسنوات، اشتق هذا النبات اسمه. فهو ما وصفه الأقدمون "نبذة الخلود" التي كان لها مهابة الراسخين الأقوياء. وقد جعل الفلاحون وملاك القطع الصغيرة من الأراضي، من صفوف الصِّبَار، حدودا بين المساحات. فعندما يتكشف الصِّبَار المزروع، وتضيق الدنيا بظهور الغياقي، التي أعياها التحليق فشعرت بالحاجة إلى الاستراحة، تلجأ إليه وتحتمى به؛

كانما مرارة الأيام، ونشفاً الحلو، وضيق الرزق، تدفع الإنسان غريزيا إلى اشتهاة ثمار الصِّبَار، للاستمتاع بمذاقها مثلجة، بخلاف ما كان يتناولها الأقدمون.

امتد يد المغنين بطب الأعشاب، إلى ثمار الصِّبَار، لياخذوا منها نصيبهم، فيستخرجون منها مواد مرطبة ودوائية. ثم وجد فيها المهتمون بالشعر والبشرة ومواد التجميل، بعض غاياتهم، ولم يتفاسد عنها الباحثون العلميون، الذين أدركوا أن تلك الثمرة حلوة المذاق، ذات فاعلية مؤكدة في خفض السكر في الدم والدهون في الجسم، ولعصارتها فوائد أخرى.

غير أن نبات الصِّبَار، بشكله وشوكة ومعناه الرمزي، ظل صاحب غواية عند الشعراء والمبدعين من أهل الفنون، ينظرون إليه بشبهة لغوية، كذلك فإن المجتمعات كلما تعرضت للمحن، تركّز على الصِّبَار. فقد عرضت بعض وسائل الإعلام، تقارير عن احتفاء الفلسطينيين بثماره، وجاء في إحدىها، أن فتاة من غزة، تدعى عفا، اختارت أن يكون مشروعه الشخصي، الذي تشترك به في المعارض الفنية، يحمل عنوان "صِّبَار"؛ وشرحت دافعها الأساس، قائلة إن لهذا النبات، قدرة كبيرة على تحمل مشقة الحياة، وزينت أصص أوراق الصِّبَار، بتسعات من بينها "الحب أن اكفي بك ولا اكفي منك"، و"ارفض وإن لم تزل جراحك مفتوحة.. ارقص وأنت حزناً".

في المغرب، أصدرت القاصة كريمة أحدا، روايتها "نبات الصِّبَار" وهي حكايات نساء ينتمين إلى طبقات اجتماعية وثقافية مختلفة، بروين مآلات حياتهن بعد وفاة أب كل منهن. وفي السياق، عرضت قضايا سياسية واجتماعية وحقوقية، تناولت عناصر الصبر والقدرة على الاحتمال ومواجهة المصائر، بالنسبة للمرأة العربية عموما، والمرأة في المغرب بوجه خاص، وقد أرادت الروائية القول إن نساء حكاياها، يشبهن نبات الصِّبَار، في مقاومته للجفاف، وفي ازدهاره رغم العطش، وفي قدرته على الرسوخ، وفي أشواكه التي تمثل سديجا وأقيا من أخطار العالم الخارجي.

وبالطبع، إن للصِّبَار رمزيته بالنسبة للرجال الكادحين، الذين يتألمون ويواجهون كل أنواع الجفاف، ومن العالم الداخلي؛

الأغاني الشعبية

ترافق الحجاج بمصر

الأقصر (مصر) – يحظى موسم الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة بمكانة كبيرة في نفوس المصريين، وصار مناسبة كبرى للغناء وممارسة بعض الفنون مثل الرسم على بيوت الحجاج. وقالت رشا سلامة، الناقدة الفنية والباحثة في شؤون التراث المصري، إن أغاني وأهازيج الحج في صعيد مصر تتنوع ما بين أغان وأهازيج تردّد عند سفر الحجاج، وأخرى عند عودتهم من الأراضي الحجازية بعد أداء مناسك الحج، وما بين أغان يتم ترديدها للسيدات من الفانترات بفرضة للحج لبيت الله الحرام، وما بين أغان للرجال من الحجاج. وأضافت "ما أن يتلقّى الحاج خبر اختياره ضمن جموع الحجاج، حتى تتطلق طقوس الحج في بيت الحاج وأولها الغناء الذي لا ينقطع من البيت". وأضافت الباحثة المصرية، أمل مصطفى إبراهيم، في كتابها "الغناء البلدي في مصر"، إن "الأغاني الشعبية تفصح عن شخصية مصر، وتعبر عن خصائص شعبها وعاداته وتقاليده".

«العجوز» زورو لا يشيخ في عيدہ المئۃ



شباب على الدوام

مصدر الإلهام كبير له ساعده على بلورة شخصية الرجل الطوطا. ويحضر في هوليوود مشروع فيلم مع الممثل المكسيكي غاييل غارسيا بيرنال. وقد ترك زورو بصمته أيضا في مجال القصص المصورة والأغاني وألعاب الفيديو.

دوغلاس فيربانكس (1920) وتايرون باور (1940) وآلان دولون (1975) وأنطونيو بانديراس (في فيلمين سنة 1998 و2005). وأقّر بوب كاين مؤلف "باتمان" بأن الفيلم الصامت "بصمة زورو" شكل

تلفزيونيان عن زورو يتألفان على التوالي من 112 حلقة (2007 بيعت في 97 بلدا) و98 حلقة (2009). أنتج أكثر من 50 فيلما سينمائيا عن زورو، من بينها نسخات ساخرة وأخرى إباحية. وكان أشهرها من بطولة

النافذين في لوس أنجلس وخاصة على الفاسدين والشريرين. ويتحوّل إلى زورو، وهو لقب يعني الثعلب بالإسبانية، عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن الفقراء والمقهورين، متسترا بزّي أسود مع وشاح يغطي وجهه الذي لا يظهر منه سوى الشاربين.

ويتكل على خادمه الوفي برناردو الأخرس الذي يدعي أنه أصم ليمارس مهام التجسس بشكل أفضل، وعلى تورنادو جواده الأسود الماهر. ومن الشخصيات الأخرى السائدة في هذه المغامرات الضابط ديميتريو لوبيز غارسيا الذي يعاقر الخمر، لكنه لطيف أكثر من أنه شرير. لقي المسلسل التلفزيوني لاستوديوهات "والث ديزني" (المؤلف من 78 حلقة صوّرت بين 1957 و1961 شهرة عالمية. وباتت الموسيقى التصويرية الخاصة به معروفة جدًا.

وأدى الممثل الأميركي غاي وليامز الذي كان يتحلّى بمهارة عالية في المبارزة بالسيف دور زورو في هذا المسلسل الذي بات يعرض بمشاهد ملوّنة سنة 1992. وهو كان يؤدّي كلّ المواجهات بسيف حادة من دون أن يستعين بممثل بديل. وتحدث قائلا "كان الجمعة يوم المعارك. هكذا، في حال حدوث مكروه، كان أمامي بعض الأيام لاستعيد قواي أو أضمد جروحي". وفي كولومبيا والفلبين، صوّر مؤخرا مسلسلان

واشنطن – ابصر زورو النور في 9 أغسطس 1919 خارجا من مخيطة الكاتب الأميركي جونستون ماك كالي ليصبح من الشخصيات الثقافية البارزة كطرزان وسوبرمان فيما بات اسمه مرادفا لمواجهة الظلم وقهره. وبعد هذه الرواية الأولى التي صدرت في مجلة كاليفورنيا تحت عنوان "لجنة كابيسترانو"، ألف ماك كالي حوالي ستين رواية أخرى، جعلها من زورو أحد أكبر الأبطال في الأدب الأميركي. استلهم ماك كالي شخصيته من لصّ مكسيكي يتحلّى بحسّ قومي كان يعيش في كاليفورنيا في القرن التاسع عشر وقت ازدهار المنطقة بفضل اكتشاف الذهب فيها. وقد عُرف عن خواكين موريتا أنه كان يدافع عن عمال المناجم من الهنود الأصليين في وجه الأميركيين. وقد كرّس الكاتب التشيلي بابلو نيرودا الحائز جائزة نوبل للأدب المسرحية الوحيدة التي ألفها لهذا البطل الشعبي. وقد استقى ماك كالي بعض الأفكار من شخصيات أخرى، مثل سير بيرسي بليكني في "ذي سكارلت بيمبرل" الذي ينقذ الكثيرين من المشقة إبان الثورة الفرنسية والذي ابتكرته الكاتبة البريطانية من أصل مجري إموسكا أوركزي في مطلع القرن العشرين. دون ديبغو دي لا فيغا أرسنقراطي شاب من أصل إسباني وطالب لطيف في ظاهر الأمر، لكنه ناقد على الوجهاء

عبق الأندلس يفوح من أروقة معبد باخوس

عبدالحليم حافظ وطلب غناءها فوافق الموجي". وتحلى صوت وهبة عندما شاركت المغني الإسباني ملكيور كامبوس أغنية "غراسياس لأفيدا" أي (شكرا أيتها الحياة) وهي أغنية للتشيلية الراحلة فيوليتا بارا والتي تصف من النوع الوجداني. وقدمت وهبة تحية لمدينة زحلة البقاعية بغنائها "يا جارة الوادي" التي كتب كلماتها الشاعر أحمد شوقي ولحنها الموسيقار محمد عبد الوهاب. ومن الأغنيات التي تستعين بأدب الغرب قدمت وهبة أغنية "لا تلتفت إلى الوراء" من كلمات الأديب الألماني غونتر غراس (1927-2015) والتي قدمتها على إيقاعات إسبانية شرقية. ولفتت إيليز صليبي التي حضرت الحفل واستمتعت به، إلى أن "معبد باخوس بحد ذاته يحمل الكثير من السحر والفرادة".

باخوس يتفاعل مع أجواء موسيقية غنائية راقصة أعادته إلى زمن الطرب الأول الأصيل. وافتتحت وهبة الحفل بتحية لمدينة بعلبك من شعر نظمها الشاعر اللبناني الراحل ميشال طراد قبل أن تنطلق مع نسائم الأندلس بأغنيات جاءت مختلطة بين الإسبانية والعربية. وقدمت وهبة موشحات بينها "زارني المحبوب" و"يا شادي الإحسان اسمعنا" و"لما بدتثنى" و"لا تعذيه" و"يا غريب الدار" و"زمان الوصل". والتهب حماس الجمهور لدى أداء وهبة أغنية "كامل الأوصاف" شعر مجدي نجيب والحن محمد الموجي والمصنفة من فئة الموشحات. وقالت وهبة في تقديمها للأغنية إن المحسن الموجي جاء إلى لبنان في القرن الماضي وعرض الأغنية على الفنانة فيروز التي أبدت إعجابها بها "لكن مضت سنة ولم تؤديها فيروز إلى أن سمعها

بعليكة (لبنان) – عاد زمان الوصل في الأندلس وحط رحاله داخل معبد باخوس التاريخي بلبنان في إطار مهرجانات بعلبك الدولية في ليلة امتزج سحرها بين موشحات قديمة وقصائد ورقصات عربية إسبانية مشتركة. ومن المرات القليلة التي تقام فيها حفلات غنائية داخل المعبد حيث جرت العادة على استضافة الليالي في الهواء الطلق وعلى المدرجات التاريخية. ووسط أضواء عكست مناخا كلاسيكيا وفي ظل أجواء من الرهبة داخل المعبد، قدمت المغنية اللبنانية جاهدة وهبة حفلا بعنوان (عبق الأندلس) بمشاركة عازف العود العراقي عمر بشير الذي قاد الفرقة الموسيقية. وتشاركت وهبة الغناء مع الفنان الإسباني ملكيور كامبوس فيما قدمت راقصة الفلامنغو الإسبانية ليا لينارس رقصات رافقت بعض الأغنيات. وبخلطة إسبانية لبنانية عراقية كان جمهور معبد

كلبة تلد 20 جروا في ولاية تكساس

فطام الجراء ستتاح إجراءات التبني لها ولأهيا. ووفقا لموسوعة غينيس للأرقام القياسية، فإن أكبر عدد من الجراء التي ولدت في مرة واحدة كان في المملكة المتحدة حين ولدت كلبة 24 جروا في عام 2004.

البيطريين عملية ولادة قيصرية عاجلة. ويعيش حاليا 18 من هذه الجراء التي بلغ عددها 20. وتدخلت إحدى جماعات الإنقاذ لمساعدة الكلية الأم، وسميت لونا، على الاعتناء بأسرتها الكبيرة. وذكرت وسائل إعلام محلية أنه بمجرد اكتمال

تكساس – في واقعة نادرة ولدت كلبة ضالة 20 جروا في مدينة تايلر بولاية تكساس الأمريكية. وانتشل مسؤولو حماية الحيوانات الكلية، وهي من نوع لايرادور هجين، وجراعاها من أحد شوارع المدينة، الثلاثاء الماضي، قبل أن يجري لها أحد الأطباء



بائعون باكستانيون ينتظرون إلى جانب إبلهم وصول الزبائن إلى سوق ماشية أقيم بمناسبة قرب حلول عيد الأضحى في مدينة بيشاور بباكستان.

ممثّل مصاب بمتلازمة داون يخطف أضواء هوليوود مبهرًا النقاد

لوس أنجلس – شق فيلم "ذا بينات باتر فالكون" الجديد طريقة إلى البساط الأحمر في هوليوود بأسلوب غير معتاد، إذ قام ببطلته زاك جوتسنج وهو ممثل يعاني من متلازمة داون.

ويجسد جوتسنج الدور الرئيسي في الفيلم الذي يحكي عن شاب يهرب من دار للرعاية ليسعى وراء حلمه بأن يصبح مصارعا محترفا. وخلال رحلته يلتقي محتالا يجسد دوره شيا لايوف، بطل سلسلة أفلام "ترانسفورمرز" أو "المحولون"، وتتشا بينهما صداقة. وتشاركهما البطولة داكوتا جونسون في دور المرضة التي ترسلها دار الرعاية للبحث عن بطل الفيلم. والفيلم واحد من بين أفلام قليلة في هوليوود تمنح دور البطولة لممثل مصاب بمتلازمة داون. وقال تايلر نيلسن ومايكل شوارتز، اللذان أخرجا وكتبا الفيلم، إنهما التقيا

جوتسنج لدى تطوعهما في معسكر للمعاقين وقال لهما وقتها إنه يريد أن يصبح نجما سينمائيا. وقرر الاثنان، في أول تجربة لهما لإنتاج فيلم روائي طويل، كتابة قصة تصلح لأن يكون جوتسنج بطلها. وسحر الفيلم النقاد وحصل على تقييم إيجابي نسبته مئة بالمئة من موقع "روتن توميتو" المعني بتقييم ونقد الأفلام. ومن المقرر أن يبدأ عرض الفيلم للجمهور في الولايات المتحدة في التاسع من أغسطس الحالي. وأكدت لايوف وجونسون أن علاقتهما بجوتسنج بعد الفيلم باتت وثيقة كصلة الدم. وخلال العرض الأول للفيلم قال جوتسنج لمن يريدون السير على دربه "اصغوا لقلوبكم وسيروا وراء أحلامكم.. لكن أولا عليكم البقاء في المدرسة والمذاكرة كثيرا". وأضاف "بعد ذلك يمكنكم بلوغ القمة وتحقيق نجاحات كبرى".